يوسف السباعي يكتب عن :

قرار ديجول والوجود الاسرائيلي



العدد ١٧٨٦ ـ ١٥ يناير ١٩٦٩

AKHER SAA - 1786 - 15 JANUARY 1969

ضياء الدين داود يشرح :

العلاقة بين الاتحاد الاشتراكي ومجلس الأمة الجديد

• افريقيا خارج الأدغال : في كينيا • صور بالألوان : الأرض من القمر • عندما يسقط التوبيس في النيل

حمام شمس في البرد




يقــــدّم مُوديلات ذات نجاح عــالمي

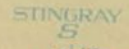



MUSTANG D+D
مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

MUSTANG
مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .



STINGRAY S
ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين . وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدمًا من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .





انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD
فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

STINGRAY
ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعًا ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .








اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر



ابسو
يغسل بدون مجهود



بقلم : يوسف السباعى

بمنطق زعماء اسرائيل

أثبت ديجول أن الوجود الاسرائيلي يمكن أن

يعتبر قرار ديجول بفرض الحظر الشامل على تصدير الاسلحة الى اسرائيل نقطة تحول خطيرة فى مشكلة الشرق الاوسط بالنسبة لوضعها العالمى.

ومنبع اهمية القرار ليس من مجرد الاثر العسكرى له فى حرمان اسرائيل نهائيا من الخمسين طائرة الميراج أو مما يحتاج اليه السلاح الاسرائيلى الفرنسى الصنع من أجزاء احتياطية لازمة لتشغيله وصيانته بحيث يجعله قرار الحظر عاجزا عن العمل بعد بضعة شهور .

ليست اهمية القرار نابعة من هذا الاثر العسكرى – رغم خطورته – فى العمل على شل السلاح الاسرائيلى المستورد من فرنسا والذى يعتمد عليه الجيش الاسرائيلى اساسا .. بل ان أهميته تنبع من وضع المشكلة التى تهدد السلام فى الشرق الاوسط فى وضعها الحقيقى المجرد .. ومن المساعدة على تجريد الوجود الاسرائيلى وتعريته لكى يبدو على حقيقته ليس فقط لجزء من العالم لا يستطيع أن يرى الحقيقة من خلال غمامة التضليل الاسرائيلى التى استطاعت اسرائيل أن تطمس بها الحقائق خلال السنين الماضية . بل انه ليجرد الوجود الاسرائيلى ويعرى اسرائيل امام اليهود الذين هاجروا من أنحاء العالم ليحققوا حلم الاستقرار والأمن فى أرض سلبت من اصحابها بالقوة .

لقد كشف القرار .. مدى قيمة وجود .. فرض بالقوة .. ولا يستطيع ان يبقى بغير القوة

لقد اعترف قادة العصابة العسكرية فى اسرائيل وعلى راسهم بن جوريون بأن اسرائيل وجدت بالقوة .. ولن يؤمن بقاؤها .. وتحقق احلامها الا بالقوة ..

ولم يسأل قادة اسرائيل انفسهم .. قوة من ؟ ! !

قوة من التى استطاعت ان تفرض وجود اسرائيل .. وتؤمن بقاءها .. وتحقق مطامعها التوسعية ؟ هل هى قوة اسرائيل ؟.

ان ديان وزير الدفاع الاسرائيلى.. اجاب ضمنا على هذا السؤال عند زيارته الاخيرة لواشنطون عندما قال ان مفتاح السلام فى المنطقة فى يد الولايات المتحدة التى تستطيع ان تمنح اسرائيل السلاح الذى لا تملك انتاجه من أجل فرض ارادتها على العرب .

قادة اسرائيل اذن يعرفون ان اسباب القوة التى وجدوا بها .. والتى تؤمن وجودهم .. وتحقق اطماعهم .. لا يملكونها .. بل يملكها غيرهم .

ولكنهم مع ذلك .. لم يشكو لحظة فى استمرار هذه القوة .. لانهم يشعرون فى قرارة أنفسهم.. انها موجودة دائما .. وانهم رغم افتقادهم لاسبابها يضمنون دائما مصدر هذه الاسباب .. والا لما تركوا وجودهم وامنهم .. الذى يتوقف توقفا



الجنرال ديجول يواجه حقيقة اسرائيل بحزم ..

كاملا على القوة .. معلقا فى الهواء على اسباب غير مؤكدة ولا مضمونة .. ولما راحوا يتبخترون فى صلف وغرور وثقة فى ان القوة التى تسند وجودهم .. قوة مضمونة .. دائمة .. تحقق مطامعهم العدوانية التوسعية .

قواد اسرائيل العسكريون .. الذين اختالوا بالقوة المستمدة من الغير .. لم يخطر ببالهم قط .. وهم يتباهون بعدوانهم المتواصل .. ان هذه القوة قد تفقد اسبابها فجاة .. لتتركهم كعرائس المسرح بغير اصابع تحركها ..

لم يخطر ببالهم أن قوتهم .. ليست قوتهم .. وانها – وهى وحدها كما أكدوا ، سبب وجودهم ووسيلة امنهم – يمكن أن تسحب فجأة من أيديهم .. ليصبحوا مجموعة من المهاجرين واللاجئين فى أرض غير أرضهم ووطن غير وطنهم .. ولا يعود هناك معنى لوجودهم بعد أن زالت أسبابه .. وهى القوة المستمدة من الغير ..

لقد عرى قرار ديجول حقيقة اسرائيل امام نفسها ..

انها وجود قام على أسباب مؤقتة .. يمكن أن تزال بقرار .

ولسنا نزعم ان قرار ديجول .. سينزع عن اسرائيل اسباب وجودها .. ولكنه .. قد أكد .. أن أسباب هذا الوجود – وهى القوة – يمكن ان تزول .. بأسرع وابسط مما يتصور هؤلاء الذين يفرضون الوجود الاسرائيلى بالقوة .. ويواصلون بها عدوانهم التوسعى .

قرار ديجول .. رغم انه لا يزيل الوجود الاسرائيلى .. يوضح لاسرائيل قبل غيرها .. ان وجودها يقوم على أسباب غير طبيعية .. وأن هذا الوجود يمكن ان ينهار .. بقرار.

وقادة اسرائيل .. سيكابرون .. سيحاولون الحصول على مزيد من اسباب القوة .. لأنها هى سبب وجودهم .. سيلجأون الى التلويح بالقنبلة الذرية.. والى استعجال صفقة الفانتوم .. والى الحصول على مزيد من الاسلحة من الولايات المتحدة لمواصلة حشد الأسلحة للابقاء على اسرائيل كقاعدة مسلحة تستمد وجودها من القوة العسكرية المستقاة من الغير ..

ويبقى بعد ذلك سؤالان .. بالنسبة لهذه القاعدة المسلحة التى تريد ان تفرض وجودها فى المنطقة بقوة السلاح .

الاول الى المضللين من اليهود الموعودين بالجنة الآمنة ..

منذ متى كانت الجنة .. قاعدة مسلحة .. واى امن حققوه بالهجرة من اوطانهم الاصلية .. بالاستقرار فى قلعة مسلحة تفرض وجودها وامنها بالسلاح وبالعدوان الدائم والقتال المتواصل .

والسؤال الثانى .. الى الولايات المتحدة .. أو السبب الحقيقى الباقى لوجود هذه القاعدة العدوانية المسلحة .

الى متى تصر على تدعيم العدوان المسلح فى المنطقة .. بعد ان وضح من هو الذى يريد ان يعيش آمنا .. ومن هو الذى يريد ان يواصل العدوان والتوسع .

اذا كانت الولايات المتحدة لم تعرف بعد حقيقة الوجود الاسرائيلى التوسعى العدوانى .

واذا كانت الحقائق .. لم تبد لها بعد من خلال مندوبيها الذين حاولوا جهدهم ان يتقصوا الحقائق فهل يمكن ان تدركها من خلال بعض ما يقال فى اسرائيل نفسها .. من غير العصابة العسكرية ؟

لقد جاء فى مقال لمردخاى بنتوف وزير الاسكان الاسرائيلى وممثل المابام فى حكومة اشكول مايلى..

« اننا مادمنا نطالب بالتوسع الاقليمى نتيجة لقوتنا (يعنى القوة التى قال عنها ديان ان اسرائيل لا تملك اسبابها الا من الولايات المتحدة) او رغبتنا او حتى بسبب عقيدتنا ، فان العالم كله وليس العالم العربى وحده ، سيقف ضد مطالبنا لانها لا تتفق ومصلحة

قوة العرب الموحدة هي السبيل لردع قوة اسرائيل العدوانية التوسعية ..



ينهار .. بقرار

المواطنين فى هذه الاقاليم . وليس من المعقول ان يحل هذا الموضوع على الطريقة الشكلية التى نعالجه بها . كأن نسمى الضفة الغربية اليهودية او السامرا او ان نسمى الاراضى المحتلة مناطق محررة او أن نسمى الضم عودة الى الوطن الأم . ان العرب سيثورون يوما ويطبقون على اعناقنا . وسيقف العالم مسرورا لنهايتنا »

هل يمكن ان تدرك الولايات المتحدة .. الحقيقة من خلال كلام الوزير الاسرائيلى ؟

هل المفروض فيها أن تواصل تدعيم القاعدة المسلحة .. لتمنحها القوة التى يحقق بها قادتها العسكريون احلامهم التوسعية ؟!

لقد بدا العالم كله يدرك حقيقة المشكلة .. مشكلة القاعدة المسلحة التى تهدد امن المنطقة بالاطماع التوسعية الاقليمية .

ولقد استطاع الجنرال ديجول بقراره الشجاع .. أن يواجه حقيقة اسرائيل بحزم وصدق .. وان يمنع عنها ما يمكن أن تساهم به فرنسا من اسباب القوة التى تدفعها الى العدوان التوسعى .

واذا كان زعماء اسرائيل سيواصلون مكابرتهم فى تلمس بديل من اسباب القوة .. عما حرمهم منه الجنرال ديجول.. فلابد انهم ـ وسكان اسرائيل المضللين ـ قد ادركوا .. ان القوة .. لا يمكن ان تكون وسيلة لوجود دائم.. او استقرار آمن .. وان اسبابها يمكن ان تزال .. بقرار .. مجرد قرار ..

ويتحتم على الولايات المتحدة ان تدرك حقيقة المشكلة .. والآ تواصل منحها من الاسباب ما يساعد على زيادة تعقيدها .

ان المشكلة .. هى مشكلة عدوان توسعى .. يعتمد ـ كما اعترف جميع زعماء اسرائيل ـ على القوة ..

فعلى امريكا .. ان تكف عن دعم القوة التى تشكل هذا العدوان التوسعى وتساعد على المزيد منه ..

وعلى العرب .. ان يدعموا قوتهم الموحدة .. لردع هذه القوة العدوانية .. اذا تعذر وقف اسبابها من منابعها الاصلية ..

ان زعماء اسرائيل يؤكدون اعتمادهم على القوة وحدها فى فرض مطامعهم التوسعية ..

فلا سبيل اذن .. لدفع عدوانهم .. الا بأمرين .. العمل على وقف اسباب هذه القوة .. والعمل على مواجهتها بقوة .. تلغى قدرتها على فرض الارادة العدوانية التوسعية ..

يوسف السباعي

اصـــــدر الرئيس الفرنسي شارل ديجـــــول قرارا بحظر ارسال الاســـــلحة ·· والمواد العسكرية ·· وقطع الغيار ·· الى اسرائيـــــل وجاء القـــــرار متمشــــيا مع السياسة التى انتهجها ديجول ·· عقب عدوان اسرائيل فى يونيـــــو على الدول العربية ·· أكد ديجـــــول من جـــديد ·· وقوفه فى صف المبادىء ·· وعدم خضـــــوعه للضغـــوط المعينة التى حاولت طوال الشـــهور الثمانية عشرة الماضية ان تجعل فرنسا تحيد عن موقفهـــا الذى اتخذته من الازمه حاولت الدوائر الصهيونية ان تتحرك فى اكثر من مجال·· فى باريس ·· كان هناك الهجوم الذى شنته صحف معينة ضـد ديجـول ·· وفى نيويورك كان التهـديد الذى اعلنته المنظمات الصهيونية بالتأثير على سياســة فرنسا ـ وتجارتها فى تل ابيب ـ كانت صيحـــات الغضب ـ ومحاولة طمأنة الاسرائيليين ·· والتقليل من خطورة القرار على تسليح الجيش الاسرائيلى ··
ولكن ديجول كان اقوى من كل هذه العواصف ·· واصلب منها ··



بعد قرار الحظر على الأسلحة الفرنسية لاسرائيل :

عاصفة اسرائيلية منظمة على ديجول ..

لقد تحركت الدوائر الصهيونية بسرعة لترد على قرار ديجول ·· وكأنما ليس من حق رئيس دولة ان يتخذ فى وطنه قرارا يتمشى وصالح بلاده ·· وليس من حقه ان يتخذ فى بلده قرارا هو من صميم سياسة فرنسا وحاولت الدوائر الصهيونية ان تصور المسالة وكأنهـا اليهود ككل ى مواجهة ديجول فقد نقلت وكالة الاسوشيتدبرس فى برقيـة لها من نيـويورك ان ممثـل الجماعات والمنظمات اليهودية فى نيويورك وعددها ١٥٦ جماعة قررت ان تستخدم كل ما فى قوتها ·· وكل امكانياتها من اجل الوصول الى رد فعال ضد « التجارة » الفرنسية والسياحة الفرنسية ـ لمواجهة قرار ديجول الاخير ··

كما حاولت هذه الدوائر الصهيونيـة ايضـا ان تستخـدم القرار الفرنسى بطريقة ملتوية لحث المسئولين فى امريكا على تقديم المزيد من العون العسكرى·· والمساعدات المادية لاسرائيـل ·· وفى داخل فرنسـا ·· ايضا حاولت الدوائر الصهيونية ان تستخدم سـلاح الضغط الاقتصادى وحاولت هذه الدوائر ان تضخم من حجم التعامل التجارى بين فرنســا واسرائيل ·· فقد صرح مردخاى ليمون رئيس البعثة التجارية الاسرائيلية فى باريس بان حجم هذا التبادل التجارى وصل الى ٤١٦ مليون جنيه فى ١٣ عاما

وحتى هذا الرقم لا يمثل خطورة من اى نوع فهو لا يزيد على ٣٢ مليون جنيه سنويا ـ وهو رقم ضئيل جدا ـ كما ان نسبة كبيرة تمت فى ظروف هى اشبه بالمساعدات ـ او المنح المقدمة من جهات معينة فى فرنسا لاسرائيل ·

كانت البداية القرار الذى اتخذه ديجول ردا على العدوان الذى شنته اسرائيل على مطار بيروت الدولى لان هذا الهجوم لم يكن متناسبا فى مداه وعنفه مع المبررات التى قدمتها اسرائيـل ·· وكان ديجول فى اتخاذه لهذا القرار يرى ان العـدوان السافر سوف يؤدى الى توسيــع نطاق النزاع فى الشرق الاوسط ·· مع تأكيد ديجول بان فرنسـا قد تتخذ اجراءات اخرى اذا قامت اسرائيل بعدوان جديد ·

وبعدها حملة شاملة على ديجول ··فى شتى المجالات من جانب الصحف اليمينية ·· وبعض الصحف الاخرى ·· وكلهـا خاضعة للنفوذ الصهيونى ··

ورغم ما هو معروف من أن وســائل الاعلام فى فرنسا بشكل عام ··والاذاعة والتليفزيون بشكل خاص خاضعة للنفوذ الصهيونى بشكل سافر ·· الا ان أبعاد الحملة التى شنتها دوائر الاعلام الفرنسى ضد ديجول لجأت الى حكايات خيالية ·· وروايات غير حقيقية ·· بدا فيها الغضب ـ الصهيونى واضحا ـ

وقد وصل التأثير الصهيونى على اذاعات فرنسا الى حد ان احدى محطات الاذاعة الفرنسية اذاعت حديثـا لمسئول فرنسى هاجم فيـه الرئيس الفرنسى ديجول بعنف ··

وقد استطاعت القوى الصهيونيـة فى فرنسا ان تحدث بالفعل بلبلة فى صفوف الرأى العام فى فرنسا ·· يقول دافيـد لاييش مراسل رويتر فى العاصمة الفرنسية ان هذه البلبلة لم تتطور لتأخذ شـكل المعارضة ـ او البلورة فى صفوف حزب ديجول كما انها لم تستطيع ان تتغلغل صفوف مجلس الوزراء الفرنسى الامر الذى يعنى انها قد لا تتحول الى ازمة ··

ودارت الحملة الصهيونية حول عدة نقاط رئيسية كان من بينها أن الجنرال اتخـذ هذا القرار وحده ودون استشارة احد من رجال حزبه او مستشاريه · وهذه النقطة بالذات بالغت فيها الدوائر الصهيونيـة وحملتها اكثر مما تحتمل ·· بل وربطت بينهـا وبين كل الازمات التى قد تكون فرنسا قد عانت منها خلال العام الماضى· ابتداء من خلاف ادجار فور وزير التربية والتعليم مع جناح معين فى الحزب الديجولى ·· وانتهاء بازمة الفرنك !

والاجراء الذى اتخذه ديجول لم يكن فى حقيقته مفاجأة ·· لسبب بسيط هو انه استمرار طبيعى لسياسة ديجول تجاه الشرق الاوسط ·· بعدحرب يونيو ·· والدراسة الهادئة غير المتحيزة لكل أقوال ديجول بعد الحرب ·· وكل قراراته ·· أو تصريحاته تؤكد بجلاء ووضوح أن ما فعله ديجول فى حظر الاسلحة عن اسرائيل يتمشى منطقيا وعمليا مع سياسته ·· بل ان عدم إتخاذ هذا القرار ··وفى الظروف التى اتخذ فيها بالذات هى التى يمكن أن تفيد سياسة ديجول ··

ثم تأتى نقطة ثانيــة هامة ·· وهى العداء الذى نشب عقب قرار ديجول ·· والذى بدت فيه الصحف الفرنسية ··او معظمها فى جانب ·· وديجول فى جانب آخر ·· وبداية المعركة ·· أو الخلاف كانت حول ما أشار اليه ديجول من ان عناصر معينة تؤثر فى وســائل الاعلام الفرنسيــة ·· بصورة او باخرى ·· فيجعلها تتضمن أخطاء جانب معين ·· وتتغاضى عن جرائم جانب آخر ··

والعداء بين ديجول ·· والجهـات التى تسيطر على الصحف الفرنسية او معظمها لم يبدا بهذه الاشارة من جانب ديجول الى وجود نشاط معين ·· بل ان الخلاف ، وحول مشكلة الشرق الاوسط بالذات كان واضحا قبلهـا بشهور طويلة وكان السؤال الهـام المطروح على كل المستويات ·· هو الذى قاله ميشيل ديبريه وزير الخـارجية الفرنسى فى حديث اذاعى له نشرته عدة صحف فرنسية هذا الاسبوع ، هذا الســؤال هو : ما هى المصلحة التى نضعها فى المقام الاول ·· كفرنسيين مصلحة فرنسا ··؟ او مصلحة جهـة اخرى حينما نتخذ قراراتنا السـياسية الهامة ·· لا شك أن قرارات ديجـول الاخيرة تتفق تماما مع مصلحة فرنسـا ·· والنظر اليها يجب ان يتم من خلال هذا الاطار ·· وليس من خلال اى اطار خارجى ·· أو اية مصلحة آخرى ·

ولعل اقوى دليل على صحة ماقاله ديجول حول وجود قوى اخرى تسيطر على الصحافة الفرنسية تلك التعليقات التى نشرتها الصحف الفرنسية حـول قرار الرئيس الفرنسى ·· فقد قالت لوموند التى عرفت بدقتها واتزانها من قبل ان الرئيس الفرنسى ديجول فرض الحظر على اسرائيل لنفوره الشخصى منها ! وحذرت الصحيفة فرنســا من خوفها أن تدفع البلاد ثمنا غاليا للاثار الناجمة عن حكم رجل واحد ··!

ولم تكن لوموند وحدها ·· فقد نشرت لورور قصة خيالية قالت فيهـا أن طائرات الميراج الخمسين التى طلبتها اسرائيل ستسلم الى الدول العربية ·

وكانت هذه التعليقــــات والردود الخيالية هى التى جعلت جويل ليتول وزير الاعلام الفرنسى يصرح بأن الانتقادات الحادة لقرار الرئيس ديجول ترجع الى وجود نفوذ اسرائيلى فى دوائر الاعلام ·

والامر الذى لا شك فيه وباجماع المراقبين السياسيين ان ديجول قادر على مواجهة الازمة التى افتعلتها الدوائر الصهيونية ·· فى فرنسا اخيرا ·· وكل الدلائل تشير الى ذلك ·

* يشير التقرير الذى نشرته صحيفة نيو ستيتسمان فى عددها الاخير والذى بعثت به مارجوت لسيون الى ان هناك اكثر من صورة مشرقة فى فرنسا الان ·· فالاستثمارات مثلا فى تزايد ·· والاستهلاك الفرنسى فى تزايد ايضا ·· والانتاج الصناعى يحقق ارقاما عالية جديدة ·· وبخاصة فى مجال الصناعات التعدينية والكيميائية والكهربائية ·

* كما يشير تقرير اقتصـادى للفينانشيال تايمز كتبه بول لويس انه اذا كانت فرص ديجول فى استعادة نفوذه فى الداخل والخارج تعتمد اعتمادا كبيرا على مقـدرته على التغلب على النتائج الاقتصادية لازمة العام الماضى فقد نجح ديجول فى ذلك ، فالانتاج الصناعى فى تزايد تصل نسبته الى ١٠٪ كنتيجة لزيادة الاجور ·· كما ان العجز فى الحسابات الجارية جاء فى الشهور الماضية اقل مما كان متوقعا ولا يزال لدى بنك فرنسا احتياطى كبير يستطيع السحب منه ·· وفى استطاعة الحكومة الفرنسية الآن ان تدرس بالفعل تخفيف اجراءات التقشف ·

* وفى هذا الاطار الاقتصـادى القوى ·· تصبح خطة المقاطعة الصهيونية المالية التى نشرت الصحف الاسرائيلية انباءها بالنشرات العريضـة امرا غير مجد ·· بالاضافة الى صعوبة الوصول اليها وصعوبة فرضهـا ·· لاكثر من سبب اقتصادى هام ·· كما ان الغاء الرحلات السياحية من جانب جماعات معينة الى فرنسا لا يمكن ان تشكل الخطر الذى يهدد الاقتصاد الفرنسى ·· او يؤثر فيه ·

ولكن هذه الحقائق الثابتة لا تعنى باى حال ان القوى الصهيونية لن تحاول اثارة المتاعب امام ديجول ·· فهذه القوى عن طريق نفوذها المالى والاقتصادى تسيطر على العديد من مجالس ادارة الشركات الصناعية الهامة ·· وسيظل ديجول مطالبا ببذل جهد مستمر ودائم للابقاء على هذه القوى فى حدود الاطار الذى لا تتحول معه الى خطر يهدد المصالح الفرنسية ذاتها ·

صعيد نعمة الله



* ديجول

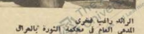


* كوفادى مورفيل



* ادجار فور

● حقيقة القوى الصهيونية الخفية التى تحركت للرد على القرار من خلال الصحف الفرنسية ؟

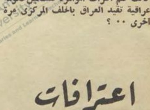


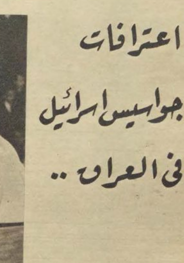
الرائد راغب فخرى
المدعى العام فى محكمة الثورة بالعراق



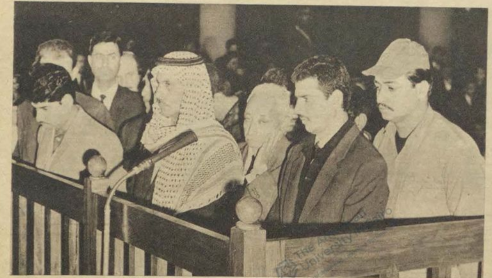
اعضاء محكمة الثورة برئاسة العقيد على هادى
وعضوية المقدم على احسان شريف والمقدم زكى عبدالله

ماهى اسرار شبكات التجسس الاسرائيلية فى العراق ؟
وماهى تفاصيل اعترافات الجواسيس الذين يعملون لحساب اسرائيل ووقعوا فى المصيدة .. ؟
وكيف كان يجرى نقل المعلومات عن القواعد العسكرية العراقية .. ؟ وكيف كانت تتم اطراف المؤامرة لتشكيل حكومة عراقية تقيد العراق بالحلف المركزى مرة اخرى .. ؟





اعترافات جواسيس اسرائيل فى العراق ..



المتهمون فى القضية الاولى من قضايا التجسس امام محكمة الثورة بالعراق التى بدأت محاكمتهم فى ٤ يناير الحالى وعددهم ٢١ متهما

● كيف كان يتم نقل المعلومات العسكرية عن قواعد الجيش العراقى فى البصرة ؟

بعد حرب ((الايام الستة)) كشفت اسرائيل ـ بنفسها ـ عن الكثير من قواها العسكرية ، وتخطيطها ومخططاتها ، انطلاقا من أن هذه الحرب الخاطفة هى الجولة الاخيرة مع البلاد العربية ، وان ((الاستسلام)) العربى قادم لاشك فى ذلك ..

ومرت الايام .. والشهور .. واذا بالعرب يزدادون اصرارا على موقفهم رغم الهزيمة العسكرية ، ويسابقون الزمن فى بناء قواتهم العسكرية .. ويتخذون قرارا عظيما وسط كثافة ادخنة الهزيمة بانه لاصلح .. ولامفاوضة ولا اعتراف باسرائيل ..

واصبح واضحا انه من المحتمل جداً ، بل ربما من المؤكد أن هناك جولة عسكرية رابعة مع العدو الاسرائيلى .

وكان لابد لاسرائيل أن تلهث وراء المعلومات الجديدة عن القوات العسكرية العربية ، وكان لابد أن تنشر شبكة خطرة من العملاء فى جميع انحاء الوطن العربى ، بحثا عن كل جديد عن القوات العسكرية فى جميع الدول العربية .

وبدأت هذه الشبكات فى العمل ..

وسقطت بعضها فى قبضة الحكومات العربية :

● مصر .. اكتشفت عدة شبكات تجسس اسرائيلية ..

● الاردن .. اعدمت عددا من العملاء كان آخرهم الاثنين اللذين اعدما اخيرا ..

● لبنان .. ايضا اكتشفت شبكة تجسس لحساب اسرائيل .

● العراق .. اكتشف ثمانى شبكات للتجسس لحساب العدو الاسرائيلى ..

⊙❖⊙

ويبدو .. من اعترافات المتهمين .. سواء فى مصر أو العراق أو الاردن ، أن المخابرات الاسرائيلية تركز نشاطها على أمور أساسية .

● القوات المصرية وخاصة البحرية .

● القوات العراقية وخاصة الموجود منها داخل الاردن .

● منظمات المقاومة الفلسطينية .



● الجاسوس صبحى عبد الحفيظ عبد الله قبل لحظات من تنفيذ حكم الاعدام عليه فى عمان ● الجاسوس زهران يوسف اسماعيل بعد تنفذ حكم الاعدام عليه شنقا فى عمان ...

وكان اتجاه اسرائيل فى اختيار العملاء يتم على عدة أسس ايضا . منها :

● تجنيد المنحرفين .. كما حدث فى مصر .

● تجنيد بعض اليهود الموجودين فى الوطن العربى ، كما حدث فى العراق ولبنان .

● تجنيد أعداء النظام القائم فى الدول العربية ، على افتراض أن هناك من لايستطيع التمييز بين الولاء للوطن والولاء للحكم ، وهذا ماحدث فى العراق ايضا .

⊙❖⊙

وفى بداية هذا الشهر بدأت فى بغداد محاكمة الدفعة الاولى من المتهمين فى قضايا التجسس الثمانى لصالح المخابرات الامريكية والمخابرات الاسرائيلية . وقد شكلت المحكمة برئاسة العقيد على هادى وعضوية المقدم احسان شريف ، والمقدم زكى عبد الله ، وممثل الادعاء العام الرائد الحقوقى راغب فخرى .

وعدد المتهمين فى هذه القضية ٢١ متهما منهم اثنان هاربان هما مصطفى شيحا وغالب محمد . وتعقد المحكمة بصورة سرية نظرا لعلاقة القضية بالامن القومى العربى والعراقى .

ويبدو أن الشبكة التى اكتشفت فى العراق من اخطر شبكات التجسس الامريكية الاسرائيلية فبالاضافة الى القبض على ٢١ متهما فان الحكومة العراقية قد حجزت على اموال ٨٦ شخصا متهمين بالاشتراك فى مؤامرة أمريكية واسعة النطاق

ومن المعلومات الرسمية التى اذاعتها حكومة العراق تبين أن المخابرات الاسرائيلية قد طلبت من الخونة معلومات عن :

● مركز تدريب البصرة .

● سلاح الدبابات .

● القاعدة الجوية فى البصرة .

● القاعدة البحرية العراقية .

وليس هذا فقط ، فلقد قامت الشبكة بتدريب بعض الشبان اليهود من العراق على أعمال التخريب والنسف وتسميم المياه وضرب المراكز الهامة فى العراق ، واشعال النيران والحرائق .

وايضا .. كلفت الشبكة بالعمل على اثارة ((المشكلة الكردية)) فى العراق .

معنى هذا .. لو استمر هؤلاء فى عملهم .. فان المعلومات العسكرية عن القوات العراقية تصل الى اسرائيل ، وهذا امر طبيعى ، ولكن بالاضافة الى هذا فان الجانب الثانى من الخطة يرمى الى ماهو اخطر .. هو وجود حالة من الفوضى والتخريب فى العراق ، وانشغال القوات العراقية بالمشكلة الكردية ..

وفى هذا الجو .. تنفذ الجانب الثالث من الخطة .. تشكيل حكومة ـ مؤيدة من الحلف المركزى

هذه هى قصة ثمانى شبكات تجسس فى العراق

(بغداد ـ رسالة خاصة لآخر ساعة)

كيف تسير العلاقة بين الاتحاد الاشتراكي ومجلس الامة الجديد ؟ وكيف يراقب المجلس اعمال الحكومة . وما هي الطريقة التي سيتم بها ربط اعضاء مجلس الامة الناجحين ، والذين لم يكونوا من مرشحي التنظيم السياسي .. وما هي القوانين العاجلة التي سوف ينظرها المجلس في هذه الدورة .؟ وما مدى التزام عضو المجلس بالتنظيم السياسي ..؟

هذه الاسئلة .. وغيرها .. يجيب عليها ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا .. وامين لجنة الثقافة والفكر والاعلام بالاتحاد الاشتراكي العربي .. في هذا الحوار قبل افتتاح دور الانعقاد الاول لمجلس الامة الجديد .

ضياء الدين داود يشرح :

العلاقة بين الاتحاد الاشتراكي ومجلس الأمة الجديد

حديث كتبه : محمد عبد الحميد



● ضيــاء الدين داود
عضو اللجنة التنفيذية العليا

انتهت انتخابات مجلس الامة ..

واكتمل العدد الدستوري للاعضاء في اطار التعريف الجديد للعامل والفلاح .

ولم يعد هناك سوى اختيار الأعضاء الذين تنص عليهم المادة ٤٩ من الدستور ... والتي تعطي لرئيس الجمهورية حق تعيين عدد من الاعضاء لا يزيد على العشرة ..

كل ذلك .. يتم داخل اطار عام للتنظيم السياسي الذي تم اختيار اعضائه من القاعدة الى القمة .. بالانتخاب الحر المباشر .. ذلك التنظيم الذي نجح معظم مرشحيه من القياديين بعد ان ترك الباب مفتوحا امام غير القياديين لدخول المعركة الانتخابية .. على نفس المستوى وبدون اي تحيز .. وبعد انتهاء الانتخابات .. في مساء يوم الاثنين القادم سوف يلقي الرئيس جمال عبد الناصر خطابا سياسيا هاما بمجلس الامة .. سوف يتضمن السياسة العامة للحكومة .. وسوف يسبق هذا الخطاب في صباح نفس اليوم اجتماع المجلس .. وسوف يرأس هذا الاجتماع اكبر الاعضاء سنا لحين انتخاب رئيس مجلس الامة ، والوكيلين ، واعضاء هيئة المكتب

وكانت هناك اكثر من علامة استفهام :

● كيف ستجري الحياة .. والحركة داخل المجلس في ظل تنظيم سياسي تواجد لاول مرة متكاملا بالانتخاب من القاعدة الى القمة ؟

● كيف تسير العلاقة بين الاتحاد الاشتراكي وبين مجلس الامة الجديد ؟

● الكيفية التي سوف يسير عليها المجلس في مراقبة اعمال الحكومة .. علما بأن مجلس الامة الحكومة هما جناحا الاتحاد الاشتراكي .

● دور مجلس الامة في المرحلة القادمة .. مرحلة ازالة آثار العدوان ..

● الطريقة التي سيتم بها ربط اعضاء مجلس الامة الناجحين .. والذين لم يكونوا من مرشحي التنظيم السياسي .

● واسئلة اخرى كثيرة ...

كل هذه العلامات ، وجميع هذه التساؤلات ، ترجمتها في اسئلة .. وطرحتها في حوار مع ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا وامين لجنة الثقافة والفكر والاعلام بالاتحاد الاشتراكي العربي .

الالتحام الواعي

كانت بداية الحديث انطباعاته الشخصية في الجولات التي قام بها اثناء المعركة الانتخابية ، واستماعه الى آراء القواعد الشعبية التي التقى بها في اكثر من منطقة ..

وبدأ الحديث : انطباعي ان الجماهير وصلت من نضج الوعي درجة فاقت كل توقع .. وكان التقاؤها مع قيادات الاتحاد الاشتراكي يؤكد الالتحام الواعي ... المبني على الفهم المتبادل ، والرغبة الاكيدة في تدعيم التنظيم السياسي ، والالتفاف حوله ..

كذلك نستطيع الآن من خلال هذه المعركة ان نقيم العمل السياسي في كل موقع ، فالمواقع التي نشطت فيها تنظيمات الاتحاد الاشتراكي .. ربطت الجماهير .. وحازت ثقتها .. الامر الذي سهل عليها — التنظيمات — اقناع الجماهير بمرشحيها ، وتجميعهم حولهم ... والمواقع التي لم ينشط فيها العمل السياسي .. لم تستطع الوحدات قيادة الجماهير بها ، مما صرف بعضها عن مرشحي الاتحاد .

كما ان المعركة اكدت لقيادات الاتحاد على المستويات القيادية انها بالحركة السياسية الواعية النشطة ، تستطيع ان تحرك الجماهير ، وان تملك زمامها .. وان تفوت الفرصة على القوى المضادة التي تحاول ان تقود الجماهير بالاغراء ، والاستغلال .. الى حيث تتصادم في الواقع مع مصالحها الحقيقية .

ان واجب هذه القيادات أن تحافظ على حركة الجماهير الواعية ، وان تحسن الابقاء عليها نشطة ، وان تستمر في الالتحام معها .. وان تجتاز بها مجالات جديدة للعمل السياسي .. سواء في قطاعات الانتاج او الخدمات ، وحل مشاكل الجماهير للمشاركة في المسئولية .

. . . .

واضيف : ان القيم القديمة المبنية على المصالح والارتباطات الاسرية ، والعصبية ، والاقليمية قد اختفت تماما .. كل ذلك ادى في النهاية ان يحصل مرشحو التنظيم السياسي على نسبة عالية في الدوائر التي رشحوا فيها . والذين نجحوا كان نجاحهم بنسبة مرتفعة جدا من الاصوات .

وقلت لضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا :

● ما رأيكم .. في تصور العلاقة بين الاتحاد الاشتراكي العربي وبين مجلس الامة الجديد ؟ وكيف يمكن ان يتم اللقاء بينه وبين اللجنة المركزية ؟ ..

وكانت اجابته تتسم بالهدوء .. يقول :

— اللجنة المركزية هي اعلى سلطة سياسية .. والمجلس هو اعلى سلطة تشريعية .. والالتقاء على هذا الاساس مؤكد .. فالمجلس ملتزم بالسياسة التي ترسمها اللجنة المركزية ... والمجلس يترجم هذه السياسة الى تشريعات ، ويحاسب الحكومة على ضوئها .

كذلك فان اعضاء المجلس .. هم من اعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي ، ومن قياداته .. ومن حق التنظيم محاسبتهم اذا ما خرجوا على مقتضى الالتزام .. وليس ذلك حجرا على حرية العضو في ابداء ما يعن له من آراء ومقترحات .

قوانين عاجلة

وحول القوانين التي يمكن أن ينظرها المجلس الجديد ، والتي سوف تكون لها الاهمية في هذه الدورة .. قلت له :

● هل هناك قوانين ذات صفة عاجلة سوف ينظرها المجلس في دور انعقاده الاول ؟

اجاب :

— اعتقد أن قوانين التعاون والعمل والنقابات من الاهمية بحيث يعجل المجلس باصدارها .. خاصة أنها حاليا محل مناقشة في اللجان المختصة بالاتحاد الاشتراكي العربي .. وذلك فضلا عن بعض القوانين الاساسية التي كانت بلجان المجلس السابق مثل قانون العقوبات ، والاجراءات ، والاحداث .. وكذلك تعديلات قانون التوظف .

وقلت له : هناك نقطة هامة تحتاج الى التفسير ، وهي تدور حول بيان رئيس الجمهورية وبيان الحكومة حول سياستها ، وطلب الموافقة عليه ... والسؤال :

● تقول المادة ٨٢ من الدستور ((تعرض الحكومة بعد تعيينها برنامجا على مجلس الامة ، وتطالب موافقة المجلس عليه)) . فهل سيعتبر بيان رئيس الجمهورية هو بيان الحكومة على اساس أن رئيس الجمهورية هو الذي يشكل الوزارة ..

وسادت بيننا فترة صمت .. ولكنه قطع هذا الصمت بقوله :

— الواقع الدستوري يقول ان نظامنا يأخذ في بعض صوره بالنظام البرلماني ، وفي بعض الصور الاخرى بالنظام الرئاسي بما يتيح لرئيس الجمهورية ان يكون رئيسا للوزارة في نفس الوقت . ونظرا لان رئيس الجمهورية ليس مسئولا دستوريا امام المجلس ... فان المسئولية الوزارية تنحصر حينئذ في الوزراء ، وما يقدمونه من برامج ، وسياسات لوزاراتهم .. وعلى اساسها تكون الثقة .

ومن ثم فان بيان رئيس الجمهورية هو بيان سياسي يحوي خطوط السياسة العامة .

وقلت لضياء الدين داود عضو اللجنة المركزية العليا :

● المادة ٨٣ من الدستور تقول : ((يراقب مجلس الامة اعمال الحكومة ، وتكون الحكومة واعضاؤها مسئولين عن اعمالهم امام مجلس الامة الذي يناقش بياناتهم السياسية وتقاريرهم)) .

والسؤال الآن : ما هو مفهوم الرقابة الجديد بعد ان تم تشكيل الاتحاد الاشتراكي العربي ، بجميع مستوياته من القاعدة الى القمة بالانتخاب ؟ ...

واجاب سيادته :

— رقابة الاتحاد الاشتراكي رقابة سياسية ، ورقابة مجلس الامة رقابة دستورية قانونية .. رقابة الاتحاد الاشتراكي — التنظيم السياسي — لا تتطرق الى تفصيلات البرامج التنفيذية ، ولكنها تقف عند حد مراقبة سائر مؤسسات الدولة في تطبيقها للسياسات العامة التي يضعها .. والمبادىء السياسية التي يعتمدها . ومن هنا فان من حق الاعضاء أن يسألوا الوزراء وان يحيطوهم بما يعن لهم من افكار .. كما أن من حقهم عند المناقشات العامة ان يبدوا آراءهم حول برامج التنفيذ واساليبه ، ومدى التزام هذه البرامج بالميثاق والدستور وقرارات المؤتمر القومي ، وأن يوجهوا السلطة التنفيذية الى ما قد يكون هناك من اخطاء في التطبيق ، أي ان مهمة عضو المجلس ان يراقب مدى التزام سياسة الحكومة وبرنامجها وكل خطوات التطبيق لقيم ومبادىء هذا المجتمع . والعضو هنا حريته كاملة .

التزام عضو المجلس

وقلت له :

● المادة ٩٣ من الدستور تقول : ((لا يؤاخذ اعضاء مجلس الامة عما يبدونه من الافكار ، والاراء في اداء اعمالهم في المجلس او في لجانه)) . **فهل تتمشى هذا النص الآن مع مدى التزام عضو مجلس الامة بالتنظيم السياسي .. اذا كانت الافكار والآراء لا تتمشى مع سياسة الاتحاد نفسه ؟ ...**

واجاب سيادته :

— المفروض أن اعضاء مجلس الامة ملتزمون بالدستور والميثاق .. كما انهم ملتزمون بقرارات المؤتمر القومي العام ، واللجنة المركزية .. وأن ما يبدونه من آراء وافكار يكون في حدود هذا الالتزام . وهذا لا يتعارض مع حريتهم وعدم مؤاخذتهم على آرائهم التي لا يتصور أن تصل الى حد اهدار الدستور ، ومخالفة الميثاق . وهذا هو الحد الفاصل بين الحرية والفوضى ..

وتطرق الحديث بيننا حول المادة ٨٧ من الدستور .. هذه المادة تقول : ((يجوز لعشرين من اعضاء مجلس الامة أن يطلبوا طرح موضوع عام للمناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة في شأنه وتبادل الرأي فيه)) .

وقلت له :

● ما هو مدى تطبيق هذا النص داخل مجلس الامة الجديد ؟

وكانت اجابته حول هذا النص : أنه قد طبق كثيرا في المجلس السابق .. وهو من اهم النصوص التي تتيح للمجلس المشاركة بالحوار الخلاق ، والمناقشة الهادئة في سياسة الحكومة في جميع مجالاتها .. كالزراعة ، والتموين ، والصناعة ، والتعاون ، وكافة المجالات الاخرى .

والمجلس يمارس كثيرا من اساليب العمل .. منها مناقشة برنامج الحكومة الذي يطرح اول كل دورة .. كما يناقش مرة ثانية سياسة الحكومة بمناسبة مناقشة الميزانية في نهاية كل دورة .. واخيرا فانه يناقش سياسة ما في قطاع معين .

. . . .

ولا شك أن المجلس الجديد سوف يعنى بالسياسات ذات الصلة بحشد كل قوانا استعدادا للمعركة ، وسوف يواصل المجلس الجديد جهودا سبقت في ميادين الاعداد للمعركة سواء في ميادين الانتاج او الاقتصاد او الاعداد العسكري .. ليوفر للمعركة كل امكانيات النصر .. كما انه سوف يواصل الجهود المبذولة لتحويل اقتصادنا الى اقتصاد حرب .. واخراج كل ما تضمنه بيان ٣٠ مارس الى حيز التطبيق .

وكانت هذه الاجابة بخصوص سؤال طرحته حول دور المجلس الحالي في مرحلة ازالة آثار العدوان ..

سؤال اخير طرحته .. حول الطريقة التي سيتم بها ربط الاعضاء الناجحين الى مجلس الامة من غير القياديين الذين رشحتهم القيادة السياسية العليا في الانتخابات الاخيرة ..

واجاب قائلا :

— الاعضاء من غير القياديين هم اعضاء عاملون في الاتحاد الاشتراكي العربي .. ونجاحهم معناه قدرتهم على تجميع الجماهير .. هذه القدرة تجعلهم عناصر صالحة للقيادة .. وممن يكونون ضمن اجهزة الاتحاد الاشتراكي . فضلا عن عضويتهم للهيئة البرلمانية للاتحاد وهي احد فروعه ..

ويضيف في حديثه : والهدف الاساسي الذي كنا نحرص عليه هو ان يخرج التنظيم السياسي من المعركة وقد كسب الجماهير كلها في جميع الدوائر .. وذلك بسلامة حركته ، ونزاهتها والاعتماد على اقناع الجماهير .. وتنقية المعركة من المهاترات والعصبيات بحيث لا يسود جو الانتخابات الا الصدق واحترام عقلية الجماهير والاعتماد على قدرتهم وحريتهم في الاختيار .. ومن ثم فنجاح من مرشح من غير قيادات الاتحاد ليس خسارة .. وانما هو كسب لقيادة جديدة .. استطاعت الانتخابات ان تكشف عنها .

نماذج من القيادات التى نجحت فى الانتخابات :

٣ وجوه جديدة فى مجلس الأمة

تحقيق : سعيد ابو العينين

سعيد القدح : الصدق مع الجماهير

الوجودة الجـــديدة فى مجلس الامة كثيرة ..

وقد شـقت طريقهـا مع اعادة بنـاء التنظيم السياسى من القاعـدة الى القمة بالانتخاب ..

وفى هذا التحقيق تقدم « آخر ساعة » ثلاثة من هذه الوجوه الجديدة فى المجلس الجديد ..

ورغم اختلاف مواقع الرجال الثلاثة ، فان طريقهم كان واحدا : وسط الجماهير .. ومعها ..

من هم هؤلاء الثـــلاثة ؟ .. كيف وصلوا الى مقاعد مجلس الامة ؟ ..



الدكتور سعد الخوالقة : قصة كفاح ونجاح

على محمود كامل : شخصية الفلاح المصرى

الوجه الاول ..

● القرية اسمها : كفر الرحمانية . وهى قرية صغيرة تتشابه فى كل شىء مع كافة القرى فى ريف مصر . الارض والخضرة والفـــلاحين والعلاقات الريفية بكل ابعادها وحدودها ..

وعلى محمود كامل أو عم على كما ينادونه هناك هو واحد من أهالى هذه القرية . رجل فى الســـادسة والاربعين . ملامحه تجمع كل صفات هؤلاء الذين يعيشون على امتداد الارض الطيبـــة فى قرانا .. نموذج واضح القسمات والملامح لشخصية الفلاح المصرى .. بكل مكونات هذه الشخصية من طيبـــة وصـــدق ووضوح وبساطة وفراسة شديدة تكشف عنها هـــذه النظرات النفاذة فى هدوء وعمق ..

● وعم على هو عضـــو مجلس الامة عن الفلاحين فى دائرة المحمودية .. محافظة البحيرة وحيـــاة عم على تسمعها بكل تفاصيلها من الاهالى هناك . فهى حياة مكشوفة وواضحة . لا اقنعة ولا غطاء يخفى شـــيئا من جوانبها . وهى صورة من حياة ملايين الفلاحين غيره ..

قال لى عم على فى بساطة شديدة :

ـ انا لا اعرف تزويق الكلام . فى هذه الارض فتحت عينى على الحيـــاة . اجيرا فى ارض الاقطاع . اعطيها جهدى وعرقى ودمى ليذهب فى النهاية الى الســـادة الذين كانوا يملكونها. لم ارث عن والدى سوى شىء واحد . هذا الشىء هو الذى كان يورثه كل فلاح لابنـــه : الفاس ..

شىء واحد احرص على توضيحه . وهو أن والدى كان يمتلك مساحة صغيرة من الارض . حول هذه المساحة الصغيرة كانت تمتد ارض الاقطاع وتحيطها من كل جانب فى صورة حصار وانتهى هذا الحصار بتضييق الخنـــاق على والدى حتى اضطر الى بيعهـــا . اشتراها الاقطاع . وتحول والدى الى عامل بالاجر فيها .. وبدورى أصـــبحت عاملا أجـــيرا فى ارض الاقطاع ..

● وقامت الثورة .. وصدر قانون الاصلاح الزراعى .. وكنت واحدا من الذين انتفعوا بهذا القانون . أعطيت مـــساحة قدرها فدانان و ١٤ قيراطا . يومها احســـست ان الارض قد عادت لى .. وان واجبى أن احافظ عليها . فهى حياتى وجهدى وعرقى .. كان هذا اليوم هو بداية الحياة الجديدة لى وللايين الفلاحين غيرى .. وبدأت أفتح عينى على كل ما يجرى فى بلادنا ، لاشارك فى صنعها ، وفى الحفـــاظ عليها ..

وتمضى رحلة الحياة الجديدة .. ويقول عم على :

ـ ورشحت سكرتيرا للجمعية التعـــاونية فى ((قبشا)) ـ منطقة الخزان التابعة للاصلاح الزراعى .. ثم سكرتيرا للجمعية المشتركة بنفس المنطقة . وجاء الاتحاد القومى . وكنت احـــد اعضائه . وخضت معركة المؤتمر الوطنى .. ووفقنى الله بثقة الناس ..

وفى سنة ٦٥ كان لى الشرف اننى اخترت امينا للفلاحين فى محافظة البحيرة . وقبل هذا الاختيار ، كنت ضمن المجموعة التى تم اختيارها للدراسة فى المعهد العالى للدراسات الاشتراكية وامضيت فى المعهد ٦ شهور . بعدها اخترت امينا للفلاحين فى المحافظة .

وقال عضو مجلس الامة الذى بدأ حيـــاته عاملا بالاجر فى ارض الاقطاع انه ســـافر الى جمهورية المانيا الديموقراطية سنة ٦٨ ضمن بعثة الاتحاد الاشتراكى التى امضت ٣ شـــهور هناك لدراسة قانون التعاون ونظام التسويق والتطور الاشتراكى .

وقال ان الرجـــل الذى يتصـــدى للعمل الســـياسى وسط الجماهير يجب ان يكون صادقا معها فى كل كلمة يقولها . وأن يكون واضحا فى كل سلوكه وتصرفاته . وأن يعـــرف دائما ان الله رقيب عليه . وأن ضميره رقيب عليه ايضا ..

وقال انه لم يتحدث عن جهوده ولا خدماته، وانه يترك ذلك للجماهير الذى اعطته ثقتها فى الدائرة ..

والرجل الذى سيجلس على مقعد الفـــلاحين فى مجلس الامة عن دائرة المحمودية اب لسبعة اولاد ، اكبرهم يعمل فى الارض والآخرون فى المدارس ..

الوجه الثانى ..

●) ويأتى النموذج الثانى . عامل اسمه محمد أحمد القدح وشهرته سعيد القدح . وهو الذى انتخب عضوا لمجلس الامة فى دائرة ((محلة روح)) التابعة لمركز طنطا ..

وسعـــيد القدح طراز آخر فريد من الناس الذين صاغتهم تجارب العمل السياسى وسط الجماهير ..

وقبل ١٢ سنة .. كان سعيد القدح يجلس أمام ((سويتش)) .. عامل تليفون فى الوحدة المجمعة لقرية ((نواج)) .. وعلى مدى ١٢ سنة امتدت رحلة عامل التليفون حتى وصـــل الى مقعد العمال فى مجلس الامة .. كيف ! ..

سنة ٥٦ انهى سعيد القدح خدمتـــه فى الجيش .. وعاد الى قرية نواج .. قرية صغيرة يصل تعدادها الى عشرة آلاف نسمة ، تمتلىء بصور مضيئة لمشروعات تمت كلها بالجهـــود الذاتية . وليست هذه القرية وحدها . قرى الدائرة كلها . وكان وراء كل هذه المشروعات جهود الناس فى المنطقة . وكان وراء جهـــود الناس جهد عامل التليفون الذى أعطوه ثقتهم ليأخذ مكانه فى مجلس الامة ..

● يقول سعيد القدح ان الاخلاص لخدمة الناس هو أساس ارتباط الناس بالانسان الذى يتصدى للعمل الســـياسى وســـطهم . الاخلاص يعطى الثقة الكاملة . وبالثقة الـــكاملة يعطى الناس كل شىء دون تردد . خاصـــة فى ريف بلادنا .. ان اى انحراف مهما كان صغيرا ينهى هذه الثقة ..

وقد بدأت عامل تليفون فى الوحدة المجمعـــة بقريتى وهى قرية ((نواج)) .. علاقتى بكل الناس كانت طيبة . كان والدى يقوم بفض الخلافات والخصومات بين الناس . لم يكن هناك خلاف يصل الى المحـــاكم او حتى الى المركز . ولم يكن والدى يملك شيئا سوى السمعة الطيبة فى هذه الجهة . وسرت فى نفس الطريق بعد والدى .. طريق خدمة الناس .. لم اتجه الى العمل الســـياسى الا فى سنة ٦٣ .. بدأت اخطو من خلال الاتحاد الاشتراكى .. حتى تفرغت للعمل الســـياسى فى ١٣ـ١١ـ٦٦ عندما عينت عضوا بمكتب تنفيذى مركز طنطا.. وعندما أعيد بناء الاتحاد الاشتراكى من القاعدة الى القمة بالانتخاب تقدمت . على مســـتوى القرية أولا ثم على مستوى المركز ثانيا كنت فى مقـــدمة الذين تم انتخابهم . وجاءت معـــركة انتخابات مجلس الامة . ووفقنى الله فيهـــا بفضل ثقة الناس ..

ويأتى الكلام عن جانب الجهود والخـــدمات التى قدمت ، والتى كانت وراء الثقـــة التى أعطيت ..

× على مستوى الدائرة تم بناء ٧ مدارس كلها بالجهود الذاتية .

× ودخل النور بالجهود الذاتية ايضـــا الى قرية نواج . وتحولت الاشجار فى القرية الى اعمدة امتدت فوقها اسلاك الكهرباء ..

× ودخلت المواصلات لتربط بين القرى بعد انشاء الطرق بالجهود الذاتية ..

× وأقيمت جمعية تعاونية لبناء المســـاكن رأسمالها الآن ٦ آلاف جنيـــه بالمســـاهمة والتبرعات .

× وكانت مشكلة المصارف من المشاكل التى تشغل الفـــلاحين فى المنطقة . وبعض الاراضى أصابها البور نتيجة ارتفاع المياه الجوفية . وبدأت خطة لانشاء مصارف فى قرى محلة منوف وكنيسة دمشيت ونواج وكفر العراقى ومنشية الجنيدى وبوريك الحجر .

صور عديدة مشرقة لخدمات صنعتها جهود الناس ، وكان وراء هذه الجهود كلها جهد عامل التليفون الذى أعطوه ثقتهم ليأخذ مكانه فى مجلس الامة ..

الوجه الثالث ..

●) ويأتى النموذج الثالث . الدكتور سعد الخوالقه .. الذى فاز بعضوية مجلس الامة عن دائرة بندر دمنهور .. والدكتور سعد مدرس بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية ..

والحديث من الدكتور سعد الخوالقة يسبقه حديث عن دائرة بندر دمنهور ، ان بندر دمنهور من الدوائر التى يشير تاريخها الى الصراع الحـــاد فى كل انتخـــابات جرت .. صراع يترك وراءه شروخا كثيرة ، وتأتى نهـــايته دائما بالمفاجآت ، بحيث لايمكن التنبؤ بنتائجه الا فى الدقائق الاخيرة مع فرز آخر صـــناديق الانتخاب . دائما كانت أصوات الدائرة موزعة .. لم تشهد اجماعا على أحد ..

لكن الصورة تغيرت تماما هـــذه المرة .. لاصراع حاد . لاشروخ . لامفاجآت. كان الاجماع على شاب يعرف أهالى دمنهور ان والده كان صاحب ورشة صغيرة فى حى أبو الريش .وان هذا الشاب استطاع أن يصنع نفسه . وان يتم دراسته رغم الظروف الصعبة . وان يحصل على بكالوريوس كلية الهندسة . وان يحصل على الدكتوراه فى تصميم انفاق السدود بعد ذلك .وان يصبح مدرسا فى كلية الهندسة قبل ان يصل الى سن الثلاثين !.. هذا الشاب هو سعد الخوالقه ..

● **وسعد الخوالقه تخرج فى كلية الهندسة جامعة الاسكندرية سنة ٥٨ .. وعمل معيدا بكلية هندسة أسيوط لمدة عامين كان خلالهما عضوا باتحاد الطلبة واتحاد الجامعة وفى سنة ٦٠ سافر الى الاتحاد السوفيتى ليحصل على الدكتوراه فى تصميم انفاق الســـدود . وعاد بعد خمس سنوات . وفى روسيا كان رئيســـا لاتحاد الطلاب العرب .. كما ساهم فى تكوين اتحاد الطلاب العرب فى اوربا ومقره بون ..**

ومع عودته فى سنة ٦٥ عمل مدرسا بكلية الهندسة جامعـــــة الاسكندرية ، ولم يقم فى الاسكندرية . لا وهو طالب ولا بعد أن اصبح مدرسا بالكلية. كانت اقامته الدائمة فى دمنهور .. تماما ككل ابنائها الذين يدرسون فى جامعة الاسكندرية ..

وفى نفس السنة التى عاد فيها .. سنة ٦٥ فكر فى مشروع مركز الخدمة العـــامة فى حى أبو الريش .. وهـــو المشروع الذى يضم كل الخدمات التى يحتاج اليها الحى من مدرسة الى مستشفى الى سوق تجارى الى مركز لتوزيع السلع المستوردة الى مـــسجد صغير .. حتى افراح الحى حرص المشروع على أن يقيم مسرحا لها .. ووضع وجيه أباظه محافظ البحيرة فى ذلك الوقت كل الامكانيات لتنفيذ المشروع .. وتم تنفيذ المشروع فعلا ، وافتتحه الرئيس عند زيارته لدمنهور فى ١٥ يونيه ١٩٦٦ .. وبنجاح المشروع تم تنفيذه فى ثلاثة احياء اخرى هى : شبرا واقلاقه وصلاح الدين .

وفى يوليو ٦٦ اختير الدكتور سعد الخوالقه امينا للمكتب التنفيذى لبندر دمنهور ..وعندما اعيد بناء الاتحاد الاشتراكى تقدم لانتخـــاباته وكانت ترتيبه الاول على جميع المستويات التى تقدم لانتخاباتها .. حتى فضل ـ كما يقول ـ أن يبقى فى نفس موقعه وهو بندر دمنهور ..

وقال الدكتور سعد الخوالقه انه اعتمد فى تنفيذ مشروع مركز الخدمة العـــامة على طلبة دمنهور .. وانه بدأ بطلبة كلية الهندسة ثم بطلبة الجامعة عموما من أبناء دمنهور ثم طلبة الثانوى ..

● وقال وهو يتحدث عن انتخابات مجلس الامة أن الناس الان لديها الوعى الكامل الذى يمكنها من الاختيار . وأن العلاقات الطيبة هى الاساس الذى يرتبط به الناس . وأن عضوية مجلس الامة لم تعد جاها وانما هى تكليف تمنحه الجمـــاهير لمن تعتقد انه قادر على أن يتحمل المسئولية .. والمسئولية هنا ليست سهلة.. خاصة فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ امتنا

وقال الدكتور ســـعد الخوالقه ان واجب اعضاء مجلس الامة ان يكونوا قدوة للجماهير التى ولقت فيهم . وان يكونوا أول جنـــود يقودون العمل النضالى من أجل تحرير الارض .

⊙⁂⊙

هذه هى النماذج الثلاثة التى خرجت من وسط الجماهير وشقت طريقها الى مجلس الامة

موجة برد من سيبيريا بدأت منذ يومين وكانت السبب فى الجو البارد المصحوب بالامطار فى أماكن متعددة من الوجه البحرى الى القاهرة . كما أدت الى تراوح هبوط درجة الحرارة بين ٣ درجات و٦ درجات فقط .. وتقول تقارير مصلحة الارصاد ان هذه الموجة ترجع الى تحرك منخفض جوى بسرعة كبيرة من غرب ليبيا حتى وصل الى البحر الابيض المتوسط .. وصحبتها هواء باردا مصدره سيبريا عبر جنوب البلقان .. وحتى سواحلنا الشمالية.

ولكن .. كيف يتعرف خبراء الارصاد على حالة الجو .. وكيف يعرفون موجة البرد قبل وقوعها .. ثم ماهى الاخطار التى تهدد مع الموجة الباردة القادمة من سيبريا ..؟

● صاحبت موجات البرد على الجمهورية العربية .. زيادة فى سرعة الريح وصلت الى ٤٠ كيلو مترا .. ظهر ذلك بوضوح فى ارتفاع الموج بالاسكندرية .

برد .. برد .. برد .. وهذه هى الأسباب!

● فى الصيف لاتجد مكانا تسير فيه على كورنيش النيل .. ويفقد هذا المكان روعته فى البرد الشديد



● لقطة غريبة لام مع طفلها فى عز البرد



● وجه جامد .. وبرد قارس .. وليل قارس البرد تخففه لمبات النور فى شوارع القاهرة .

وقد بدأت عملية التنبؤ بالحالة الجوية بانشاء محطات متابعة وصل عددها فى البداية الى محطتين .. ثم وصل عددها سنة ١٩٢٠ الى اكثر من مائة محطة ..

وكانت الحرب العالمية الثانية سببا فى زيادة الاهتمام بالارصاد الجوية .. والتنبؤ بحالة الجو – وبعد انتهاء هذه الحرب كان العالم كله مغطى بشبكة كاملة من محطات الارصاد الجوية ..

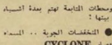
وفى عام ١٩٥٠ وصل عدد محطات متابعة التغيرات الجوية وتسجيلها الى حوالى عشرة آلاف محطة تقدم خدماتها الى مختلف بلاد العالم تعاونها فى ذلك ثلاثة آلاف باخرة تجارية وخمسون باخرة خاصة بالابحاث الجوية .

وفى هذه السنة استخدمت الطائرات وأجهزة الرادار فى التنبؤ بالحالة الجوية – وفى هذه السنة أيضا وقعت اتفاقية دولية لانشاء منظمة الارصاد الجوية العالمية .

ومحطات المتابعة تهتم بعدة أشياء من بينها :



● المنخفضات الجوية .. المسماة بالاعصار CYCLONE



● المرتفعات الجوية وتسمى ANTI-CYCLONE



● المنحنيات التى تتجه اليها الرياح

● المناطق الواقعة بين مرتفعين أو منخفضين وهذه المحددات الرئيسية هى التى تحدد موجة البرد

الناس .. وموجات البرد

وتشير الاحصائيات الى أن ٧٥٪ من الناس يصابون بالبرد مرة كل سنة .. كما أن ٢٥٪ من الناس يصابون بالبرد أكثر من مرة كل سنة – وقد قامت احدى الشركات الامريكية بدراسة على مدى طويل تبين منها أن ٥٤٪ من حالات الاجازة المرضية كانت بسبب الاصابة بالبرد .. كما تشير الاحصائيات ايضا الى أن خسائر أمريكا من الاصابة بالبرد سنويا تتراوح بين ٢ بليون و٣ بلايين دولار والخسائر هنا تشمل أجور ساعات التغيب عن العمل .. والتعطل فى الانتاج ..ولمن الادوية ومستلزمات العلاج..

والبرد سببه فيروس لم تصل المعامل حتى الان الى انتاج وسائل كافية لفحصه ودراسته – كما ان الوسائل التكنيكية الحالية عاجزة من دراسة هذا الفيروس .

والوسيلة الوحيدة لمعرفة الاصابة مازالت مقصورة حتى الان على الظواهر التى يحدثها البرد فى جسم الانسان .

وكان العالمان والتر كروز فى معهد ليبزج فى المانيا عام ١٩١٤ . والدكتور ر. دوشيس الامريكى ومعاونوه فى نيويورك هما أول من أعلن امكان تربية الفيروس فى البيض ولم تصدق الدوائر العلمية ما أعلناه فى تلك الفترة لعدم وجود الادلة الكافية .

وفى سنة ١٩٤٦ بدأت مجموعة من الاطباء الامريكيين فى فحص فيروسات البرد .. ومحاولة عزلها ودراستها فى المعامل واقتضت تجاربها عزل متطوعين مصابين بالبرد لفترة تصل الى عشرة أيام فى أماكن خاصة.. وقد تمكن الاطباء خلال دراساتهم من معرفة العديد من صفات فيروس البرد الذى يهاجم جسم الانسان .. عرف الاطباء حجمه .. وعرفوا أن قطره لايزيد عن نصف جزء من مليون من البوصة .. ولا يعيش الفيروس خارج جسم الانسان .. ولايؤثر فيه البنسلين !! ويمكن حفظه لعدة سنوات بواسطة الثلج المجفف .. وفى درجة حرارة تصل الى ٧٦ درجة تحت الصفر ..

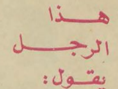
وحاول الاطباء تنمية هذا الفيروس فى خلايا حية بشرية ولكنهم فشلوا .. واستمرت تجاربهم حتى عام ١٩٥٣

وفيما بين عامى ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ نشرت عدة تقارير طبية جديدة فى عدد من دول العالم تشير الى امكان زراعة الفيروس وتنميته والتحكم فى هذا النمو داخل جسم الانسان ..

وتشير الابحاث الى أن موجات البرد موجودة فى الاسكيمو أيضا .. ولكن ليس سببها انخفاض درجة الحرارة.. وانما سببها انتقال العدوى من شخص غريب زار المنطقة فى مهمة علمية أوماشابه ذلك ..

ومن العجيب أن المستكشفين والعلماء الذين زاروا المنطقة المتجمدة فى العالم عادوا الى الارض بقابلية أكثر للاصابة بالبرد ! وهذا معناه أن مقاومة الانسان للبرد تزداد بتعرضه الى حد محدود للمصابين بهذا المرض .. وفى حالة العزل التام عن المصابين تنعدم مقاومة الجسم تماما لموجات البرد .

وموجات البرد تقل الى حد كبير عند خط الاستواء .. والفيتامينات بشكل عام مفيدة للمصابين بالبرد .. وللوقاية أيضا ..



● يقدمه:
محمد وجدي قنديل

● يرسمه:
مصطفى حسين



« سقط اوتوبيس في النيل .. والفاعل هو السائق »
حادث يمكن ان يتكرر بعد ذلك .. والان ما العمل ؟ .. .. ومن المسئول ؟
هل هناك رقابة على السائقين؟ وكيف يتم اختيارهم .. ؟ وكيف يجرى تدريبهم .. ؟
وهل هناك صيانة للاوتوبيسات وكيف يحدث الفحص اليومي لها .. ؟ وكيف يتم توفير قطع الغيار اللازمة لاصلاحها وتجديدها .. ؟
كلها اسئلة تطرح نفسها - من خلال الحادث الاخير لاوتوبيس امبابة - على المهندس سليمان عبد الحى رئيس مجلس ادارة هيئة النقل العام ..

سائق الأتوبيس عليه رقابة .. ولكن هناك اهمال

● هل هناك رقابة على سائق الاوتوبيس .. ؟
بالتأكيد .. هناك رقابة دقيقة ومستمرة .. وهناك متابعة لجميع خطواته وتحركاته منذ اللحظة التي يخرج فيها الى عمله مع الجماهير .. وفي الشارع .. وتلك الرقابة قد تختلف صورها ولكنها تلتقي في آخر الامر عند هدف واحد - توفير الخدمة الكاملة والمريحة للجمهور - ويمكن تحديدها في :
- المواعيد المحددة لكل دورة من خلال جدول زمني موضوع لتحديد السرعة في كل مسافة وبذلك لا يتخطى السائق دوره ولا محطاته ..
- المراقبة للملاحظين الموجودين في كل منطقة على تصرفات السائق وطريقة القيادة ومدى السرعة واسلوب التعامل مع الجمهور ..
- المفتشين ايضا لهم رقابة على السائق بالاضافة الى رقابتهم على الكمسارى ومتابعتهم لتطبيق جدول المواعيد والفاصل الزمني بين كل اوتوبيس وآخر ..
- الرقابة المركزية الموجودة في تفتيش الحركة ومهمتها الاصلية مراقبة جميع التحركات .. وذلك بخلاف رقابة المرور وهناك قسم خاص لمراقبة سائقي الاوتوبيس ..
ولكن كل تلك الضمانات والاحتياطات الموضوعة لا تمنع - بالتالي - من وجود بعض الاهمال ووقوع بعض الحوادث .. والحذر لا يمنع القدر !

● هل هناك مواصفات محددة للسائق .. واختبارات موضوعة لاختياره .. ؟
لا بد في الاساس ان يكون السائق المتقدم للعمل في الاوتوبيس عنده رخصة عموم القطر - اعلى انواع رخص المرور - ولكننا لا نكتفي بذلك وانما لا بد أن يمضى السائق فترة تدريب لمدة خمسة واربعين يوما في المركز الخاص لذلك .. وبعدها يجرى له اختبار دقيق في القيادة وفي معاملة الجمهور وفي آداب المرور وفي صيانة الاوتوبيس ذاته .. ولا بد من اجتيازه لذلك الاختبار قبل ان يصبح سائقا مسئولا عن حياة المئات من الركاب وسلامتهم .. ولكنني اعترف انه في فترة معينة كان هناك عجز في السائقين اللازمين للعمل على خطوط النقل العام في القاهرة بعد ان امتص العمل في المرحلة الاولى للسد العالي معظم الخبرات الموجودة منهم .. ولم يكن يشترط خلال تلك الفترة وجود الرخصة العالية للقيادة وانما كان يكتفي بالتدريب لتوفير العدد المطلوب .. ومن هنا حدث التراكم لنوعية معينة من السائقين الذين لا يتمتعون بالمقدرة الفنية واللياقة الكاملة .. واعترف انه لابد من اعادة النظر في وضعهم او اعادة تدريبهم بعد ان ثبت عدم كفاءتهم وكثرة حوادثهم .. ورغم ذلك فان اى سائق يرتكب مخالفات او حوادث قيادة يعود مرة اخرى الى مركز التدريب لاعادة تدريبه واختباره ..

ولا تقتصر الاختبارات الموضوعة للسائقين عند هذا الحد وانما هناك كشف طبي كامل - صحى وعقلي ونفسي - يجرى عليهم بصفة دورية كل ثلاث سنوات .. والهدف من وراء هذا الكشف ان يكون السائق على درجة كافية من الصحة تكفل الامان للركاب ..

وقد كان الكشف الطبي من قبل مقصورا على الناحية الجسمانية ولكنه تطور حتى شمل الناحية النفسية والعقلية .. وكل سائق يرتكب حادثا يخضع لفحص دقيق وشامل ، ولجنة دراسات تبحث الآن وتدور بين حول علامات استفهام محددة : هل هناك امراض مهنة بين السائقين .. ؟ ولماذا زادت نسبة الامراض النفسية بين السائقين والمحصلين .. ؟

وهناك - ايضا - تقرير اولى عن الحوادث العادية - مصادمات او مخالفات او مشاجرات - ويصل عددها في المتوسط الى ٣٢ حادثا كل يوم ، وقد لاحظت من خلاله ان النسبة ترتفع في فترة بعد الظهر - من الثالثة الى الرابعة مساء - مع بدء الوردية الثانية .. ويجرى الآن دراسة اسبابها ودوافعها .. !

وانتهى من كل ذلك الى ان هناك رقابة حاسمة وضمانات موضوعة في حدود الممكن والواقع .. وليس معنى سقوط اوتوبيس في النيل نتيجة السرعة او الاهمال ، انه يصبح القاعدة ومن اجل حادث عابر يصدر الحكم العام .. ابدا .. وانما هناك للحق الغالبية العظمى من السائقين على درجة عالية من الكفاءة والمقدرة ..

وفي رايي ان المستوى المادى للسائقين في النقل العام من اعلى مستويات القطاع العام والحكومة .. بمعنى اننا نحاول توفير الحد المعقول من المرتبات لهم .. ويبدا التعيين للسائق على الدرجة الثامنة - مع ملاحظة انه ما زال في بدء حياته العملية - بالاضافة الى مكافاة الايراد ومكافاة الصيانة وبخلاف الحوافز الاخرى ويصل المتوسط العام لمرتباتهم الى خمسة وثلاثين جنيها ويمضى التدرج بهم الى الدرجة الرابعة .. ولكن ليس مطلوبا ولا مقبولا ان اقارن هذا المستوى المادى باجور سائقي التاكسيات او سيارات النقل التي تصل بالتاكيد الى مستوى اكبر مقابل زيادة الجهد وتضاعف ساعات العمل .. ويقابلها من ناحية اخرى توفير الخدمات الطبية والتامينات الاجتماعية لسائقي الاوتوبيسات .. وذلك امتياز له لمن مع العلم بان كل وردية لا تزيد على ثماني ساعات ..

● هل هناك صيانة لسيارة الاوتوبيس .. وموالاة لها بالنظافة والفحص ؟
لا استطيع ادعاء الوصول الى الكمال في هذه الناحية .. ولكنني استطيع ان اقول : ان هناك نقطة بدء للصيانة والنظافة .. وهناك الآن ٦ جراجات كبيرة تقوم بهذه المهمة بعد ان كانت معظم سيارات الاوتوبيس تبيت في شوارع القاهرة بلا صيانة وبلا فحص يومى .. وهناك خطة موضوعة لمضاعفة هذه الجراجات والورش .. وللحق ايضا - اقول : ان هناك جهدا غير منظور في تلك الورش لتصنيع قطع الغيار محليا وللاستمرار في تسيير هذا الاسطول الضخم من الاوتوبيسات مع كل صباح في شوارع القاهرة بدون اللجوء الى الاستيراد بالعملة الصعبة .. وقد ادخلنا نظام النظافة الاوتوماتيكية للمحافظة على مظهر السيارات وعلى أية حال فاننا نحاول الاستفادة بكل الامكانيات المتاحة وبنظرة واحدة الى الارقام يمكن تصور مدى الجهد اليومي المطلوب مع :
((ثلاثة آلاف سائق .. و ١٥٠٠ سيارة اوتوبيس .. وثلاثة ملايين راكب كل يوم ويزيدون بنسبة ١٠ في المائة سنويا ..))
اننا نحاول تحسين الخدمة العامة في المواصلات .. ولكننا لا نقول باننا حققنا الاصلاح الكامل ..

المهندس سليمان عبد الحى
(هيئة النقل العام)



يقدمها جميل عارف

منعوها من الرقص في عيد ميلادها



●● زبائن احد ملاهي القاهرة منعوا سهير زكي من الرقص في يوم الاربعاء الماضي بمناسبة عيد ميلادها .. وجلست سهير لاول مرة في حياتها على احدى الموائد لتستمتع بمشاهدة واحدة من الزبائن وهي ترقص بدلا منها موسيقى ليلتي .. وسهير - كما تقول - عمرها الآن ٢٤ سنة !

القاهرة تشرب وحدها نصف المياه النقية!

●● تقرير يقول .. يبلغ متوسط الفرد الواحد من سكان المدن في الجمهورية العربية حوالى ٥٥ مترا مكعبا من مياه الشرب النقية في السنة .. وكان هذا المتوسط لا يزيد على ٢٩ مترا مكعبا للفرد الواحد في سنة ١٩٥٢ .. اى قبل الثورة ..

ويقدر استهلاك الجمهورية العربية من مياه الشرب النقية بحوالى ٦٨٦ مليون متر مكعب في كل سنة ..

ومن هذه الكميات تستهلك القاهرة والجيزة وحدهما حوالى ٣٧١ مليون متر مكعب بمتوسط ٧٥ مترا مكعبا للفرد الواحد في السنة ..

وكانت حصة الفرد في القاهرة والجيزة لا تزيد على ٥٧ مترا مكعبا قبل الثورة ..

وفي الاسكندرية تصل حصة الفرد الى ٧٢ مترا مكعبا بينما تتراوح ما بين ٣٠ و ٣١ مترا مكعبا في بقية مدن محافظات الوجهين البحرى والقبلى !.



صورة من داخل الأرض المحتلة

●● صورة اذاعتها وكالة الاسوشيتدبرس الامريكية لعمليات الارهاب البربرية التي يمارسها الاسرائيليون ضد المواطنين العرب من سكان الضفة الغربية .. انهم يلقون القبض على كل من يصادفهم من الشبان العرب بحجة انهم من الفدائيين .. ويلقى الجنود الاسرائيليون بالشباب في قاع السيارات اللورى ثم ينهالون عليهم ضربا بكعوب البنادق والاحذية .. مستخدمين اساليب وحشية

عندما يضرب الأسد زوجته علقة !



●● هل رأيت الاسد .. وهو يغازل زوجته .. انه يعضها بانيابه وعواطفه .. كما انه يضربها علقة ساخنة حتى تستجيب لدعاباته القاسية .. وبعدها تخضع انثى الاسد لارادته .. والتي الاسد لزوجه مطيعه للغاية !

السفير البريطاني القادم الى القاهرة



●● قالت الصحف البريطانية ان السير ريتشارد بيومونت السفير البريطاني الجديد في القاهرة يمثل مدرسة جديدة في الدبلوماسية الانجليزية .. وقالت .. انه قد امضى غالبية سنوات خدمته في السلك الدبلوماسي البريطاني في البلاد العربية فقد عمل في بيروت وفي دمشق وفي الموصل بالعراق .. كما عمل في القدس ، وفي بغداد .. والرياض .. والسفير البريطاني الجديد عمره ٥٧ سنة ، وهو متزوج وعنده ابنة واحدة !

ليبيا تنشئ حديقة حيوانات في بنغازي

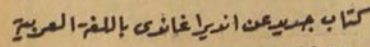
●● حديقة حيوانات مساحتها ٧٥ فدانا تعمل حكومة ليبيا في الوقت الحاضر على انشائها في مدينة بني غازي . والمقرر ان يعمل الدكتور حسن حافظ وكيل حدائق الحيوانات بالجيزة خبيرا للاشراف على انشاء هذه الحديقة الى جانب عمله الاصلي في حدائق الجيزة ..

خصموا من مرتبه ثمن الجثة

●● شركة طيران طلبت من احد موظفيها في مطار القاهرة دفع تكاليف شحن جثة مواطن مات في الفانستان خصما من مرتبه لانه سمح بتسليم الجثة الى اهل الميت قبل دفع تكاليف نقلها بالطائرة !

يطلب نقله لحماية شقته من اللصوص

●● موظف في هيئة البريد تقدم بشكوى الى امين وهبي وكيل الوزارة للشئون البريدية .. قال انه امضى حتى الآن ١٤ عاما يعمل في قلم الورديات المسائية .. اي من الساعة التاسعة حتى الفجر .. وان شقته قد سرقت عشر مرات حتى اصبح زبونا دائما بسبب عمله الليلي عند لصوص الشقق .. وطلب نقله الى اي عمل صباحي حتى يكف اللصوص عن سرقة شقته .. وعلى اثر قراءة وكيل الوزارة لهذه الشكوى امر باستدعاء صاحبها لمقابلته ، وبعدها صدر قرار بنقل الموظف الى عمل صباحي



●● كتاب جديد عن انديرا غاندي باللغة العربية قام بتأليفه صحفي هندي مسلم اسمه ظفر الاسلام خان .. والصحفي الهندي يعد الآن رسالة ماجستير في كلية دار العلوم في القاهرة عن علاقة اللغة الاردية باللغة العربية ، ويعمل في نفس الوقت مراسلا في القاهرة لجريدة اسمها (الجمعية) .. وتعتبر واحدة من اكبر الصحف السياسية التي يصدرها المسلمون في الهند .. وهي في نفس الوقت تنطق بلسان جمعية علماء الهند التي تمثل جناح المسلمين في حزب المؤتمر القومي في الهند ..

تقرير من الأمم المتحدة عن حوادث الانتحار في العالم

●● دراسة مثيرة تقول .. ان الدفء في البلاد المشمسة .. وجمال المرأة .. هما احسن دواء ضد الانتحار ..

والدراسة اعدتها منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة ..

ومع هذه الدراسة اعدت المنظمة العالمية خريطة للعالم تستطيع ان تعرف منها بنظرة واحدة اسباب حوادث الانتحار .. ونسبتها في كل بلد من بلاد العالم ..

والخريطة .. تعتبر تقريرا كاملا هو الاول من نوعه عن حوادث الانتحار في العالم ..

وفي هذا التقرير تستطيع ان تعرف ان حوالى ٨٠٠٠ انسان يحاولون الانتحار في كل يوم ..

وحوادث الانتحار تقل كثيرا مع الدفء في البلاد المشمسة .. بينما تتزايد هذه الحوادث في البلاد الباردة في شمال اوروبا وامريكا ..

وفي العام الماضي سجلت الخريطة ٢٢ حالة انتحار من بين كل ١٠٠ الف نسمة في السويد بينما بلغت نسبة محاولات الانتحار ٧ حالات فقط من بين كل ١٠٠ الف نسمة في ايطاليا .

وفي المجر وصلت النسبة الى ٨٤ في كل ١٠٠ الف نسمة من السكان ..

وتقول خريطة .. ان سن التاسعة عشرة هي السن الخطرة بالنسبة لكل من تراوده نفسه على الانتحار ..

انها السن التي تتزايد فيها نسبة الانتحار .. وغالبا ما يكون الفشل في الحب هو سبب الانتحار في هذه السن المبكرة !

وفي السويد اصبح الانتحار موضة بين الفتيات ..

وتقول الخريطة ان نسبة الانتحار بين الفتيات تمثل حوالى ٨٠ ٪ من مجموع حوادث الانتحار التي تقع في السويد وحدها !

وشيء آخر .. تقول الخريطة ان ١٥ ٪ من محاولات الانتحار في العالم ترجع الى اصابة اصحابها بحالات الانهيار العصبي قبل اقدامهم على الانتحار ..

ويتزايد عدد المنتحرين في السن ما بين الستين والخامسة والستين ..

وغالبا ما تكون الشيخوخة .. او الانقطاع المفاجيء عن العمل بعد الاحالة على المعاش هو السبب في اقدام هؤلاء العواجيز على الانتحار ..

وفي انجلترا .. يتضاءل عدد المنتحرين في المدارس التي يدرس فيها الذكور والاناث جنبا الى جنب ..

ويتوقف انخفاض نسبة الانتحار في هذه المدارس بين الطلبة الذكور على مستوى جمال الفتيات اللاتي يدرسن معهم في نفس المدارس!

جميل عارف

عالم صغير صغير صغير

●● سمحت حكومة الصومال لشركة ايطالية اسمها «سوميرين» بالبحث عن اليورانيوم في مساحة ٤٥ الف كيلومتر مربع من اراضي الصومال .. وقالت بعض التقارير أن اليورانيوم موجود بوفرة في اقليم اسمه «بور» في الصومال !



●● عالم آثار في جامعة ابادان في نيجيريا الغربية واسمه ثورستان شو .. يؤكد ان اول رجل ظهر في افريقيا كان يعيش في غرب نيجيريا منذ ١٠ الاف سنة .. وكان العالم الاثري قد عثر على بقايا عظام ادمية بالقرب من مدينة اسمها «اكوري» في نيجيريا الغربية .. ويجري الآن دراسة هذه العظام لتحديد عمرها بالضبط !

●● تمثال من الصفيح للفارس الشجاع قام بصنعه اولاد احد مراكز رعاية الشباب الاسبانية .. وقد استخدم الاطفال في صنع التمثال علب الصفيح الفارغة !

●● ظهرت الممثلة الايطالية الجميلة سيلفيا كوستا في حفل اول عرض لاحد افلامها بهذه البلوزة .. وهي من الشيفون الشفاف .. وصدرها مفتوح بطريقة اثارت تعليقات كثيرة في الصحف الايطالية !

●● تعليمات جديدة صدرت الى رجال البوليس في لندن .. وتقضي بعدم القبض على السكارى ونقلهم اولا الى المستشفى والسبب .. وفاة سكير قبض

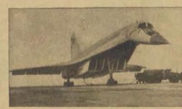




تزوج توائم للأورنجتان لثاني مرة في العالم

●● سجلت حدائق حيوان مدينة فرانكفورت الالمانية عملية ولادة توأم توائم من ((الاورنجتاه)) المعروف باسم انسان الغابة لثاني مرة داخل احدى حدائق الحيوان في العالم .. واول عملية ولادة للاورنجتاه في داخل حديقة كانت في حدائق الحيوان بالجيزة منذ حوالي ١٥ سنة .. فالاورنجتاه يعتبر ارقى الحيوانات بعد الانسان ! ..

سرعتها ٢٥٠٠ ك في الساعة



●● اول صورة للطائرة السوفيتية التيبلوف ١٤٤ وتطير هذه الطائرة كما قالت تاس السوفيتية بسرعة تفوق سرعة الصوت .. وبالضبط بسرعة ٢٥٠٠ كيلومتر في الساعة .. وقد قامت هذه الطائرة باولى رحلاتها في ليلة راس السنة الجديدة ! ..

تنزانيا تهدد باغلاق الصحف الأجنبية في بلادها

●● هدد وزير الاستعلامات في حكومة تنزانيا واسمه ((مقام)) بتاميم الصحف الاجنبية التى تصدر في تنزانيا .. وقال .. ان هذه الصحف يساهم في رؤوس اموالها بعض الشركات الاحتكارية التى مازال تعمل في افريقيا .. وفي الاسبوع الماضى اثار اعضاء البرلمان ضجة عنيفة بسبب هذه الصحف الاجنبية ، وقال بعض اعضاء البرلمان .. ان واحدة من الشركات الاستعمارية في جنوب افريقيا .. وهى شركة لندن – روديسيا .. تمتلك نصف اسهم جريدتي تنزانيا ستاندر وساندای نیوز اللتين تصدران في تنزانيا

هنا صوت الفيوم اذاعة محلية جديدة

●● اذاعة محلية تبدا ارسالها في محافظة الفيوم لاول مرة في الاسبوع القادم لمدة ٨ ساعات في كل يوم .. وقد وقع الاختيار على مركز الاستعلامات في مدينة الفيوم ليكون مقرا مؤقتا لهذه الاذاعة .. وستقدم الاذاعة المحلية التى ستحمل اسم (هنا صوت الفيوم) عدة برامج قومية ودينية وثقافية بالاضافة الى برامج خاصة لربط الشعب بالاحداث المعاصرة وتقديم نشرات اخبار البرنامج العام في موعدها .

الوثيقة الأمريكية التي تقول : السفينة بيبلو كانت تتجسس !





●● سحبت الحكومة الامريكية اعترافها بان السفينة الامريكية ((بيبلو)) كانت تمارس التجسس في شواطىء جمهورية كوريا الديموقراطية عندما اسرتها زوارق الطوربيد الكورية .. وفي القاهرة اذاعت سفارة كوريا الديموقراطية نص الوثيقة التى وقعها الجنرال وود وارد رئيس الوفد الامريكى في مباحثات الافراج عن بحارة السفينة الاسيرة ويعترف فيها باسم حكومته بان السفينة كانت تمارس التجسس .. كما اذاعت صورة الجنرال الامريكى عندما وقع على الوثيقة بامضائه !

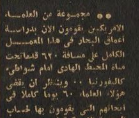
١٥ ألف دولار لأول صورة لصوفيا لورين مع كارلو بونتي الصغير

●● اشترت مجلة ((باری ماتش)) الفرنسية حق نشر اول صور لكارلو بونتی الصغير ابن فاتنة السينما الايطالية صوفيا لورين مقابل ١٥ الف دولار .. وفي الاسبوع الماضى غادرت صوفيا لورين مستشفى مدينة جنيف مع مولودها لتقضى فترة استجمام في احد شاليهات جبال سويسرا .. وصوفيا لورين اشتركت حتى الآن في تمثيل ٣٨ فيلما سينمائيا .. وكان اخرها فيلم اسمه .. ((اجمل منزل في نابولى)) .. وهو من انتاج زوجها كارلو بونتى .. وكانت صوفيا قد اصيبت مرتين بالاجهاض منذ زواجها من كارلو بونتى في المكسيك في سنة ١٩٥٧ ... وفي الشاليه الذى تعيش فيه الآن في سويسرا سالها احد الصحفيين عما تحب .. وعما لا تحب في الحياة .. وقالت صوفيا وهى تضحك .. تريد ان تعرف ما احب .. انني احب العواصف الرعدية .. واحب الرعد والبرق .. واحب كل انواع الطيور .. واحب رائحة البحر .. كما احب رائحة اسطبلات الخيول .. واحب الاطفال !.

نتيجة حائط عمرها ١٦٧٠ سنة

●● عثرت احدى بعثات التنقيب عن الآثار في ايطاليا على نتيجة حائط عمرها ١٦٧٠ سنة ويرجع تاريخها بالضبط الى سنة ٣٣٢ بعد الميلاد .. والنتيجة رسمت فوق حائط كبير في عهد روما القديمة ، وقد عثر عليها تحت كاتدرائية سانتا ماريا ماجيوري في روما .. وهى تتكون من عدة لوحات تمثل كل منها احد شهور السنة كما تشمل نصائح للفلاحين لما يجب ان يعملوه لزراعاتهم في كل شهر من شهور السنة !.

عليه البوليس ، وقام بنقله الى السجن وهو يقول .. انا جدع في شوارع لندن !



●● مجموعة من العلماء الامريكيين يقومون الآن بدراسة أعماق البحار في هذا المعمل الكامل على مسافة ٦٢٠ قدما تحت مياه المحيط الهادى امام شواطىء كاليفورنيا .. وينتظر ان يقضى هؤلاء العلماء ٦٠ يوما كاملا في ابحاثهم التى يقومون بها لحساب البحرية الامريكية !

● قبل الاستقلال كان هذا الطريق تحت سيطرة ثوار الماو ماو .. بعد الاستقلال تحول الى سوق يتدفق عليه السياح من كل جنس .





● احد جنود كينيا فى زيه الرسمى .. وشعب كينيا شعب محب للنظام .. ويمكن ان يتمثل هذا فى رجل الشرطة الافريقى .

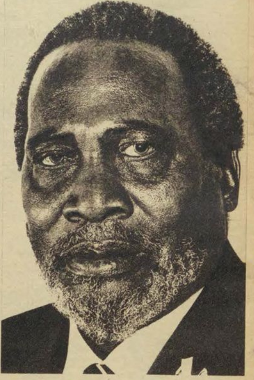
● ثلاث جنسيات ، هندية ، انجليزية ، وافريقية ، ولكنهم جميعا يحملون الجنسية الكينية ، وهذا هو مجتمع كينيا .

لم تعد افريقيا مجرد أدغال موحشة .. يطحن أحشائها ذلك الصراع الساذج بين الحيوان والانسان .. ولكنها أصبحت عالما جديدا يفجر أعماقه ذلك الصراع الخالد المرير بين التقدم والتأخر

● افريقيا خارج الأدغال .. في كينيا



● تحقيق : حامد سليمان
● تصوير : محمد سعيد

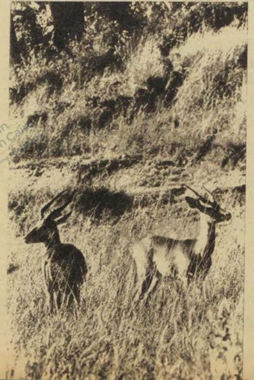


● جومو كينياتا .. طبق نظاما اشتراكيا من الواقع الكيني ، دون أن يقطع صلاته بالغرب .

● اول بلد في شرق افريقيا يفد اليه السياح من جميع انحاء العالم ، لمشاهدة حدائق الحيوان المفتوحة .

● كينيا .. تشتهر بالحدائق المفتوحة .. ولها شهرة عريقة في ذلك .

الجوهرة السوداء التي فقدها .. الرجل الأبيض !



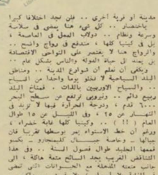
هذه هي كينيا ..
بلد جومو كينياتا .. وحركة « الماو ماو » الذي يؤمن بسياسة التعايش السلمي في الداخل والخارج .. البلد الذي يطبق نظاما اشتراكيا دون أن يفقد صلاته بالعالم الغربي .. ويمر به خط الاستواء دون أن تذيب حرارته قمم جباله طوال شهور السنة ..هذه هي كينيا..جوهرة شرق افريقيا .. وقبلة السائحين والمغامرين من كل أنحاء الدنيا .. وملتقي البحاث والدارسين من مختلف جامعات العالم ..

منذ اللحظة الاولى التى هبطت فيها طائرتنا الى مطار نيروبى عاصمة كينيا .. بدا لنا كل شيء غاية في النظام والنظافة والرشاقة .. وعندما تجولنا في الشوارع .. بدا لنا كل شيء أكثر نظاما ، ونظافة ، ورشاقة .. علاوة على ضخامة العمارات ، ودقة حركة المرور .

ومن حركة الناس في الاسواق ، والشوارع ، واندفاع العربات والقطارات .. يبدو لك للوهلة الاولى أنها بلد ، سوقها ماشى ! .. فاترينات المحلات تبرق ، وتلمع وراءها احدث المنتجات العالمية .. بأسعار متهاودة ، واذا دخلت اى محل فكل شيء موجود .. واذا لم يكن موجودا فانه يمكن أن يستحضر لك خلال يومين أو اسبوعين على الاكثر من اى مكان في العالم .. واذا انتقلت من العاصمة الى أى

.. في كينيا (تابع)

هكذا تتعايش الأجناس في المجتمع الكيني



● من اخطر الحيوانات شراسة في كنيا .. الجاموس الوحشي .. ومن اجمل المشاهد الطبيعية الشلالات .

مدينة او قرية اخرى .. فلن تجد اختلافا كبيرا باختصار .. كل شيء هنا يمضى في سلاسة وسرعة ونظام .. دولاب العمل في العاصمة ، بل في كينيا كلها ، مندفع في رواج واضح .. والرواج هنا لا يقتصر على النواحي الاقتصادية بل يمتد الى حياة الدولة والناس بشكل عام ..

ويكفى أن نعلم أن شوارع المدينة .. ومناطق البلد السياحية لا تخلو يوما واحدا من السياح .. والسياح الاوربيين بالذات . فمناخ البلد ربيع دائم .. ونيروبى ترتفع عن سطح البحر ٦٠٠٠ قدم ، ودرجة الحرارة فيها لا تزيد في النهار عن ٢٥ ، وفي الليل عن ١٥ طوال العام (!!) .. وكينيا كلها غابة خضراء ، ورغم أن خط الاستواء يمر بوسطها تقريبا فان جبالها – وخاصة جبال كليمنجارو – تكسو قممها الجليد طوال فصول السنة .. وفي هذا التناقض الغريب يجد السائح متعة هائلة ، الى جانب متعته المذهلة مع الحيوانات التى تمضى في الغابة بلا اسوار ، بلا قيود .. ولكن .. ماذا وراء ذلك ؟..

ماذا وراء هذا الرواج .. الذى تنفرد به كينيا على معظم دول شرق افريقيا .. وهل هو رواج حقيقي .. والى اين يمضى ولصالح من .. وما دور الشعب فيه ، وما هي العوائد التى عادت على الناس هناك بعد الاستقلال ؟..

الجنة المفقودة

قبل اى شيء .. يجب ان نعرف ان كينيا كانت – وما تزال – جنة الرجل الاوروبى في افريقيا .. وقد وضعت انجلترا سياستها على ان تبقى في هذا البلد بالذات الى الابد وانت لا ترى ذلك في تاريخ اقتصاديات كينيا فقط ..

بل تراه في ابسط شيء .. في مبانى البلاد كلها .. من اكبر شارع في نيروبى العاصمة .. الى اصغر قرية في الريف معظمها مبنى على الطراز الانجليزى .. والاوربى بشكل عام .. ولهذا كانت صدمتهم بالغة عندما ظهرت حركة (الماو ماو) بزعامة (جومو كينياتا) .. ولعل في هذا سر تغطية شهرة حركة (الماو) على جميع حركات التحرير المجاورة لها في افريقيا .. فقد كان اصرار بريطانيا على مقاومتها .. وسحقها اكبر من اصرارها على مقاومة وسحق كل حركات التحرير الاخرى .. فكيف تترك انجلترا – هكذا ببساطة – كل ما بنته .. وكيف تغير بسهولة كل الخطط الاستراتيجية التى تهدف جميعا الى البقاء الدائم في هذا البلد ذى المناخ المعتدل .. والخير الوفير ؟!

ولكن شدة اصرار بريطانيا على البقاء .. من التى الهبت من اصرار حركة (الماو ماو) على اجلاء الانجليز والحصول على الاستقلال في ١٢ ديسمبر عام ١٩٦٣

ولم تخرج انجلترا من كينيا بالذات الا بعد أن اقتنع غلاة الاستعماريين فيها ان عصرهم الذهبى قد انتهى .. وأن عليهم أن يستبدلوا هذه العملة الذهبية المتمثلة في الاحتلال العسكرى والسياسى .. بعملة فضية اخرى تتمثل في ربط اقتصاديات هذه الشعوب التى رفعت شعار الاستقلال .. باقتصادياتها وبشكل يجعل انسلاخ اقتصاديات هذه الشعوب النامية عن اقتصادياتها يواجه نوعا من (الاستحالات الاقتصادية) وغير الاقتصادية ..

ولعل هذا الذى اضطر حكومة كينيا وعلى راسها الزعيم جومو كينياتا الى التعاون مع النظام الراسمالى الغربى .. فقد ترك الانجليز كينيا وليس بها :

- **خبير كينى واحد في اى مجال صناعى**
- **او قاعدة صناعية وطنية كينية**
- **او ارض صالحة للزراعة في يد مالك كينى ..**

فمعظم الخبراء اجانب .. ومعظم المصانع تديرها رؤوس اموال غربية .. ومعظم الاراضى الصالحة للزراعة في أيدى ملاك بيض وخاصة الانجليز ..

ولعل هذا هو السبب الواضح وراء تعاون جومو كينياتا – بعد الاستقلال – مع نفس القوى التى ظل يحاربها – وبعنف – من داخل الادغال ..

ففي معظم البلاد العربية التى استعمرت .. لم تكن الاحوال مشابهة عندما رحل عنها الاستعماريون .. فقد كان في كل بلد منها بشكل عام :

- **الكوادر الفنية الوطنية**
- **والقاعدة الصناعية المدارة براس مال وطنى**
- **والاراضى الزراعية المملوك معظمها لاهل البلد ..**

ولم يكن الوضع بهذه الصورة في كثير من البلاد الافريقية .. **وعلى راسها كينيا ..** فاقتصادها محكم الربط باقتصاديات الغرب سواء في الزراعة او الصناعة او التجارة .. هذا علاوة على ندرة الخبرة الفنية بين مواطنيها والتى تصل في معظم المجالات الى ما تحت الصفر ..

ومع ذلك .. ومع اضطرار كينيا – اقتصاديا وسياسيا – للارتباط براسمالية الغرب ... ومع اضطرار اقتصادها المستمر في الاعتماد على الراسمال الاجنبى .. والخبرة الاجنبية .. ومع استمرار حماية قوانينها للمالك الاجنبى لاراضيها ..

فهناك خطة لتنمية مواردها .. المالية والبشرية تدريجيا تحت تزيد من راسمالية الوطنى . المادى والبشرى معا .. وبحيث تستطيع – بهدوء – ان تسحب ذلك البساط **المريح من تحت قدم الاجانب .. ليصبح يوما ملكا للشعبى الكينى ..**

على الطريقة الكينية

كيف ؟..

بقوانين بسيطة – وصارمة في نفس الوقت – وضعتها حكومة كينيا التى يتزعمها – منذ الحصول على الاستقلال – الزعيم الكبير جومو كينياتا ..

● **القانون الاول** : ممنوع على اى اجنبى يمتلك مساحة من الارض ان يبيعها – عندما يقرر الرحيل – لاجنبى آخر .. لابد أن يكون هذا البيع لاحد اهالى البلد .. فان لم يوجد فعليه أن يبيعها للحكومة .. او لشركة وطنية

● **القانون الثانى** : اى خبير يعمل بالبلاد تشترط عليه الحكومة في عقد العمل تدريب اثنين من اهالى البلاد على العمل في مجاله .. على أن يتم احلالهما مكانه بعد انتهاء مدة خدمته .

● **القانون الثالث** : عندما تريد اى شركة اجنبية انهاء عملها فليس من حقها بيع ممتلكاتها الى اى شركة اجنبية اخرى .. لابد ان يتسلم هذه الشركة مواطن افريقى او شركة افريقية وطنية ..

وهكذا ..

فالارض تنتقل في هدوء الى ايدى المواطنين وكذلك المصانع والشركات ..

ورصيد البلاد من الخبراء يزداد يوما بعد يوم .. بالقانون الثانى وبارسال البعثات للخارج ..

والاراضى المملوكة للحكومة توزع على صغار الفلاحين .. وتقدم لهم كل المعونات المالية والفنية ..

ثم لا ترى الحكومة نظرا لظروف كينيا الخاصة داعيا للتاميم **ولا ترفضه في نفس الوقت** .. فهى تلجأ اليه احيانا عند الضرورة .. ويمضى المجتمع الكينى في تنمية موارده المالية والبشرية .. على هذا النمط التدريجى .. في محاولة هادئة لفك هذه الاربطة الحريرية التى ربطت اقتصاده بدقة ومهارة .. ليفكها هو بطريقة اكثر دقة واكثر مهارة .. هذه الطريقة التى تتلخص في عديد من القوانين المماثلة السابقة .. يطلق عليها الحزب الحاكم .. حزب (كانو) : **الاشتراكية الافريقية** .. او الاشتراكية على الطريقة الكينية .. والتى تتلخص في : **اتخاذ الوسائل التدريجية الهادئة لاستيلاء الشعب الكينى على موارد البلاد ووسائل انتاجه .. مع اعداد الكوادر الفنية التى يمكنها مستقبلا ادارة الحركة الاقتصادية والسياسية في البلاد ..**

وهذا يعنى – ايضا – عدم الاصطدام العنيف مع الظروف الاقتصادية بالبلاد ولا مع خالقى هذه الظروف .. وترك رؤوس الاموال الاجنبية تساعد على تنمية مواردها وكذلك ترك الخبرات الاجنبية – تعمل كما تريد من خلال الشروط السابقة التى تؤدى في النهاية الى الفرقة هذه الخبرات والى توليها مقاليد الامور يوما ما ..

ولهذا فان حزب كانوا الذى يتزعمه (كينياتا)



● محمد الغمراوى سفيرنا في نيروبى يعمل على تدعيم العلاقات بيننا .. وبين كينيا

يؤمن ان كينيا في هذه المرحلة الحرجة يجب أن تمضى من خلال المجتمع الذى يطلق عليه كينياتا) : **المجتمع المتعدد الاجناس** وهو المجتمع الذى لا يعتمد على الافريقيين من اهل البلاد فحسب .. بل يعتمد على أى جنس آخر يستطيع أن يطعم اقتصاد البلاد بأمواله ، ويغرز فيه من خبرته ، وحضارته .. ثقافته ايضا ..

هذه هى الاشتراكية كما يفهمها كينياتا .. أو الاشتراكية كما يفهمها وينفذها شعب كينيا الآن .. من خلال ما يسمى بالمجتمع المتعدد الاجناس ..

اجناس متعددة ولكن

ولابد من وقفة أمام هذا المجتمع ..

فرغم أن هذا المجتمع الكينى يبلغ تعداده عشرة ملايين نسمة .. ورغم أن عدد الافريقيين فيه يبلغ ٩ مليون و٧٠٠ الف نسمة ، ولا يبلغ عدد الاجناس الاخرى فيه سوى ٢٠٠ الف نسمة فقط ..

فقد سمى بمجتمع متعدد الاجناس رغم أن الجنس الافريقى فيه يمثل الغالبية العظمى .. بينما لا تمثل الاجناس الاخرى وهى تتكون من (الهنود والاوربيين . والعرب) سوى ٣٠٪ فقط .. لماذا ؟

ببساطة لان محاور الاقتصاد الكينى واقع تحت سيطرة هذه الاجناس الثلاثة .. وخاصة الهنود والاوربيين ..

واذا قمنا بترتيب رقمى لهذه الاجناس الثلاثة من حيث الاكثرية العددية فنجد أن :

- **الهنود يحتلون المقدمة (٢٠٠ الف نسمة)**
- **ويأتى بعدهم الاوربيون (٥٥ الف نسمة)**
- **وفي النهاية نجد العرب (٤٥ الف نسمة)**

أما اذا رتبنا هذه الاجناس من حيث اهميتها الاقتصادية .. فنجد أن :

● الاوربيين : يأتون في المقدمة وترى تحت سيطرتهم معظم البنوك والمصانع والاراضى الزراعية الشاسعة الصالحة للزراعة .

● فالهنود .. وهم يملكون حوالى ٩٠٪ من المحلات التجارية في العاصمة ومعظم المدن الكينية .. ثم انهم يمثلون الغالبية العظمى من موظفى البنوك والشركات والمصالح الحكومية .

● **ثم العرب** .. وتقتصر سيطرتهم على بعض القطاعات التى تركها لهم الاوربيون والهنود من تجارة الجملة والتجزئة .. وبعض اعمال التصدير والاستيراد .. ومعظم نشاطهم الاقتصادى المحدود مركز في ميناء ممباسا .

لهذا .. ورغم أن هذه الاجناس لا تمثل كما ذكرت سوى (٣٪) من مجموع سكان كينيا .. فقد سمى المجتمع الكينى بمجتمع متعدد الاجناس .. لان هذه الاجناس الثلاثة – رغم قلة عددها – لها ثقلها .. واهميتها القصوى في حياة واقتصاديات كينيا .

وقد قال لى مسئول في الحكومة الكينية انه اذا استبعدنا العرب .. فانه لا يمكن للاقتصاد الكينى – في الوقت الحالى – الاستغناء عن وجود الهنود أو الاوربيين يوما واحدا .. والا فكيف تصبح كينيا ذات يوم لتجد نفسها فجاة .. بلا بنوك ، بلا محلات تجارية و .. بمصالح خاوية من الفنيين ..

وكما قلت .. فان زعماء كينيا يعملون على الا يستمر هذا الوضع الى الابد .. فهناك الطريق التدريجى .. لاعداد الخبرات الكينية ولان يرث الشعب ارضه .. ووسائل انتاجه .

هناك الاشتراكية الافريقية كما يعمل على تطبيقها كينياتا وزعماء حزب كانو من خلال المجتمع المفتوح المتعدد الاجناس .. بغير التصارع مع طبقاته في الداخل ... وبغير التصادم مع الفئات الاجنبية التى تسيطر مؤقتا – على اقتصادياته ..

المجتمع الذى يتحاشى كدولة الدخول كطرف ايجابى – في الخارج – بين القوى المتصارعة في العالم والذى يحرص على عدم الانحياز مع احدى هذه القوى ..

ماذا بعد كينياتا ؟ !

ولكن ..

كيف تفهم فئات هذا المجتمع هذه السياسة – سياسة الحكومة – وما موقف هذه الفئات منها ؟ !

لكى نجيب على هذا السؤال .. فعلينا ان نعرف – ونحن نجيب عليه – شيئا عن هذه الفئات .. شيئا عن تكوينها ، وثقافتها .. والمناطق التى تعيش فيها أو جاءت منها .. فنجد أن :

١ – **العرب** : اصغر هذه الفئات جميعا (٥ر٪) مجتمع فردى مفتوح متعاون مع جميع الفئات الاخرى وخاصة الافريقيين بحكم أن معظمهم تجار تجزئة .. وبحكم أن دينهم وقيمهم الاسلامية لا تمنعهم من الذوبان والتعامل والتزاوج مع الجميع .. معظمهم من بقايا المسلمين الذين جاءوا في القرن الثامن عشر للتجارة ونشر الاسلام ، ومن بعض المهاجرين الذين جاءوا من عدن وحضرموت لبدء حياة جديدة في افريقيا .. وبحكم أن معظمهم تجار واصحاب حرف صغيرة فليس لهم اهتمامات سياسية – وليس لهم تجمعات مقفلة .. الا بعض التجمعات الدينية الطائفية الصغيرة التى ليس لها اهمية تذكر ..

٢ – **الاوربيين** : وتعددهم ايضا يمثل حوالى ٥ر٪ من تعداد كينيا ومعظمهم من اصل انجليزى .. والباقون من دول (اسكاندنافيا) وايطاليا ، والمانيا واليونان .. التعاون بينهم لا يحتاج الى تعليق في حدود التعاون المعروف بين رجال الاعمال .. وهم لا يتدخلون تدخلا مباشرا في سياسة كينيا الا فيما يختص بالعمل – كلما اتيح لهم من فرص – على حماية وجودهم في كينيا واطالة مدة بقائهم لاكبر فترة ممكنة هناك ..

ولذلك فهم يحرصون – بجانب سيطرتهم على المحاور الرئيسية لاقتصاديات البلاد – الى السيطرة – ايضا – على وسائل الاعلام

٣ – **الهنود** : وهم يطلقون عليهم هناك الاسيويين .. لانهم هاجروا من اسيا الى كينيا .. ومعظم دول شرق افريقيا – قبل ان تنقسم شبه القارة الهندية الى دولتى الباكستان والهند .. وهم يمثلون ٢٪ من تعداد كينيا .. ويتكونون من فئات الهندوس والسيخ والمسلمين .. ومعظمهم جاء من الهند وهم – فيما عدا المسلمين – مجتمع مغلق رغم ان معظمهم تجار !! مجتمع رفض ان يذوب مع غيره من فئات المجتمع الكينى وخاصة الافريقيين .. فمن النادر ان تسمع عن زواج بين أوروبى وهندية أو العكس .. ومن المستحيل ان يقع حادث زواج بين افريقى وهندية او العكس .. فالمجتمع الهندى في كينيا مقفل دائما على رعاياه .. له قيمه وعاداته وتقاليده الخاصة جدا .. وله معابده واحتفالاته وأعياده الخاصة أيضا .. ورغم أن معظم الهنود هناك مولودون في كينيا حاصلون على الجنسية الكينية .. الا أن الطفل الهندى يولد ليجد نفسه محاصرا بمجتمعه الصغير مصبوبا في



● ماسح الاحذية فى كينيا .. نظيف .. وله مكتب فى الطريق العام !!

نواليه الكثيرة المعدة له مقدما .. مصليا فى معابده التى شيدت معظمها منذ مئات السنين .

وهو مجتمع قلق.. يتسم بكل سمات وصفات الاقليات المغلقة التى تأبى الاندماج بالاغلبية التى يتعايش معها .. ورغم أن هذه الاقلية ذات أصل هندى .. الا أن أفرادها يتعاملون — عند ايداع أموالهم — مع البنوك الانجليزية .. ورغم ان اجدادهم يعيشون فى الهند فان صلاتهم بالسفارة الانجليزية أقوى بكثير من صلتهم بالسفارة الهندية وقد يرجع هذا الى أن معظمهم هاجر الى كينيا خلال الحكم الانجليزى لها .. كما أن أغلبهم من الذين هاجروا تماما من بلادهم ليبدأوا — من الصفر — حياة جديدة فى افريقيا .. وكل من يعيش هناك يشعر أنهم مجتمع صغير حدد لنفسه مهمة محددة .. الربح .. والربح السريع ، ولذلك فأسعار محلاتهم مرتفعة حتى عن بعض المحلات الاوربية !!..

وبعد ذلك .. فالهنود غير مشغولين بأى شىء آخر .. ليس لهم اية اهتمامات سياسية لايسعون وراء أى نفوذ أو سيطرة .. فقد اغلقوا على انفسهم توخذ هذه الاهتمامات تماما وركزوها فى شىء واحد .. الربح السريع . ولعل هذا الموقف المنغلق المتسم بالاهتمام الذاتى قد اكسب الهنود كراهية الغالبية العظمى من الافريقيين . هذه الكراهية تبرز أحيانا فى حوادث السرقة التى زادت فى السنوات الاخيرة وركز معظمها على المحلات الهندية بالذات .. ولكن الحكومة الكينية — من خلال سياسة المجتمع المتسامح المتعدد الاجناس — تحمى وجودهم تماما وترفض هذه الحوادث وتقلل من قلقهم وتقدم لهم كل امكانيات الاقامة والربح والعمل ..

ويأتى بعد ذلك

الافريقيون .. الغالبية العظمى من السكان (٩٧٪) فنجدها لا تملك — حاليا — سوى السلطة العليا للدولة .. تعمل — تدريجا — على امتلاك مقدرات البلد الاقتصادية .. وهى — عامة — مجتمع قبائل يتكون من أكثر من ٤٠ قبيلة ..

اهمها قبيلة الزعيم جومو كينياتا — وهى قبيلة (الكيكويو) وتعدادها وحدها حوالى (٢ مليون نسمة) ، ثم قبيلة (اللو) (٥ر١ مليون) و (الكامبا) (حوالى مليون) و .. قبيلتا (الكالنجين) (٩٠٠ الف) و (الماساى) (٢٠٠ الف) .

ومن قبيلة (الكيكويو) وبعض القبائل الاخرى يتكون حزب (كانو) الحاكم .. ومن قبيلتى الكامبا والماساى يتكون معظم افراد حزب (الكادو) المعارض والذى يتزعمه أوينجا صاحب الميول الاشتراكية المباشرة ..

ويبدو أن الحزب « كانو » نفوذا كبيرة جداً بين المواطنين .. وهذا النفوذ لا يمتد — فقط — الى جماهير الشعب المحايدة بين الحزبين ولكن يمتد — أيضا — الى أفراد الحزب المعارض الذين ينتقلون من حين لآخر فى البرلمان من صفوف المعارضة الى صفوف حزب كانو « !! » وهم ينضمون — بعد اظهار ولائهم البرلمانى — الى أعضاء الحزب الحاكم « ! » ...

والواقع أن شخصية جومو كينياتا (كزعيم) تحوى تحتها كل الاوضاع المثيرة للخلافات فى كينيا .. والخلافات القديمة بين القبائل .. التناقض بين عدد الاوربيين وضخامة ما يسيطرون عليه ، عدم رضاء الافريقيين عن جشع بعض التجار الهنود .. يحتويها من خلال فلسفته فى ضرورة التعايش السلمى بين كل هذه الفئات فى المجتمع الكينى ، ومن خلال فهمه الخاص للاشتراكية الافريقية ، ومن خلال الاجراءات التى تعمل — تدريجا — على نقل المحاور الاقتصادية للبلاد فى أيدى أهلها ، ومن خلال الكلمات البسيطة التى يتكلم بها مع الافريقيين البسطاء .. عندما يقول : ان المجتمع الكينى الافريقى .. كالطفل الصغير حتى يشتد عوده وتزداد خبرته ..

ولكن ماذا بعد جومو كينياتا ؟ !

سؤال مطروح دائما على لسان كل كينى .. يحتاج لمعونة من حوله .. وعلينا ان نصبر عليه والاجابة عليه متروكة للايام !..

● افريقيا عالم يتفجر بالتقدم .. فقد استطاعت المرأة الافريقية ان تحصل على مجموعة من الحريات تحسدها عليها اى فتاة فى العالم .

● فنادق نيروبى .. دائما ما تجد من بين النزلاء نجوم السينما العالميين .. ذلك ان معظم الافلام التى تحدثت عن افريقيا صورت فى كينيا .



بمناسبة ..
مؤتمر الخرطوم :

هذا هو الحزام الذى يربطه الاستعمار حول جنوب القارة السوداء

انجولا
زامبيا
موزمبيق
روديسيا
بتشواناالاند
جنوب غرب افريقيا
جنوب افريقيا

● الحزام الاستعمارى الجديد الذى اراد به الاستعمار فصل جنوب افريقيا عن شمالها

بعد ايام .. من ١٨ الى ٢٠ يناير ينعقد فى الخرطوم المؤتمر الذى دعت اليه منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية بالتعاون مع مجلس السلام العالمى لاجل النضال الباسل الذى تخوضه الشعوب المكافحة فى افريقيا ولحشد التاييد المعنوى والسياسى والمادى العالمى لشعوب وحركات تحرير المستعمرات البرتغالية وافريقيا الجنوبية وزمبابوى وجنوب غرب افريقيا ولدعم الوحدة بينها وتنسيق نشاطها فى كفاحها من اجل التحرر الوطنى والاستقلال وكذلك لاتخاذ التدابير المناسبة الكفيلة بممارسة ضبط سياسى قوى وفعال على نظم الاقلية الاستعمارية العنصرية فى افريقيا لضرب نطاق كامل من العزلة حولها ومنح التاييد الحاسم لحركات التحرير الافريقية ..

تمر حركات التحرير فى افريقيا الآن بأقسى ظروف سياسية وعسكرية منذ أن بدأت نشاطاتها المختلفة حوالى عام ٦٢ .. ولا ينبع هذا الكلام من مجرد الاحاسيس العامة بقدر ما يرتكز على حقائق وظروف موضوعية عالمية ومحلية يمكن أن نلخصها فيما يلى .

✱ الخلاف المذهبى بين الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية .. وقد ساعد هذا الخلاف على توسيع رقعة العداء بين بعض الحركات فى الوطن الواحد .. كما حدث بين حركتى (الزابو) التى يميل اتجاهها العام للاتفاق مع الخط السوفيتى وحركة الزانو التى تتجه نحو الصين مع أن كلتا الحركتين تسعيان الى تحرير بلد افريقى واحد هو روديسيا الجنوبية أو زيمبابوى .

✱ نجاح مؤامرات قوى الاستعمار العالمى .. فى اسقاط عدد من النظم الثورية فى غرب افريقيا التى كانت تساهم - الى حد ما - فى دعم الرصيد المادى والمعنوى لحركات التحرير .. هذا الى جانب انشغال بعض الدول الثورية الافريقية فى شمال القارة بما يترتب على العدوان الاستعمارى الاسرائيلى وعلى رأسها الجمهورية العربية المتحدة . وان كانت الاستراتيجية الاستعمارية العالمية تعتمد على العدوان الاسرائيلى فى الشرق العربى ، كما تعتمد على ضرب الحركات التحررية وعلى تأييد نظم الاقلية العنصرية فى افريقيا الجنوبية .

✱ اصرار القوى الاستعمارية - بقيادة أمريكا - على الاحتفاظ بالجزء الجنوبى من القارة مواليا لها .. وهذا الجزء يتكون من انجولا وجنوب غرب افريقيا وموزمبيق وروديسيا وجنوب افريقيا .. لاسباب استراتيجية واقتصادية خاصة .

ولعل هذه الظروف .. هى التى دعت مؤتمر تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية ومجلس السلام العالمى ، بالتعاون مع حركات التحرير الافريقية الست مثلا فى انجولا ، وفريليمو فى موزمبيق ، وحزب الاستقلال الافريقى فى غينيا المسماة بالبرتغالية ، والمؤتمر الوطنى الافريقى فى جنوب أفريقيا ، وزابو زيمبابوى (روديسيا) وسوابو فى ناميبيا (جنوب غرب أفريقيا) الى عقد مؤتمر الخرطوم الذى يبدأ اعماله هناك بعد ثلاثة أيام .

والآن ...

ما هى أهم هذه الحركات .. وأين تقع دائرة نشاطها .. وما هى القوى الايجابية والسلبية التى تعمل معها أو ضدها ..

اعظمها وأصغرها .. !

الواقع أننى سأفضل البدء .. بحركة لا يكاد يسمع الناس هنا عنها شيئا .. حركة صغيرة .. غير مشهورة وتعمل - أيضا - على تحرير مساحة صغيرة من افريقيا - ليست كأنجولا وموزمبيق مثلا - ومع ذلك فقد اشتهرت هذه المساحة بفضل فاعلية هذه الحركة وجدية قيادتها تحت اسم « غينيا المسماة بالبرتغالية » .. اسم هذه الحركة : الحزب الافريقى لاستقلال غينيا البرتغالية وجزر الرأس الاخضر وزعيمها اميلكار كابرال .

وقد قامت هذه الحركة - حتى الآن - بتحرير ثلثى غينيا البرتغالية ويقوم أفرادها من مراكز قواعدهم المحررة بهجمات عنيفة على الاهداف العسكرية والمدنية .. ويمكننا أن نقول ان هذه الحركة تحكم تماما الجزء المحرر، وتجمع منه الضرائب .. وتقوم بتعليم أبنائه وترسل البعثات للخارج فى مختلف الفروع .. حتى يصبح مستعدا تماما عندما تسقط تحت يديها عاصمة البلاد بيساو .

وتقوم استراتيجيتها العسكرية على تحرير الريف أولا ثم الانقضاض على المدن.. وبعد تنظيم قواها تماما وتكوين قوة من المشاة .. تمضى المسيرة النهائية نحو العاصمة وإعلان استقلال البلاد من هناك .. ويبدو أن البرتغال تشعر تماما بجدية هذه الحركة . ولذلك فهى تستعد - جديا - أيضا للخروج من هناك خلال السنوات - ان لم يكن الشهور - القليلة القادمة ..

والواقع أن ظروف هذه الحركة وموقعها المفتوح - فى غرب افريقيا - على المحيط الاطلسى يسهل عملية وصول المساعدات العسكرية لرجالها .. ومن ثم تسهل عملية مواصلة تدريب رجالها ومدهم بكل ما يحتاجونه من سلاح وذخيرة ومدربين ..

وعلى العكس من ذلك ..

فى بلد مثل روديسيا (زيمبابوى) أن موقعها المحاصر بين جنوب أفريقيا جنوبا وانجولا غربا . وموزمبيق شرقا يجعل من الصعب على رجال حركات تحريرها ان يجدوا على حدودها القواعد الآمنة التى يخرجون منها أو يلجأون اليها بعد انتهاء عملياتهم العسكرية .

هذا علاوة على الخلاف المذهبى الحادث بين حركة ((الزابو)) .. وحركة ((الزانو)) وانعكاس هذا الخلاف على تشكيل الخطط الاستراتيجية لكل منهما .. خلافا وصل الى حد العداء الصريح ..


● موجمبى ● اجستينو ● هولدن ● كابرال

الحزام الاستعماري الجديد

وهنا نصل الى ما يسمى بجنوب القارة الافريقية التى قرر المستعمرون عدم الخروج منها بأى ثمن .. ومهما كانت العواقب ..

ويمكننا أن نقسمها لما يلى ..

✱ **انجولا وموزمبيق** ... وهما مستعمرتان برتغاليتان .. تحت الاحتلال البرتغالى المباشر ..

✱ **جنوب افريقيا وروديسيا** .. دولتان افريقيتان تسيطر عليهما حكومة أقلية بيضاء .. وتنسقان جهودهما لبقاء الوضع كما هو فى هذه المنطقة خاضعا للنفوذ الاجنبى الغربى .. والسيطرة العنصرية .

✱ **بتشواناالاند وليسوتو وسوازى لاند** .. مستعمرات كانت خاضعة للحكم البريطانى .. وحصلت - اسما - على استقلالها وأصبحت خاضعة تماما لنفوذ وسيطرة جنوب افريقيا لاسباب جغرافية تتركز فى أن هذه الدول الثلاث ما هى الا جيوب واقعة داخل حدود جنوب افريقيا

✱ **جنوب غرب افريقيا** .. خاضعة لجنوب افريقيا ..

✱ وملاوى : دولة مستقلة تماما.. ولكن تيارها السياسى موال للاتجاهات الغربية .

وحول هذه الدول جميعا وضع الاستعماريون حزاما قويا يبدأ غربا من شمال حدود أنجولا وينتهى شرقا عند شمال حدود موزمبيق .. وهذا الحزام وان كان لا يرى على الخريطة .. لكنه محدد بوضوح فى أذهان حكام البرتغال وجنوب أفريقيا الذين وقعوا منذ ثلاث سنوات معاهدة سرية أهم بنودها أن يظل جنوب القارة - هكذا - كما هو خاضعا للنفوذ الاستعمارى الغربى والعنصرى .. تماما كما صرح أخيرا وزير خارجية البرتغال بعد اجتماعه مع ممثل حكومة جنوب افريقيا فى برشلونة .. ويسند هذا الوضع بشكل مباشر وغير مباشر دول الغرب الاستعمارية وعلى رأسهم طبعا امريكا لماذا .. ؟

الواقع أن هناك عدة أسباب اقتصادية واستراتيجية هامة ..

أولا - لأن هذا الجزء من القارة الافريقية - والكثيرون من أبناء القارة لا يعلمون ذلك - هو أغنى أجزائها جميعا فأكثر من ٩٠ فى المائة من انتاجها من المواد الاستراتيجية - اليورانيوم والحديد والفحم والنحاس موجود فى دول الجنوب .. وهذا هو السبب الرئيسى فى أن الدول الاستعمارية « تساهلت » فى الخروج من شمال القارة .. وتفعل المستحيل الآن للبقاء فى جنوبها .

ثانيا - خروج القوى الاستعمارية من هذه المنطقة معناه فقدان سيطرتها على المحيطين الاطلسى والهندى .

فمن القواعد الموجودة فى غرب القارة تزاول هذه القوى سيطرتها على المحيط الاطلسى ومن القواعد الموجودة فى الشرق تزاول سيطرتها على المحيط الهندى و .. دول الشرق الاقصى ..

ثالثا - بقاء هذا الجزء الجنوبى - هكذا - مواليا للغرب يهدد نمو الاتجاه التحررى حتى لدى الدول التى حصلت على استقلالها فى الشمال

كما أن وجود هذا الجزء الرجعى غير المستقل يعتبر - فى حد ذاته - عقبة هائلة لتدعيم حركة وحدة القارة الافريقية التى تتمثل فى منظمة الوحدة الافريقية .

مستمرة ولكن ..

ورغم هذا ..

فحركات التحرير فى هذا الجزء موجودة وتواصل عملها يدفعها صلابة بعض قياداتها .. والتاييد التقليدى لدول القارة الثورية الى جانب تأييد كل من الاتحاد السوفيتى والصين .

ففى انجولا .. يعمل رجال حركة ((مبلا)) تحت قيادة زعيمها ((أوجستينونتو)) وقد نقلت قواعدها أخيرا داخل انجولا ذاتها .. وقد أصبحت مسيطرة على جزء كبير فى شمال وشرق انجولا .. ورغم اختلاف رجال هذه الحركة مع حركة « روبرتوهولدن » .. ورغم أن منظمة الوحدة الافريقية قد سحبت اعترافها بحكومة هولدن، فان المساعدات مستمرة لرجال هذه الحركة الاخيرة التى ما زالت تعمل - ولكن فى بطء شديد - داخل مستعمرة انجولا وخاصة فى قطاعها الشرقى الملاصق للكونغو كينشاسا .

وفى موزمبيق .. يسيطر الثوار بقيادة موندلانى وسيما نجو على حوالى ٢/١ موزمبيق .. ان تنظيمها العسكرى والسياسى يعمل بجدية تامة داخل موزمبيق لدرجة أنهم أنشأوا داخل مناطقها المحررة الكثير من المدارس والمستشفيات والجمعيات الزراعية التى تجمع الانتاج الزراعى الفائض عن حاجة فلاحى المناطق المحررة لبيعه فى تنزانيا وشراء المهمات العسكرية والطبية بثمنها

وفى روديسيا .. تنظم حركتا الزابو .. والزانو .. حملات منظمة لاختراق حدود روديسيا والقيام بهجمات مدروسة على المراكز العسكرية والمدنية لتهز من حكم الاقلية البيضاء فى روديسيا .. والمطلوب من هاتين الحركتين نقل كفاحهما الى داخل روديسيا ذاتها وانهاء الخلافات المذهبية بينهما . خاصة أن الجو مهيأ لهما هناك على الاقل من خلال الاغلبية الافريقية الضخمة التى تعيش تحت سيطرة وسياط اقلية بيضاء ضئيلة جدا .

اما جنوب غرب افريقيا .. فرغم ان حدودها محاصرة تماما ولا تلتصق بها دولة واحدة متحررة . فان رجال حركة (سوابو) الذين يتخذون من دار السلام عاصمة لنشاطهم .. يقومون من حين لآخر بالتسلل عبر بتشواناالاند لمهاجمة بعض القواعد العسكرية والمدنية داخل هذا الجزء الذى تسيطر عليه جنوب افريقيا .. رغم انتهاء مدة انتدابها هناك من قبل الامم المتحدة

ولعل هذه المشكلة .. وغيرها من المشاكل القديمة والحديثة التى تراكمت أمام مسيرة حركات التحرير الافريقية هى التى دعت - كما قلت - لعقد مؤتمر الخرطوم .. ولعلها أيضا تجد الحلول المناسبة والحاسمة لها هناك فى العاصمة المثلثة .

حامد سليمان

A TUA ARMA PELO TEU BEM ESTAR
A TUA ARMA VALE DINHEIRO
HOMEM DO MATO
APRESENTA-TE À TROPA OU AUTORIDADES
REGRESSA, TRAZ A TUA ARMA
COMIDA E ROUPA

● اذا سلمت لنا بعض اسلحة رجال التحرير .. فستدفع لك الثمن .. هكذا تقول المنشورات البرتغالية .

رغم الاخطار التى يتعرض لها افراد الضفادع البشرية .. فانهم فى بعض الاحيان لا يجدون الضمانات الكافية .. والمطلوب سرعة التامين على حياتهم

عندما يغرق أتوبيس فى النيل ماذا يحدث ؟

تحقيق: رأفت بطرس • تصوير: فاروق ابراهيم



معظم حوادث الغرق تحدث من الاهمال .. وعدم اتباع تعليمات سير المراكب فى النيل ..

عندما يغرق أتوبيس فى النيل .. او عندما تسقط سيارة من فوق الكوبرى وتهوى الى القاع .. او عندما يحدث حريق مفاجىء على شاطىء النهر . او عندما يقف شخص ما على الحافة وينتحر غرقا .. ماذا يحدث وقتها .. ؟ ومن الذين يقومون بالانقاذ .. ؟ ومن الذين يحرسون النيل ايضا بالليل وبالنهار .. ؟

●●●●●●●●●●●●●●●

الرجال الذين يحرسون النهر .. وينقذون الغرقى :

في حادث الاوتوبيس الاخير - بالذات - قام الغطاسون بدور بطولي في انقاذ الضحايا .. وشعر الناس أن عملية الانقاذ لم تتم صدفة .. وبدا واضحا أن هناك فريقا خاصا .. تم تدريبه بعناية .. وانه يقف على استعداد ليصبح في مكان الحادث في الوقت المناسب .. والواقع ان هناك الآن اكثر من جهاز . لانقاذ الناس لامن حوادث الغرق فحسب ، ولكن من حوادث الحريق ايضا ، وذلك حتى تصبح حياة الناس على صفحات النهر اكثر أمنا وسلاما .. !

وقد امضت آخر ساعة اسبوعا كاملا على سطح النيل رأت فيه كيف يحمي رجال الشرطة النشاط المشروع والمألوف .. وكيف يتعقبون كل نشاط مريب في ظلام الليل .. على مياه النيل !

كانت مهمة هائلة ومسلية في نفس الوقت.. وكان علينا ان نتابع عمل الثلاث وحدات في النيل .. كل منها تعمل عملا غير الاخرى .. ولكنها في نفس الوقت يعتبر عملها مكملا للبعض الآخر. فوحدة الانقاذ النهري - وهي التي تعتبر الام للوحدتين الاخريين - يقع عليها العبء الاكبر في حفظ الامن وتامين المواطنين على ارواحهم وممتلكاتهم واعراضهم في النيل .. وفي نفس الوقت الذي تقوم فيه بعمل دوريات انقاذ تكون مهمتها الانتقال السريع لجميع الحوادث التي تحدث على سطح النيل ..

وافراد هذه الوحدة يطلق عليهم اسم الضفادع البشرية وهم مدربون على اعمال الانقاذ والاسعاف ويكفي أن نعرف انهم امكنهم في العام الماضي انتشال ٢٠٠ جثة غريق في مختلف الاماكن .. وانقاذ ٢٠٠ شخص كانوا على وشك الهلاك ..

والضفادع البشرية لا يقتصر عملهم على الانقاذ بل يمتد الى مراقبة تنفيذ اللوائح والقوانين الملاحية .. وايضا يقومون بمرافقة المسابقات الرياضية التي تقام على سطح النيل لتامين افرادها من اخطار النيل ..

وكما ان شوارع القاهرة تجري فيها سيارات لاسلكية تعرف باسم شرطة النجدة مهمتها التقاط البلاغات باللاسلكي من غرفة العمليات والتوجه اليها فورا ... كذلك نجد على سطح النيل ايضا لنشات مزودة باللاسلكي تتوجه ايضا عن طريق غرفة العمليات لتغطية بلاغات النيل .. هذه هي الوحدة الثانية التي يطلقون عليها وحدة الشرطة النهرية ..

اما الوحدة الثالثة التي تعمل ايضا على سطح النيل فهي وحدة الاطفاء النهري .. وهي متخصصة في اطفاء الحرائق التي تنشب على سطح النيل . وكثيرا ما تحترق احدى العائمات التي ترابط على شط النيل فتسرع اليها لنشات هذه الوحدة وتقوم باخماد النيران .. تماما كسيارات الاطفاء ..

حتى كانت البداية ؟..

ولكن متى بدأ التفكير في انشاء هذه الوحدات النهرية ؟

في الحقيقة حتى عام ١٩٥٩ لم يكن هناك جهاز امن على سطح النيل .. وبالتالي كانت الحوادث التي تقع عليه لا تجد من يسارع لنجدتها ..

وفي شهر مايو من هذا العام وبالتحديد يوم ٨ منه كان حادث الباخرة دندرة .. وكانت كارثة لم تستطع السلطات المختصة تداركها لعدم وجود فرق للانقاذ النهري .. وراح ضحية هذا الحادث ثمانون شخصا ! ..

وكانت هذه الحادثة بمثابة نقطة تحول .. ومنذ هذا التاريخ انشئت وحدات للشرطة النهرية تعتبر جهاز امن على سطح النيل ..

وفي لقاء سريع مع **الرائد يسري داود قائد فرق الانقاذ النهري** والذي سافر الى المانيا وهولندا في بعثات للدراسة اعمال الشرطة النهرية قال ان اغلب الحوادث التي تقع على النيل **سببها الاهمال** .. فالاهمال هو الذي يكمن وراء اكبر الحوادث التي شهدها سطح النيل .. فحادث دندرة سببه الاهمال فتحميل سطح باخرة بحمولة اكثر من طاقتها يعتبر اهمالا يصل الى درجة العمد .. كذلك جاء حادث صندل الركاب ((مفاغة)) الذي غرق يوم ٤ مايو عام ١٩٦٢ بعد أن ركبه اكثر من ٢٠٠ شخص في الوقت الذي كانت حمولته القصوى ٥٦ شخصا فقط يعتبر اهمالا جسيما ..

واضاف قائلا ان الاهمال ليس فقط في حوادث غرق البواخر النيلية .. بل ايضا هو السبب في الحوادث المفجعة التي حدثت بسبب السقوط في النيل .. وكلنا نذكر حادث سقوط الترولي باص في النيل عند المجوزة في اول نوفمبر عام ١٩٦٥ وذهب ضحيته ٧٧ شخصا .. كذلك ايضا كان الاهمال السبب في سقوط السيارة الخاصة عند الروضة في الشهر الماضي والتي راح ضحيتها مهندس وزوجته وابنهما .. وايضا حادث سقوط السيارة نصر التي كان يقودها سايس الجراج بعد أن سرقها مع زميليه للنزهة بها .. وكلنا يذكر ايضا الحوادث التي شهدها كوبري الجلاء منذ ثلاث سنوات .. كلها كانت بسبب الاهمال والاستهتار .. وآخر هذه الحوادث الحدث الذي وقع منذ ايام لليلة ماضية عندما سقطت سيارة أوتوبيس بركابها عند منحنى المعرض بشارع الجبلاية ..

وقال الرجل ايضا : ان افراد الضفادع البشرية وعددهم ٧٠ فردا مدربون على احدث نظم التدريب في العالم .. كذلك المعدات والاجهزة واللنشات التي تتبع هذه الوحدة كلها في وضع استعداد دائم لخدمة الامن العام حفظا للارواح وممتلكات المواطنين .

وكما ان الاهمال هو السبب الاول للحوادث التي تقع على النيل .. كذلك الجمهور نفسه قد يتسبب في زيادة هذه الحوادث .. وعلى راس هؤلاء المنتحرون .. وهواة الانتحار ايضا ! وكثيرا ما يقذف احدهم بنفسه من اعلى احد الكباري ويظل يصارع المياه حتى تلحق به فرق الانقاذ النهري وتنتشله اما جثة هامدة .. واما جثة بها بقايا روح ! .. وكانت آخر هذه الحوادث حادث انتحار مهندس يشغل منصبا كبيرا ألقى بنفسه من اعلى كوبري قصر النيل واخذ يصارع الامواج والدوامات حتى لحقت به فرق الانقاذ النهري وانقذته !

اما هواة الانتحار فهم بجانب قصصهم الطريفة التي تكمن وراء هذه الهواية يزعجون السلطات المختصة . واشهر هذه القصص قصة الرجل الذي ابلغ فرق الانقاذ النهري بانه سيلقي بنفسه من اعلى كوبري الجامعة .. وطلب في نفس الوقت العمل على انقاذه عندما يهوى الى النيل لان له شكوى ويريد ان تقبل شكواه !

كذلك قصة السيدة التي حضرت الى فرق الانقاذ النهري لطلب اثبات محاولتها الانتحار حتى تختبر مدى حب زوجها لها عندما يعلم بنبأ انتحارها ! ..

وسجلات فرق الانقاذ النهري عامرة بهذه القصص الغريبة .. وافراد هذه الفرق لاينسون السيدة التي القت بنفسها اربع مرات من اعلى مختلف الكباري .. وفي كل مرة كانوا يقومون بانقاذها .. وفي المرة الخامسة القت بنفسها ولم يشاهدها احد فغرقت .. واتضح انها هاربة من مستشفى الامراض العقلية ! ..

مواسم العمل

ولحوادث النيل مواسم تزداد فيها .. وبالتالي يتم الاستعداد لاستقبالها .. فالاعياد والاجازات تكثر فيها حوادث الغرق بسبب الآلاف الذين يهرعون الى النيل طلبا للنزهة وقضاء بعض الوقت .. وفي هذه الايام يتم انشاء نقط ثابتة عليها طاقم من البحارة والغواصين يحملون معهم اجهزة الانقاذ اللازمة

كذلك تزداد الحوادث في فصل الصيف عنها في فصل الشتاء حيث يكون الجو باردا .. فحوادث الغرق الناتجة عن جهل من يقومون بالسباحة في النيل وحوادث التصادم بين الوحدات العائمة تزداد ايضا في هذه الايام ..

وبجانب هذه الحوادث تكثر ايضا الجرائم والمخالفات التي تقع على سطح النيل .. فجرائم الآداب والمخدرات تكثر في الصيف ..

وكما ان الشرطة النهرية تختص بحماية الامن على النيل .. فهي ايضا تختص بتنفيذ القوانين واللوائح الملاحية على ضفاف النيل .. ولكن للاسف فان هذا الاختصاص الاخير ما زال يتخبط بعد أن اثبتت التجربة أن وحدات الشرطة النهرية في مختلف المحافظات لا يوجد رابط يربطها ببعض مما يسبب في بعض الاحيان عرقلة عملها .. وبالتالي يضيع اموال طائلة على الدولة .. وقد تبين أن ٩٠ ٪ من الوحدات كالمراكب والقوارب غير مرخصة ويترتب على ذلك كثير من الاخطار التي تتعرض لها نتيجة لعدم الكشف الفني عليها كما ان عدم الترخيص يتيح لها الهرب من الضرائب والتأمينات الاجتماعية المستحقة عليها .. وقد تقدمت ادارة اللوائح والرخص بمذكرة مفصلة عن كل هذا .. كما تقدمت ايضا مصلحة الضرائب تطلب سرعة ايجاد حل لكل هذا ..

●

هناك مطلب اخير تقدمه ((آخر ساعة)) الى المسئولين بالعمل على سرعة تنفيذ مشروع وزارة المواصلات - ١٩٥٥ - الذي يطالب بانشاء حكمدارية تضم كافة وحدات الشرطة النهرية في مختلف المحافظات حتى يتم التعاون التام بين كافة الوحدات .. وحتى تتم الرقابة على مياه النيل .. في الظلام .. وفي النور .. للانقاذ .. أو للامن !

الخارجون على القانون يجدون الشرطة وراءهم حتى على سطح النيل ! ..

أيام المواسم والاعياد تزداد فيها نسبة الحوادث التي تقع على سطح النيل ..



في هذه الغرفة السحرية يعود الشباب !

● محاولة للإجابة على السؤال الحائر : هل يستطيع الأكسجين تحقيق الحلم ؟



● الدكتور محمد خطاب
استاذ بالقصر العيني

● الرياضة تفيد كثيرا في الاحتفاظ بالشباب لاطول فترة !



هل تشهد ١٩٦٩ تحقيق حلم الشباب الدائم ..؟
وهل يستطيع العلم خلال السنة الجديدة ان يجدد للانسان شبابه ..؟
أن العلم مازال يحاول .. وآخر هذه المحاولات تمت في امريكا .. غرفة سحرية مليئة بالاكسوجين تحفظ للانسان شبابه .. كيف ؟

● غرفة الاكسوجين السحرية .. لهـا منافع ومضار ..

الحلم قديم منذ دق الانسان بقدمه على سطح الارض .. وتقدمت به السن .. وبدأ يبحث عن ((شيء ما)) يعيد اليه شبابه الضائع ..

مثلا .. كانت كليوباترا تستحم باللبن الموجود به عصارة خضراوات .. لتحتفظ بشبابها لاطول فترة ممكنة ..

وفي العصور الوسطى ، كانت هناك اسطورة حول نافورة ((جوفنس)) .. وكان الناس يتصورون أن من يستحم في مياه هذه النافورة يعود فورا الى سن الشباب .. حتى ولو كان شيخا هرما ..

ومكان هذه النافورة غير معروف .. وكانوا يتصورون أن الالهه (جوفنس) اختارتها للاستحمام فيها .. تجديدا لشبابها واحياء لجمالها .. وذلك لكي تبدو أمام الاله ((جوبيتر)) في اكمل زينتها .. وأروع صورها ..

ولقد ظل الناس لفترة طويلة يبحثون عن مكان هذه النافورة السحرية .. فلم يجدوا لها اثرا .. لانها لم تكن موجودة أصلا ..

واستمر الحال كذلك لمدة طويلة .. الشيوخ يلحون في الطلب .. والعلماء يحاولون .. وعندما يتعبون من المحاولات .. يخرجون بعقار أو نبات او ينبوع .. يقولون عنه أنه يعيد للانسان شبابه .. ودائما ، يكون هذا العقار صعب المنال .. لا يجده الانسان بسهولة .. وكان هذا خبثا منهم حتى لا ينكشف أمرهم بسرعة وسهولة ..

وتطورت الاحوال .. واصبح العلماء اكثر خبثا .. ففي بعض البلاد **الرأسمالية** .. أراد قليل من الاطباء الذين يلهثون وراء جمع المال ، أن يستفيدوا من رغبة الاغنياء والشيوخ في اعادة شبابهم .. فبدأوا يخرجون كل فترة بعلاج جديد .. يقولون عنه انه يعيد الشباب الى الشيوخ ..

غرفة الاكسوجين السحرية

والادوية الحديثة بدأت بعقار هـ ٣ الشهير .. وصاحبته الدكتور آنا أصلان تلف العالم للدعاية له ..

وبعد فترة قليلة .. انكشف الامر .. واتضح انه لا يمكن أن يعيد للانسان شبابه ..

واخيرا .. اذاعت وكالات الانباء في الاسبوع الماضي برقية تقول ان الطب في الولايات المتحدة ، توصل الى علاج يمنع آثار الشيخوخة .. كما تقول نفس البرقية ان الاطباء الارجنتينيين قد توصلوا الى عقار جديد يؤجل ظهور آثار الشيخوخة .. ويعيد الحيوية الى الجسم البشري . ووراء هذا الكلام نظرية علمية قديمة معروفة لكل أطباء العالم .. **الدكتور محمد خطاب** يقول : أننا لو منعنا أو قللنا الدم عن اي عضو من أعضاء الجسم ، فان هذا العضو يبدأ في الضمور .. ويستمر الحال كذلك حتى يموت .. والعكس صحيح .. بمعنى اننا اذا اعطيناه دما اكثر .. فان الحياة تعود اليه ..

وعليه .. فاننا اذا أعطينا للانسان اوكسوجين اكثر - وهو غاز الحياة - فانه يذوب في الدم .. ويدفعه بقوة اكبر الى اعضاء الجسم ..

هذه هي النظرية العلمية المعروفة منذ مدة طويلة .. وكانت تستخدم في عمليات القلب .. حيث تجرى للمريض عملية تحت ضغط جوى يساوي ضعف الضغط العادي .. وفي درجة حرارة اقل ..

وهكذا .. أخذ بعض الامريكان هذه النظرية .. وقالوا اننا ممكن بها أن نعيد للانسان شبابه .. ولكن قالوها بتحفظ شديد .. فلقد صرح **الدكتور** **تشارلز آبوت** رئيس قسم العلاج بضغط الاوكسوجين بمستشفى ((سانت بازباناس)) بانه من **المحتمل** ان ينجح استعمال الاوكسوجين المضغوط **- من الوجهة النظرية -** في منع آثار الشيخوخة .

الاكسوجين علاج حاسم

ويوجد بهذا المستشفى غرفة خاصة للعلاج بالاوكسوجين المضغوط .. بلغت تكاليفها ٢ مليون دولار .. يوضع المريض بداخلها حيث يتنفس الاوكسوجين النقي .. ويتم ضخ الهواء داخل الغرفة بضغط يعادل ثلاثة اضعاف الضغط الجوى .. ويعمل الضغط العالي على سهولة تحلل الاوكسوجين في انسجة الجسم البشري .. مما يؤدي الى راحة القلب .. واختصار عمليات التمثيل .. وتجدد خلايا الجسم ..

وقد صرح الدكتور آبوت بان انسجة الجسم البشري تمتص - داخل هذه الغرفة - كمية من الاوكسوجين اكثر من المعدل الطبيعي بـ ٢٢ مرة .. يتم نقلها داخل الجسم بطريقة طبيعية بواسطة الدم .. وقال أن من المحتمل ان يعيش الانسان داخل هذه الغرفة بدون خلايا الدم الحمراء ..

وكالعادة .. جذبت هذه الغرفة كبار الشخصيات السياسية ورجال الاعمال الامريكان .

ويقال انه في داخل هذه الغرفة يمكن علاج بعض الامراض الباطنية بسهولة .. كما انها تساعد على التئام الكسور وعلاج الازمات القلبية .. فضلا عن العمل على استجابة الاورام السرطانية للعلاج بالاشعة بطريقة افضل ..

ويقول **الدكتور محمد خطاب** - استاذ الامراض - أن هناك بعض الميكروبات والفيروسات تعيش تحت ضغط عادي .. فاذا زاد الضغط فانها من الممكن ان تموت ..

كما ان الضغط العالي للاوكسوجين من الممكن ان يحفظ الجسم مدة معقولة حتى يمكن لبعض الاوعية الدموية ان تتجدد .. وتولد من جديد .. بدلا من الاوعية التالفة .

ولكن .. هذا كله كلام علمي صحيح .. نظريا .. وفي التطبيق من الممكن ان تحدث اشياء اخرى كثيرة .

وفي نهاية هذه النقطة يضع الدكتور خطاب تحفظا .. انه يقول : ان الاوكسوجين المضغوط ممكن أن يفيد .. ولكنه ايضا ممكن ان يسبب ضيقا في شرايين المخ .. كفعل منعكس لزيادة الاوكسوجين .

وعلى العموم .. فان الاوكسوجين المضغوط لا يمكن أن يعيد للانسان شبابه .. ولكنه فقط ممكن أن يحفظ للانسان صحته الحالية كما هي .. لو بقي الانسان طول الوقت داخل غرفة الاوكسوجين .

عقار جديد للشيوخ

وفي نفس الوقت .. اذيع في الارجنتين ان **الدكتور انطونيو ليلو** قد توصل الى عقار جديد مركب من جرعات طبية تخلط مع أدوية اخرى مسجلة .. يتم تداولها فعلا في الاسواق .. هذه العقاقير من الممكن أن تعمل على تأجيل ظهور آثار الشيخوخة .. ومن الممكن ايضا أن تعيد الحيوية الى الجسم البشري .

وقال الدكتور أنطونيو ان هذه المركبات تعمل على ازالة السمنة .. وتقوى الجسم .. كما انها تزيد من الصفاء الذهني .. وتقوى الذاكرة .. فضلا عن تقوية الارادة .. وحدة الفكر .. وقال ان هذه الابحاث استغرقت اكثر من ٣٠ عاما أجرى خلالها التجارب على نفسه وعلى عدد كبير من المرضى .

ويرد الدكتور خطاب على هذا بانه كلام خيالي .. والدليل على ذلك ما تم في الارجنتين نفسها .. حيث ادين هذا الطبيب .. وفرضت عليه غرامة .. مع انذاره بحرمانه من ممارسة مهنته.

ويقول الدكتور محمد خطاب : من الافيد ان نحاول أن نحتفظ باجسادنا سليمة لاطول فترة .. فالشيخوخة المبكرة تجيء نتيجة الامراض الكثيرة التي تهدد الانسان .. واهمال هذه الامراض وعدم علاجها من الممكن ان يسبب الشيخوخة المبكرة ..

وفي بلادنا بالذات .. فان الامراض المتوطنة مثل البلهارسيا والانكلستوما تؤدي ظاهريا وعلميا الى خلل جذري في أداء عمل الانسجة الحيوية كالقلب والكلى .. واذا تركت هذه الامراض بلا علاج .. فانها تسبب ظهور الشيخوخة للانسان وهو في سن الشباب .

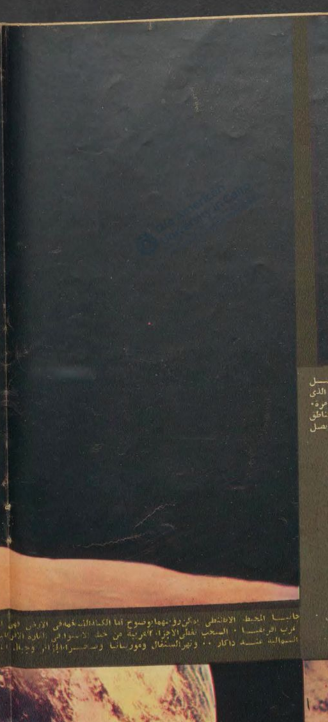
كما ان نقص الغذاء .. ممكن ان يؤدي الى الشيخوخة .. ومثله تماما الاكل الكثير .. بل ان الاكل الكثير ممكن ان يؤدي الانسان اكثر من نقص الغذاء ..

وعموما نستطيع ان نقول : ان علاج الشيخوخة ليس عملية سحرية يمكن أن تتم بمستحضر او مركب كيميائي .. يعالج كل الخلل في الاف الوظائف والخمائر والانزيمات التي يعتمد عليها الجسم .. فهذا مرفوض علميا تماما .. وما يحاول العلماء الجادون الوصول اليه هو اطالة فترة الشباب .. حتى تصل بالانسان الى اعمار متقدمة وهو في كامل قوته ..

والان ..

هل يشهد عام ١٩٦٩ نجاح العالم في اعادة الشباب ؟

سالم عزام



التقط الرواد الثلاثة هـذه الصور للقمر من سفينة الفضاء أبوللو ـ ٨ من مسافة ٣٠٠ ميـل وفيها ظهرت بوضوح البحار العديدة التى أشار اليها العلماء ٠٠ ومن بينها بحر الهدوء ٠٠ الذى قد يختاره علماء وكالة أبحاث الفضاء الامريكية موقعا يهبط فيه الرواد على سطح القمر لاول مرة. وشاهد بوضوح اشعاعات تنبعث من عدة مناطق على سطح القمر ٠٠ هذه الاشـعاعات تزيد المناطق التى تخرج منها وضـوحا فى الصورة . كانت بعض الفجوات فوق سطح القمر ذات قطر يصل الى أربعين ميلا ٠٠ وقد شوهدت حولها آثار ٠٠ بدت وكأنها علامات محددة !

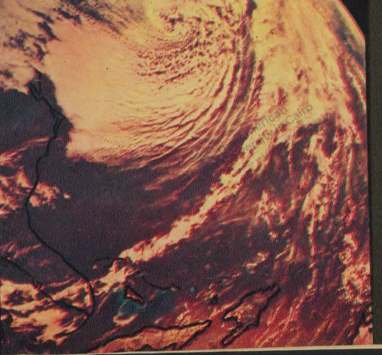
صور خاصة لآخر ساعة بالألوان :

الأرض من القمر !

هذه الصور التقطها الرواد بعد أن خرجت سفينتهم من مدارها حول الأرض . واندفعت فى اتجاه القمر ٠٠ وفيها تبدو أمريكا الشمالية وبحر الكاريبى وجزيرة كوبا و جامايكا ٠٠ وبورتوريكو ٠٠ وشمالى فنزويلا .

جانبا المحيط الاطلنطى يمكن رؤيتهما بوضوح أما الكتلة الضخمة فى الارض فهى افريقيا غرب افريقيا . السحب تغطى الاجزاء الغربية من خط الاستواء فى القارة الافريقية الشمالية عند داكار ٠٠ ونهر السنغال وموريتانيا وصحراء ... وجبال ...







هكذا تبدو الارض حينما كانت السفينة ابوللو ـ ٨ على بعد ٢٤٠ الف ميل من الارض .. وقد بدا افق القمر على مسافة ١٧٥ كيلومترا .. ويبدو الغروب واضحا

صورة واضحة التقطها رواد سفينة الفضاء الامريكية ابو للو ـ ٨ وقد بدا النصف الغربي للكرة الارضية . وفيه امريكا الجنوبية وامريكا الوسطى .. وكل امريكا الجنوبية تغطيه السحب ما عدا قمة جبال انديز قرب الساحل الغربي . ويظهر في الصورة جزء صغير في القارة الأفريقية ..

هكذا تبدو الارض من القمر .. !
وهكذا تظهر صورتها من داخل مدار القمر ..

مجرد كرة مستديرة في الفضاء .. نصفها مضيء والنصف الآخر مظلم .. تماما كما يبدو القمر من الارض .. ومن خارج مدارها وغلافها الجوى .. !

لقد حصلت آخر ساعة على هذه الصور الملونة التى التقطتها سفينة الفضاء « أبوللو ٨ » ـ خلال رحلتها المثيرة ـ للكرة الارضية من مسافة ربع مليون ميل تقريبا .. وبرغم هذا البعد الكبير فقد ظهرت الصور واضحة ودقيقة تحدد معالم المحيطات والقارات على الارض .. !

عطارد
الأرض
المريخ
القمر
الزهرة
جوبيتر
ساتيرن
اورانوس
نبتون
بلوتو
صفر ٥٠٠ (بالمليون ميل) ١٠٠٠ ١٥٠٠ ٢٠٠٠ ٢٥٠٠ ٣٠٠٠ ٣٥٠٠

في سنة ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ ستكون هذه الكواكب كل على خط واحد يحدث هذا مرة كل مائة عام وعندئذ سيكون في امكان العلماء ارسال صاروخ واحد لهذه الكواكب كلها

الشمس

بعد سبعة شهور يهبط الإنسان فوق القمر

ولكن ما هي المراحل الخطيرة التي تسبق رحلة (أبوللو ١١) ؟

تقرير يكتبه : سعيد نعم الله

لاول مرة استطاع رواد الفضاء الامريكيون الثلاثة : بورمان ولوفيل واندريز ان يصوروا الارض التي نعيش عليها وهم خارج نطاق جاذبيتها تماما، وكانت الصور التي التقطها الرواد الثلاثة على درجة عالية من الوضوح حتى ان المعالم الجغرافية .. والدول والمناطق المختلفة بدت محددة في هذه الصور ..

ولم تكن الصور الواضحة سوى احدي النتائج العديدة الهامة التي اسفرت عنها رحلة سفينة الفضاء الامريكية ابوللو ــ ٨ .. تلك الرحلة التي حولت السفر الي الكواكب الاخري من مجرد خيال علمي الى حقيقة واقعة قريبة المنال .. والتحقيق ..

بل ان نجاح هذه الرحلة بالذات .. ادى الى الاسراع بتجارب اخرى .. وادى الى تفاؤل برامج الفضاء في امريكا بعد ان اكد نجاح التجربة عدم وجود اخطار تهدد حياة الرواد خلال رحلاتهم ..

وفي اغسطس من هذا العام سيصل رائدان امريكيان الى القمر .. وسيكونان اول بشر يهبطان على سطحه ما لم يرسل السوفيت روادا قبل هذا الموعد .. ولديهم كل الامكانيات لتحقيق ذلك ..

ولكن ماذا سيجد هؤلاء الرواد عند وصولهم الى القمر لاول مرة .. ؟ لقد قدمت لنا نتائج رحلة ابوللو ــ ٨ بالفعل صورة تقريبية من سطح القمر بعد أن رآه الرواد الامريكيون الثلاثة من مسافة مائة كيلو متر فقط تقريبا.. كما أن سفن الفضاء الاخرى غير المزودة برواد قد هبطت فوق سطح القمر .. وصور العلماء طريقة هبوطها بالعدسات التليفزيونية المثبتة في هذه السفن ..

ويتضمن برنامج هبوط الرواد فوق القمر لاول مرة جمع عينات من صخوره والمواد الموجودة فوق سطحه يصل وزنها الى حوالي مائة كيلو جرام ــ الوزن على الارض وليس على سطح القمر ! ! ــ وهذه العينات ستجمع من المناطق التي يعرفها العلماء على الارض جيولوجيا وبدقة كاملة وسيقوم عدد كبير من العلماء باجراء دراسات طويلة مستفيضة لم يسبق لها مثيل حول هذه الصخور ..

ولكن هذه الخطوة ستسبقها عدة اختبارات وتجارب هامة .. فالنموذج القمري .. مثلا .. وهو يشبه الحشرة في شكله .. لم تتم تجربته حتى الآن .. ولم يوضع بداخله رواد .. في رحلة فضاء .. وهذا النموذج الذي يعمل بمحركين رئيسيين وعدد من الصواريخ الصغيرة لدقة التوجيه .. واجهزة حفظ الأوكسيجين ووحدات الاتصال بالسفينة الام .. واجهزة الرادار .. واجهزة الالتحام بالسفينة بعد جمع المعلومات .. ما زالت التجارب الدقيقة المستفيضة تجرى عليه حتى الآن ..

نموذج الهبوط .. لماذا ؟

ولكن لماذا يستخدم العلماء نموذجا للهبوط فوق القمر .. ؟ او لماذا لا تهبط السفينة نفسها فوق سطح القمر .. ان العلماء يؤكدون ان استخدام النموذج هو اسلم الطرق .. واكثرها ضمانا .. واوفرها بالنسبة للتكاليف ايضا ..

وكانت هناك ثلاثة اقتراحات لتنفيذ الرحلة والهبوط فوق القمر ..

● الاقتراح الاول باستخدام النموذج القمري ..

● الطريقة الثانية هي الهبوط بالسفينة فوق سطح القمر .. وفي هذه الحالة كان من الضروري ان تكون قوة صاروخ الاطلاق من الارض ((ساترن)) ضعف قوته الحالية .. وهذا الامر يحتاج الى وقت طويل .. ومزيد من ملايين الدولارات .

● الطريقة الثالثة .. وهي استخدام صاروخ من النوع الحالي للاطلاق وصاروخ آخر لتزويد السفينة بالوقود .. من نفس قوة الصاروخ الاول .. اى ان الرحلة المباشرة ستحتاج الى صاروخين (ساترن ــ ٥) وهو امر يحتاج الى نفقات اكبر ايضا .

وستكون الرحلة القادمة ابوللو ٩ لاختبار النموذج القمري فقط .. وستتم التجربة كلها في مدار حول الارض فقط .. وسيحاول الرواد الثلاثة جيمس ماكديفت ورسل شويكارت ودافيد سكوت .. اختبار هذا الجهاز واستخدام كل اجهزته .. وسينفصل النموذج عن السفينة خلال التجربة .. ثم يدور بزاوية قدرها ١٨٠ ، ثم يعود للالتحام بالسفينة ابوللو ــ ٩ مرة اخرى .

وبعدها .. وفي شهر مايو .. وبعد شهرين ونصف شهر تقريبا من نجاح تجربة ابوللو ــ ٩ .. ستبدأ رحلة ابوللو ــ ١٠ وخلالها سيقوم الرواد الامريكيون الثلاثة توم ستافورد وجون يونج ويوجين سيرنان وستكون هذه الرحلة على غرار رحلة ابوللو ــ ٩ الاخيرة .. مع فارق هام هو أن الرائدين ستافورد وسيرنان سيهبطان في النموذج القمري الى مسافة ٥٠ الف قدم فقط من سطح القمر دون أن يهبطا من النموذج .. وستكون السفينة أبوللو ــ ١٠ على مسافة عشرة اميال فقط من سطحه .. ثم يعود الرائدان بالنموذج حيث يكون زميلهما الثالث في انتظارهما في السفينة للعودة الى الارض .

وربما يتم تعديل البرنامج الخاص بابوللو ــ ١٠ ويهبط روادها فوق سطح القمر

ويصل وزن النموذج الذي سيهبط فوق سطح القمر الى حوالي ٣٢ الف رطل .. وكان التصميم الاول له قد وضع على أساس ٢٢ الف رطل فقط ولكن عقبات فنية حالت دون تنفيذه بهذا الوزن .. وتمت زيادة وزن النموذج

وحتى الآن .. لم تعرف أسماء الرواد الذين سيهبطون فوق القمر في رحلة أبوللو ــ ١١

كيف الهبوط فوق القمر

وستكون الدقائق العشر التي يخرج فيها هؤلاء الرواد من سفينتهم الى النموذج للهبوط على سطح القمر هي اطول الدقائق في حياتهم دون شك ! ان اى خطأ في تشغيل النموذج سيؤدى الى مصرعهم على سطح القمر ..

ولن يخرج الرواد من النموذج الا اذا اضيء لهم نور احمر امامهم .. هذا الضوء معناه وجود الاتصال بينهم وبين اجهزة المتابعة على الارض

وسيكون امام الرواد ٣٦ ساعة يقضونها فوق سطح القمر .. يجمعون خلالها العينات ويجرون التجارب العلمية المطلوبة منهم .. ويجربون لاول مرة السير على سطح القمر حيث الجاذبية سدس جاذبية الارض فقط .

وستحدد اجهزة المتابعة على الارض اللحظة التي يعود فيها هؤلاء الرواد الى النموذج القمري مرة اخرى .. كما ستحدد اللحظة الحاسمة التي سيضغطون فيها على اجهزة اعادة النموذج الى السفينة .. للالتحام بها من جديد ..

ومن المحتمل أن يصاب هؤلاء الرواد بعدوى من جسيمات القمر التي قد لا نعرفها حتى الآن .. ولهذا سيعزلون تماما بعد العودة لفترة تتراوح بين اسبوعين .. وثلاثة اسابيع .. سيتم هذا العزل في معمل خاص اليم في مدينة هوستون ..

وما زالت هناك حتى الآن اخطار غير محسوبة بدقة لرحلة ابوللو ــ ١١ ..

● من المحتمل ان يهبط النموذج في منطقة رخوة .. الامر الذي يؤدى به الى أن يستقر بزاوية معينة .. يصبح معها اعادة اطلاقه بصواريخ العودة .. للالتحام بالسفينة امرا على جانب كبير من التعقيد ..

وقد حاول العلماء اطلاق سفن فضاء لدراسة هذا الاحتمال .. وكانت النتائج تؤكد ان احتمالات هذا الخطر قليلة ولكنها موجودة . !

● وهناك ايضا .. الاخطار غير المتوقعة ومثالها .. ذلك الجليد الذي تراكم على نوافذ سفينة ابوللو ــ ٨ ولم يتوقعه العلماء ولم يعرفوا له سببا حتى الآن .. !

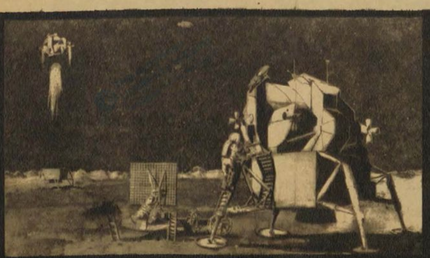
السفر الي الكواكب الاخري

ولكن ماذا عن السفر الى الكواكب الاخرى ؟ حتى الآن .. ورغم كل ما نقرأه عن التجارب نحو الكواكب الاخرى .. مثل المريخ .. والزهرة .. والسفن التي اطلقت نحوهما مارينر .. وفينوس .. وسائر السفن الاخرى .. فان الوصول الى هذه الكواكب لن يتم قبل عشرين عاما على الاقل .. خاصة ان بعد القمر عنا لا يزيد على ٤/١ مليون ميل بينما المريخ يبعد عنا حوالى ٣٥ مليون ميل ..

ويفكر العلماء من الآن في الاعداد لتجربة علمية فريدة ستتم عام ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ .. وهذه التجربة اختير لها هذا الوقت بالذات لانه فترة سيكون من الممكن خلالها ارسال سفن فضاء الى عدد من الكواكب معا ... وبصاروخ واحد .. ! وهذه الفرصة لا تتمتع سوى مرة واحدة كل مائة عام وستكون الكواكب كلها على خط معين يسمح باطلاق صاروخ واحد اليها جميعا .. وهذه الكواكب الاربعة البعيدة هي : جوبيتر .. وساترن ..ويورانيس ونبتون

ولكن اهم تطور ستشهده رحلات ابحاث الفضاء خلال الاعوام العشرة القادمة سيكون دون انتقالها من طور الدعاية .. والتسابق .. الى مرحلة البحث العلمي الجاد .. الهادف .. فبينما تبدو الاهمية الحقيقية لابحاث الفضاء فيما تحققه من تسهيلات لعمليات الاتصال اللاسلكي .. وخدمة الملاحة والطيران وابحاث الارصاد .. والدراسات العلمية الاخرى فاننا نجد ابحاث الفضاء تخرج نحو ارسال الرواد وهبوطهم ــ فوق الكواكب الاخرى ــ ولكن الابحاث ستعود الى مسيرتها الطبيعية في خدمة التقدم العلمي .. ولخير البشر جميعا ..

وستتجه الابحاث ايضا الى انقاص تكاليف ارسال المواد .. والاجهزة .. ووسائل البحث والرواد نحو القمر .. الامر الذي يؤدى الى تنفيذ المزيد من التجارب وتحقيق المزيد من التقدم في مجال ابحاث الفضاء .



هكذا سيهبط الانسان لاول مرة فوق سطح القمر .. سفينة الفضاء ستصعد الى ارتفاع يصل الى حوالى عشرة كيلو مترات ثم ينفصل عنها النموذج القمري ليهبط بهدوء فوق سطح القمر .. ويخرج منه رائدان الى سطح القمر لجمع البيانات والمعلومات والعينات .. وسيبقيان على ظهر القمر حوالى ٢٦ ساعة ثم يعودان الى النموذج الذى يعيدهما الى السفينة مرة اخرى ..

سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها اكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن اجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

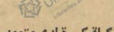
ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .

اسطورة القطاع العرضى
الحركة العائمة لسرتينا DS

١ حلقة تخفيف الصدمات ٢ - قاع مقلوظ
٣ - زجاج مسلح
٤ - خام عازل ضد الماء ٥ - كورونة عازلة ضد الماء

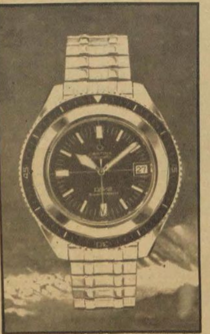
سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .
كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى اخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..



تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من اغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .







سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية - نتيجة - سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء (انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الفاخر .

سرتينا DS « سيرتى داى »
ساعة اوتوماتيكية - بنتيجة تشير الى ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء - صلب غير قابل للصدأ باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الفاخر .

سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية - اوتوماتيكية - نتيجة - سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء - بنظارة دائرية مزودة ب ٦٠ سن دولاب للوقف - ميناء سهل القراءة - اسورة مميزة DS

CERTINA سرتينا

Certina Kurth Frères SA, Granchen, Suisse

سرتينا اخوان كورث - شركة مساهمة - جرينشن - سويسرا



وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوندرجى كاليدامى واولاده «عدن» ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** س . ج . هـ . ف . م . ديريج ١٠ شارع احمد شايب / تانجيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** مرا ابراهيم جعفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الذهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون بابكيان وشركاه ميدان النجمة «ليتوال» عمارة اكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جاك لاكروا ٩٩ شارع كولبير / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر وحسين حيدر درويش ص . ب ٣٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية :** مؤسسة النجاشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكتروهاوس - او . تاتيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان بابكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** روجيه صبان ٦ شارع ريجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠ / دبى



نصيحة من امبراطور الشعر :

احترسى من شعر البقر فى الباروكة

قابلت امبراطور الشعر في المانيا .. رأيت اكبر مصنع في العالم لصنع الباروكات .. والمصنع يمتلكه فلاح بافاري كان يعمل في صالون للحلاقة ثم بدات عنده هواية صنع الباروكات وظل يحاول تطوير صناعتها طوال خمسة اعوام كاملة حتى تربع الهر « جوميل » على عرش الحلاقة وصناعة باروكات الشعر في العالم كله واصبح مصنعه يقوم بتصدير تيجان الشعر بمختلف درجاته والوانه الي مختلف البلاد الاوربية واولها باريس عاصمة الموضة ذاتها ..

واصبحت صالونات ((باروكا)) التى يبلغ عددها فى ميونخ وحدها عشرة صالونات علما من اعلام هذه المقاطعة الكبيرة فى المانيا .. هذا بخلاف مصنع الباروكات ويبلغ عدد العاملين فيه ٤٠٠ عامل وعاملة جميعهم من اهالى بافاريا ..

وعندما ذهبت لمقابلته فى صالونه ظننت اننى فى أحد الاسواق العامة نظرا للعدد الكبير الذى كان يزدحم به الصالون المتسع فهناك عشرات فى قسم الباروكات ومثلهن فى قسم أدوات التجميل ولفت نظرى رجل أصلع يقف بجوار الباروكات عرفت انه امبراطور تيجان الشعر المستعار الذى أصبح يحتل معظم رؤوس النساء فى أوربا ..

سألته :

ـ كم لون يوجد لصبغات الشعر ؟

ـ الشعر الوانه كثيرة وانا اعمل ما يقرب من ٢٠٠٠ لون من الاصفر فى لون الذهب الى الاسود بلون الليل .. ولكن اكثر الالوان المطلوبة هى الذهبى والاسود والبنى ..

ـ كم شعرة فى الباروكة العادية ؟

ـ ١٢٠ الف شعرة

ـ ما هى انواع الشعر المستعملة فى الباروكة؟

ـ كثيرة .. بعضها صناعى والبعض الاخر طبيعى .. الصناعية تدخل فى صناعتها الياف النايلون وهى غير جيدة .. والطبيعية عدة أنواع ودرجات منها شعر البقر وهو اردا نوع ثم الشعر الاسيوى الذى يستورد من الصين والهند واندونيسيا .. وهذا الشعر عيبه انه ثقيل الوزن ولذلك اضطر لعمل غسيل كيميائى للاقلال من وزنه حتى يكون خفيفا على راس المرأة . واحسن أنواع الشعر واغلاها ثمنا هو الشعر الاوربى نظرا لخفة وزنه .

ـ ما الفرق بين الباروكة المصنوعة باليد والمصنوعة آليا ؟

ـ المصنوعة باليد تساوى ثلاثة اضعاف ثمن المصنوعة آليا لانها تحتاج الى وقت طويل فى صنعها .. اما الباروكة الآلية فمدة صنعها لاتزيد عن ساعة واحدة .

ـ ما هى خطوات عمل الباروكة ؟

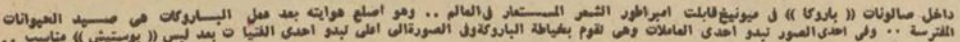
ـ بعد وصول الشعر من المصادر المختلفة على شكل ضفائر يوضع داخل وعاء اسطوانى ثم تجرى عليه عملية غسيل بمواد كيميائية خاصة لتقليل وزنه .. بعدها يقص الشعر حسب الاطوال المطلوبة ويمشط بطريقة خاصة .. وتأتى بعد ذلك آخر عملية وهى عملية الخياطة.

●●●

وفى نهاية الزيارة دعانى الى منزله فوجدته عبارة عن متحف للحيوانات كل الحوائط والارضيات عليها حيوانات محنطة ورؤوس غزلان وغيرها .. وعلمت أنه من كبار الصيادين ويسافر مرتين فى كل عام للصيد خارج المانيا .. مرة الى امريكا اللاتينية ومرة الى افريقيا واذا تعذر ذلك فانه يقوم بصيد الغزلان فى الغابة الخاصة التى تحيط بمنزله .. والمنزل عبارة عن قصر فخم داخل حديقة جميلة رأيت فيها جميع انواع الزهور ومجموعة ضخمة من الحيوانات التى يصطادها ..

ميونيخ : على شريف





داخل صالونات ((باروكا)) فى ميونيخ قابلت امبراطور الشعر المستعار فى العالم .. وهو اصلع هوايته بعد عمل الباروكات هى صيد الحيوانات المفترسة .. وفى احدى الصور تبدو احدى العاملات وهى تقوم بخياطة الباروكة وفى الصورة الى اعلى تبدو احدى الفتيات بعد لبس ((بوستيش)) مناسب ..









من هى السيدة الأولى فى العالم؟



• رئيس وزراء .. وبعدها زوجة مليونير .. ورائدة فضاء .. وكاتبة بوليسية ثم معجزة طبيعية

• تحقيق : ايفلين رياض

• اجاثا كريستى

• هيلين كيلر

« أنديرا غاندي السيدة الاولى فى العالم .. وجاكلين أوناسيس الثانية .. » هكذا كانت نتيجة الاستفتاء الواسع الذي أجراه المعهد الفرنسى للرأي العام عن أكثر الشخصيات التى تحوز اعجاب العالم ..

وكانت نتيجة الاستفتاء أن فوزت بالمكانة الاولى بين النساء مسز انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند وبالمكانة الثانية جاكلين اوناسيس .. وبجانب انديرا وجاكلين هناك عدد آخر من النساء وصعين القرن العشرين فى قائمة واحدة مضيئة تضم اشهر نساء العالم .. فحياة كل واحدة تعتبر أسطورة رائعة تكشف بوضوح عما فى النفس الانسانية من قوى خارقة وارادة تستطيع أن تفعل المستحيل وان تحول الخيال الى حقيقة والاحلام الى واقع ..

منهن العاملة البسيطة فى أحد مصانع النسيج التى صنعت فى لحظة سعيدة أهم امرأة فى العالم عندما كان ينتظر اخبار رحلتها الى الفضاء كل سكان الكرة الارضية .. انها (فالنتينا تريشكوفا) الفتاة الروسية التى فتحت آفاقا امام المرأة كان مقصورا على الرجال فقط !

وامرأة أخرى كانت منذ طفولتها عمياء صماء بكماء ومع ذلك استطاعت الحصول على الدكتوراه فى الآداب وترجمت مؤلفاتها الى خمسين لغة عالمية .. انها (هيلين كيلر) أو معجزة القرن العشرين .

ثم ممرضة بسيطة تصبح اشهر كاتبة فى العالم وتتقاضى ١١٦ ألف جنيه ثمنا لرواية واحدة ... انها (اجاثا كريستى) التى ينام على قصص الرعب التى تكتبها كل الشعب الانجليزى .

ولكن لم توضع واحدة منهن تحت الاضواء البراقة الا بعد رحلة مثيرة شاقة .. ولكل منهن قصة غريبة جعلت العالم يتتبع باهتمام بالغ اخبار شهرتهن ونجاحهن .

السيدة الاولي ..

رئيسة وزراء الهند

بدأت حياتها السياسية وهى لا تزال طفلة فى العاشرة .. فقد طلبت أن تنضم رسميا لحزب المؤتمر الذى يعتبر أقوى الاحزاب فى الهند ولكن قوبل طلبها بالرفض لصغر سنها .. ولم تستطع الطفلة الثائرة الانتظار وفكرت فى تكوين حزب جديد يكون جميع الاعضاء المشتركين فيه من الاطفال .. واطلقت عليه اسم ((منظمة فرقة القرود » .. وبعد فترة قصيرة اصبحت هذه المنظمة تضم ستة آلاف من الاطفال وقامت بالكثير من الاعمال مثل كتابة وتوزيع المنشورات والبلاغات السرية ومراقبة الانجليز وتحركاتهم .. وعلى الرغم من استخفاف الجميع بها فى بادىء الامر . فان هذه النظرة تغيرت بعد فترة قصيرة وأصبحت منظمة الاطفال تمثل جانبا هاما فى حزب المؤتمر بعد أن ساعدت الكبار فى عملياتهم ضد الاحتلال البريطانى .. وقد عانت فى طفولتها الكثير فقد كان دائما يزعجها القبض على أحد والديها ودخوله السجن .. ثم تزوجت من فيروز غاندى زميلها فى الكفاح فى عام ١٩٤٢ ولكن قبل انقضاء شهر العسل قبض عليهما وسجنت لمدة ١٣ شهرا ظلت أثناءها داخل زنزانة مفتوحة يزعجها فى كل وقت صوت الرياح وهطول الامطار .. واممانا فى تعذيبها كانوا يلقون اليها بخطابات زوجها لتسبح فوق مياه الامطار وكانت تحاول بجهد كبير ان تقرأ الكلمات التى قد تخفف من عذابها ووحدتها داخل اسوار السجن الرهيب ولكن مياه الامطار كانت دائما قادرة على اذابة السطور فتختفى الكلمات ولا يتبقى منها سوى رموز من الصعب قراءتها ..

وانديرا هى ابنة نهرو سياسيا وغاندى روحيا وطاغور أدبيا وهى فى الواحدة والخمسين من عمرها الآن .. ام لولدين يدرسان الهندسة فى انجلترا .. وتعيش فى بيت بسيط بعد وفاة زوجها فى عام ١٩٦٠ ولكن حياتها مليئة بقضايا ٥٠٠ مليون نسمة تحنو عليهم بقلب أم فتبحث عن طعام لكل جائع وعمل لكل عاطل ودواء لكل مريض ..

ومنذ تقلدت الحكم فى عام ١٩٦٦ صادفت متاعب وأزمات كثيرة ولكنها أثبتت فى كل أزمة انها المرأة القوية القادرة على حل المشاكل بحكمة وصلابة .. وعلى الرغم من المسئوليات الكبيرة الملقاة عليها فانها تعنى بكل صغيرة وكبيرة فى بيتها فتقوم بتنسيق الزهور يوميا وتهتم بأناقتها الى أقصى الحدود .. ولكن وراء الصوت الرقيق والابتسامة الجذابة يكمن احساس قوى بالثقة فى النفس وعقل قادر على التحليل المنطقى الدقيق .. ورغم انشغالها بالشئون السياسية فقد خصصت جانبا كبيرا من وقتها ونشاطها لرعاية شئون الاطفال والنساء .. انها واحدة من اللائى عشن حياة عريضة مليئة بالكفاح والعمل واستطاعت أن تسلط عليها أضواء كاشفة تستطيع أن ترمز الى قوة المرأة وصلابتها عندما تصمم على تكريس كل دقيقة من حياتها لسعادة ورفاهية بلدها .

السيدة الثانية :

أرملة كنيدي وزوجة أوناسيس

بعد زواجها من أوناسيس ظلت الصحافة لفترة طويلة تتتبع أخبارها بشكل غير عادى .. فعندما حددت جاكلين موعد الزواج وضعت الجرائد العالمية الخبر فى صفحاتها الاولى وافردت له المانشتات الكبيرة .. وبعدها أصبحت اخبارها يومية .. مثل النشرة الجوية تماما .. كل يوم لاتخلو جريدة امريكية من نشر اى خبر او صورة .. جاكلين بالمايوه تمارس رياضتها المفضلة .. جاكلين فى رحلة شهر العسل .. فلكى مالى يتنبأ بطلاق جاكلين من أوناسيس .. كل حركة من حركاتها اصبحت محسوبة عليها وكأنها مراقبة من جميع عيون وكاميرات الصحافة فى العالم كله ..

وجاكلين هى المرأة الوحيدة التى استطاعت أن تجعل العالم كله يهتم بأخبارها الشخصية ويتتبعها باهتمام بالغ منذ أن أصبحت السيدة الاول فى امريكا .. فهى تملك جاذبية خارقة جعلت مجرد نشر صورتها على غلاف اية مجلة يؤدى الى زيادة كبيرة فى التوزيع وصل فى بعض الاحيان الى ثلاثة أضعاف الرقم العادى .

وبعد زواجها من أوناسيس أصبحت مرة ثانية محور حديث كل الناس على مختلف المستويات .. ووضعت امام اسمها الجديد علامة استفهام ضخمة .. لماذا تزوجت من أوناسيس بالذات؟ ولا تزال علامة الاستفهام تحير الجميع .. واذا لم يكن هناك سر كبير فلابد أن تكون جاكلين قد أحبت أوناسيس على الرغم من جميع الفروق .. والرجل الذى تمكن أن يصنع الملايين كالذى والذى اشتهر بمغامراته العاطفية المتعددة لابد انه استطاع أن يصل الى قلب جاكلين وان يملأ فراغا فى حياتها .. انها صفقة رابحة له وقد استطاع ان يحقق الكثير من الصفقات فكيف تفلت امامه اكبر صفقة يمكن أن يحققها فى حياته

تخيل الى ان حياة جاكلين أو اسطورة القرن العشرين مسرحية شاهدنا الفصل الاول منها وبداية الفصل الثانى ولابد أن يكون هناك فصل ثالث قبل أن توضع كلمة النهاية عن قصة حياة أشهر امرأة ..

السيدة الثالثة :

اول رائدة للفضاء

اسمها ((فالنتينا تريشكوفا) وهى اول امرأة غزو الفضاء فى رحلة طولها ١٤٠ ميلا فوق الارض وعندما بدأت رحلتها قطعت جميع محطات الاذاعة والتليفزيون فى العالم برامجها .. وتجمع الناس حول أجهزة الراديو والتليفزيون فى العالم كله يتابعون أخبار الرحلة المثيرة لاول امرأة تدخل عالم الفضاء .. وأصبحت ((فالنتينا)) فى لحظة سعيدة أشهر امرأة فى العالم ..



أنديرا غاندى .. الاولى بين نساء العالم



فالنتينا تريشكوفا .. اول امرأة تغزو الفضاء

وقد بدأت رائدة الفضاء حياتها عاملة بسيطة فى أحد مصانع النسيج ولكن طموحها جعلها تلتحق بأحد النوادي الجوية التى تدرب أعضاءها على استعمال المظلات الجوية .. وبدأت تشترى كتبا فى الفضاء وفن الطيران ثم بعثت بخطاب الى المسئولين تطلب ضم اسمها الى الطيارين الذين يتدربون على استعمال الصواريخ والاقمار الصناعية . وبعد أن انتهت من فترة التدريب جاء دورها فى غزو الفضاء .. وظل العالم كله ينتظر نتيجة رحلتها واعلن العلماء السوفيت أن رحلة فالنتينا ستؤدى الى دراسة تأثير رحلات الفضاء على تكوين المرأة الذى قد يختلف من تكوين الرجل .. وبعد ذلك تزوجت من اندريان رجل الفضاء الذى سبقها فى اقتحام هذا الميدان .. وكان زواجها حديث العالم كله .. لم يكن زواجا عاديا فقد كان يعتبر تجربة فضائية جديدة للتعرف على مدى تأثير الفضاء على الذرية .. وكانت التجربة ناجحة ١٠٠ ٪ والمرأة الوحيدة التى استطاعت ان تغزو الفضاء بشجاعة تصف السماء كما شاهدتها من السفينة فتقول انها رأت جميع ألوان قوس قزح فكانت تمر من لون الى آخر فترى خطوطا زرقاء ثم برتقالية ثم خضراء تميل الى الاصفرار .. وتتحول فجأة السماء الى لون اسود وتظهر النجوم بنفس حجمها الصغير الذى تراه من الارض .. اما السحب فكانت مثل القطيفة الناعمة الرمادية اللون ..

السيدة الرابعة :

اشهر كاتبة بوليسية

بدأت اول عمل لها كممرضة بسيطة فى احد المستشفيات .. واستفادت من درايتها بانواع السموم فاتخذت منها مادة لرواياتها البوليسية



جاكلين اوناسيس .. جاء ترتيبها الثانية

التى بدأت تظهر منذ عام ١٩١٤ .. ثم أصبحت أجاثا كريستى اشهر كاتبة بوليسية فى العالم فهى الكاتبة التى ينام على رواياتها معظم البريطانيين من رئيس الوزراء الى عامل المنجم واغرب ما فى ((أجاثا كريستى)) هو شخصيتها الرقيقة على عكس ماقد يبدو من شخصيات رواياتها .. وقد كتب عنها الناقد الانجليزى ((ليو هاريس)) قائلا :

– ((انها ارتفعت بمستوى القصة البوليسية وخلعت عليها من شخصيتها الانسانية الطيبة .. ففى رواياتها قلما تجد عنفا أو قبحا أو رعبا مخيفا بل كل شيء يتم ببساطة وسهولة وبسرعة .. الطلقات النارية قاضية والسم مميت على الفور والغرق مرة واحدة .. وحتى الخنق يتم بمناديل حرير وببراعة تخفف الميتة .. وليس هناك تعذيب فكمية الدماء التى تراق فى روايات ((أجاثا كريستى)) هى أقل كميات دم يمكن أن تراق فى هذه المناسبات .. وقد الفت أجاثا كريستى أكثر من ستين رواية ترجمت الى جميع اللغات العالمية أشهرها ((مقتل روجر اكرويد)) وقد ظهرت فى عام ١٩٢٦ وكانت أول قصة لها تتحول الى مسرحية .. وأشهر مسرحياتها هى « مصيدة الفئران » التى ظلت تعرض على مسارح لندن أكثر من ١٢ عاما دون توقف .. وتليها فى الشهرة الرواية التى حولتها هوليوود الى فيلم « شاهد الاتهام » وقام بتمثيلها مارلين ديتريش مع تشارلز لوتون وتقاضت ثمنا لها ١١٦ الف جنيه .. وهى تكتب قصتين بوليسيتين فى كل عام ويقفز ربحها عن كل رواية بعد دفع الضرائب مابين ستة وسبعة آلاف جنيه .. وقد باعت قصصا للتليفزيون بحوالى مليون جنيه

وهكذا تحولت الممرضة البسيطة الى أشهر كاتبة فى العالم بعد أن قررت أن تعمل المستحيل لتكون كاتبة لقصص الجريمة التى يحبها الجميع واستطاعت أن تحقق أمنيتها فتصل الى الشهرة والنجاح والأرباح الطائلة التى منحتها حياة فيها كل الوان الرفاهية والمتعة .

السيدة الخامسة :

معجزة القرن العشرين

((لقد منحتنا الطبيعة حاسة سادسة هى وحدها التى تستطيع أن ترى ما لا تراه العيون وتسمع ما لا تسمعه الآذان وتدرك ما لا يدركه العقل .. هذه الحاسة التى تغنينا عن الحواس الاخرى هى دليلنا فى هذه الحياة وعزاؤنا فى هذا العالم)) .

كانت هذه هى مقدمة أول كتاب نشرته ((هيلين كيلر)) أو معجزة القرن العشرين والذى تمت ترجمته الى خمسين لغة عالمية واستطاعت أن تربح منه مبلغا كبيرا اشترت به مزرعة وقصرا فاخرا ..

وقد أصيبت هيلين كيلر وهى فى الثانية من عمرها بمرض افقدها الرؤية والسمع والنطق الى الابد .. فأصبحت عيناها فى ليل مستمر واذناها خلف جدار من الفولاذ الاصم ولسانها كبلا بصمت أبدى .. ومع ذلك فقد استطاعت أن تحقق عن طريق حاسة اللمس ما لا يستطيع أن يحققه الانسان العادى الذى يملك جميع الحواس .. وأصبح اسمها لامعا فى عالم الادب حتى أن ((مارك توين)) الكاتب الامريكى الشهير كتب عنها يقول :

– « ان الكتب الفلسفية التى وضعتها هيلين كيلر لاكبر دليل على ان هناك قوما يرون وعيونهم مطبقة الاجفان لان فيهم روحا تدرك وبصيرة ترى !!)) .

وقد ترجم كتابها الاول الى خمسين لغة عالمية ثم كتبت عدة مؤلفات لاقت نفس التقدير من الناشرين والقراء على السواء ..

وامتدت الحياة المريضة بها ٨٨ عاما فقد توفيت فى شهر يونيو عام ١٩٦٨ بعد أن أثبتت للعالم كله ان الحياة يمكن أن تكون غنية منتجة سعيدة مهما كانت قسوة الطبيعة ..



اعرف نفسك ..

انا طالب فى بلد اجنبى ، وهو رجل طيب ونبيل اسعفنى بماله ، وانقذ مستقبلى بان عينتنى بمرتب كبير فى وظيفة مرموقة بمصنع هو مديره . ثم فتح لى ابواب بيته وعرفنى الى زوجته الشابة الجميلة . وكنت انا اعجب بهذه المرأة واعتقدانها مثال الوفاء لزوجها . ولكنى لمحتها فى احدى الحدائق العامة ، مختلية بشاب من اقاربها تضمه الى صدرها وتقبله . فلم اشك انها على علاقة به . فذهلت واستنكرت من المرأة ان تخدع الرجل الذى يحبها اشد الحب والذى هو ولى نعمتى ، وشعرت ان من واجبى ان اصارحه بالحقيقة قبل ان تهدر كرامته عندما تفتضح العلاقة ويعلم بها الناس . فما رأيك . أنى اتعذب كأنى انا المخدوع ..

طالب بالمانيا الغربية

جميل منك يا بنى أن تغار على شرف ولى نعمتك وان تتألم وتستنكر خيانة امرأته . ولكن لماذا تريد ان تشفع مجرد الاستنكار بمصارحة لابد ان تمزق قلب الرجل وقد تقوض بيته وحياته . أهذا هو الاسلوب الذى تريد أن تفى به دينك له ، وهل هذا هو الواجب الذى تلوح به .. تقول ان تلك المرأة شابة وجميلة وانك اعجبت بها . فهل الغيرة على شرف ولى نعمتك هى التى تدفعك الى المصارحة ، ام هى الغيرة من الشاب الذى رأيت المرأة تضمه وتقبله .. الا يمكن أن تكون انت قد انجذبت الى المرأة وانك لاتفكر فى المصارحة الا لتنتقم منها لانها آثرت الشاب عليك ؟ .. اهبط الى قرارة نفسك وافهم لماذا تتعذب كأنك انت المخدوع ... وسواء اشعرت بأن عواطفك مغرضة او نزيهة ، فالواجب يقتضيك ان تبتعد وتتقى ما استطعت اغراء المرأة . وأن تلزم الصمت وتحذر العواقب . اذ المرأة بمالها من سلطان على زوجها الذى يحبها ستكذبك لو صارحته ، وتتهمك بأنك انت قد غازلتها فيصدقها زوجها متأثرا بحبه ، فتوغر صدره حقدا عليك وقد تدفعه الى الثأر منك بفصلك من وظيفتك . فلا تتهور واحرص على كرامتك وسمعة وطنك فى بلد اجنبى ، وافهم ان دليل اخلاصك لولى نعمتك هو ان تخلص فى العمل الذى ائتمنك عليه لا ان تواجهه بمأساة تمزق قلبه وتحطم حياته بيدك .

القلب ام العقل ؟ ..

شغفت حبا بتلك الفتاة ، وعزمت ان اقترن بها . ولكن أهلى ومعظم اصدقائى يقاوون لى ويؤكدون انى لو تزوجت عن حب فلابد ان اشقى ، وان من الخير لى ان أتزوج ابنة عمى زواجا قائما على العقل ومهتديا بما اعرف عن اخلاق الفتاة وطباعها . والواقع ان ابنة عمى مثال الرقة والدماثة والطاعة . ولكنى احب الفتاة الاخرى . فما رأيك انت ؟...

س.م بالقاهرة

يؤكد معظم الناس يا بنى ان الحب أعمى ، وان من يحب لايرى مساوىء محبوبه . فاذا ما اقترن به ولمس نقائصه تعذب واصابته خيبة مرة . اما انا فأقول ان الحب ليس بالانسان الاعمى ، وانه يبصر تماما نقائص محبوبه . ولكنه يقبلها ويحتملها مدفوعا بتأثير حبه . فاذا كنت انت تلمس منذ الآن خلالا نابية فى الفتاة التى تحبها ، ثم تتجاوز عن تلك الخلال النابية وتحتملها مسوقا بعنف حبك ، فانا أنصحك بالعدول من الزواج بالفتاة . ذلك لانها وهى تشعر بلهفة حبك ، وتحس انك تحبها رغم نقائصها ، وانك تتجاوز عن هذه النقائص وتحتملها ، لابد أن تمعن هى فيها بعد الزواج وتزهو بها وتستخدمها فى التسلط عليك وتنغيص حياتك . فلا تدع حبك يطغى على عقلك الواعى ، وانعم النظر فى شخصية الفتاة . فان احسست أن حبك لها لا يستعبدك لنقائص تلمسها فيها ، وانها هى نفسها تحاول أن تتغلب على نقائصها توكيدا لحبها لك ورغبة فى اسعادك ، فاستجب عندئذ لنداء قلبك وعقلك واقترن بها ، والا فخير لك أن تتزوج ابنة عمك التى تعرفها وتثق فى اخلاقها .

سذاجة العشاق

انا رجل فى الاربعين من عمرى ، اعشق امرأة متزوجة واما لاولاد ، وهى ايضا تحبنى كل الحب .. ولكن هذه المرأة شريفة وعفيفة ولا يمكن أن ترضى بالانفصال عن زوجها او بالاتصال بى فى علاقة غير مشروعة . فانا اتعذب لانه من المحال على ان اتزوجها ، ومن المحال أن اتصور انى يمكن ان اكون يوما زوجا لغيرها . فماذا افعل ؟..

حائر بمصر الجديدة

عجيب امرك يا سيدى . كيف ترضى بعلاقة كهذه تظل انت فيها الخاسر وانت المغبون . ان تلك المرأة تحرص على نفسها ، وتحرص على زوجها واولادها وبيتها . فهى اذن تكسب كل شىء . واما انت فماذا تكسب من تعلقك بها ، وانقطاعك لها ، وعزمك على قضاء العمر مشدودا اليها ، تتلهف وتتعذب على غير جدوى . المرأة حذرة وواقعية وانت برغم سنك مندفع وساذج وخيالى فهل فى سبيل حب خيالى باطل تريد ان تضحى بالبقية الباقية من حياتك . انسيت انك فى الاربعين . الا يهولك أن تعيش بمفردك غدا ، وان تحتمل بمفردك عبء الوحدة ، ومرارة الكهولة وعجز الشيخوخة ، من أجل امرأة يصور لك الوهم انها تحبك . لو انها كانت حقا تحبك لردتك الى صوابك ، واقصتك جاهدة عنها ، ودفعتك دفعا الى الزواج رحمة بك وشفقة على مستقبلك . ولكنها انانية وماكرة تريد أن تحتفظ بك انت ايضا لتنعم منك بحب عاطفى لايكلفها شيئا ، ويرضى زهوها وخيلاءها ولو عذبك . فكن كما ينبغى أن يكون الرجل فى الاربعين ، واقطع تلك الصلة حالا ، وابحث لك عن بنت الحلال وتزوجها قبل ان تعصف بك الكهولة والشيخوخة ، فتذهب ضحية خيالك وفريسة امرأة .

اجابات سريعة

- الى س.م.ع باسكندرية : لاتظلمها . انها مثال الاخلاص لك ..
- الى ع.ح.س. بالاسكندرية : انها غير جديرة بك فانصرف عنها
- الى م.م.ا. بمصر الجديدة : استشر اخصائيا فى الامراض التناسلية فهو الذى يمكن ان يشفيك .
- الى و.ل. بالقاهرة : لاتستمعى لوشايات صديقتك ، وعودى الى الشاب والا اختطفته منك تلك الصديقة الشامتة المغرضة .

* كتاب جديد للمؤلف الألمانى : الفريد جاكوب

عرض وتقديم :
محمود عوض



الحرب ستستمر!

أو : الصراع الدائم فى الشرق الأوسط

• "إننا فى المانيا الغربية نشعر بعقدة ذنب نحو

من المؤسف جدا ـ هكذا يقول المؤلف ـ ان صحف العالم واذاعاته كانت تمجد أعمال المنظمات الارهابية والصهيونية ضد سكان فلسطين سنة ١٩٤٨ · كانت تمجد أعمالا ارهابية تقوم بها عصابات مسلحة لطرد شعب كامل من أرضه · ثم تأتي نفس الصحف والاذاعات العالمية لتستنكر أعمال الشباب الفلسطيني ضد قوة الاحتلال الاسرائيلية سنة ١٩٦٨ تستنكر أعمالا بطولية يقوم بها شباب من اللاجئين يريد فقط استعادة أرضه · من المؤسف جدا ان تفقد الكلمات اللغوية حدودها الاصلية : الارهاب كان يسمي بطولة · والبطولة تسمي الآن ارهابا !!

هكذا يقول المؤلف الالمانى الفريد جاكوب فى كتابه الجديد الذى صدر فى مدينة ميونيخ بالمانيا الغربية . كتاب بعنوان « الحرب ستستمر » . هكذا قال المؤلف فى كتابه . وهكذا يقول ايضا فى باقى فصول الكتاب .

● « .. اننى اريد ان اقدم لزملائى الالمان حقائق ووقائع غير تلك التى عرفوها عن حرب يونيو ١٩٦٧ . حقائق طمستها اجهزة الدعاية الصهيونية فى المانيا وتجاهلتها وسائل الاعلام الالمانية نفسها تحت ستار الخوف من الاتهام بالنازية . اننا ـ كالمان ـ نحس بعقدة ذنب نحو جرائم هتلر ضد اليهود .. جنسا . لماذا لا نحس الان بعقدة ذنب اخرى نحو العرب ؟

ان الحقيقة المرة هى ان ماضينا يشمل مواقف نخجل منها الان . ولكن الحقيقة الاكثر مرارة هى ان حاضرنا يشمل الان مواقف ضد الحق العربى سوف تكون اكثر خجلا بالنسبة لنا فى المستقبل . مواقف مخجلة مخجلة مخجلة !

● « .. اننا نحن الالمان ـ والاوربيين بصفة عامة ـ نعلم كل شىء عن اسرائيل .. بينما لانعرف اى شىء عن العرب . ولقد آن الاوان لكى نصحو من احلامنا . ان الاوان لكى ننظر للحقائق المجردة فى منطقة الشرق الاوسط نظرة اكثر واقعية ، واكثر تمشيا مع الحق والعدالة . ان الوقت لاينتظرنا . ان الموقف فى الشرق الاوسط مكهرب جدا . والحرب فى الشرق الاوسط قد تنشب فى اى لحظة من العام .. هذا الشهر .. هذا الاسبوع .. بل حتى : هذه اللحظة !

● « .. لقد جرت عادتنا فى الغرب كلما اردنا مهاجمة شخصية سياسية ان نختار طريقا سهلا هو اتهامها بصداقتها للاتحاد السوفيتى ، وان ندعى ان حربنا هناك هى حرب ضد الشيوعية . هذا منطق مريض . اننى اعتبر ان الدعايات الموجهة من جانبنا ضد جمال عبد الناصر قائمة فى حقيقتها على اسس سخيفة وغير منطقية .. بل وخطرة .

● « .. ان اسرائيل حريصة على ان يظل الملف الفلسطينى مغلقا دائما بحيث لايكون خاضعا للمناقشة فيه الا اخر ورقة .. آخر حدث . ان هذا المنطق هو منطق استعمارى للغاية فضلا عن انه لايتمشى مع ابسط مقتضيات العدالة . ان ملف قضية فلسطين يجب ان يعاد كله .. يجب النظر فيه باكمله .. يجب البعد عن معالجته جزءا جزءا .. بالتقسيط »

⊙✤⊙

هذه مجرد جوانب مختلفة من وجهات النظر التى يبديها المؤلف الالمانى فى كتابه « الحرب ستستمر » انها وجهة نظر يقوم عليها الكتاب كله طوال صفحاته الـ ٣٣٨ . وجهة نظر لم تعد نسمعها فى المانيا الغربية منذ وقت طويل طويل مضى ..

لقد اختار المؤلف جانبه فى القضية منذ الصفحة الاولى للكتاب حتى الصفحة الاخيرة فيه . فى مقدمة الكتاب يقول المؤلف : « لقد اصبحت اسرائيل قوة استعمارية كغيرها من المستعمرين ولن يفيدها بعد ذلك التستر خلف ذكريات معسكرات الاعتقال النازية لتغطية موقفها العدوانى . هكذا كتب المفكر اليهودى الالمانى اسحاق دويتشر الذى قتل النازيون عائلته اليهودية ، وهكذا اقول معه الان » .

ويظل المؤلف طوال صفحات الكتاب يناقش ويناقش ، الى ان يقول فى صفحته الاخيرة متنبأ بالمستقبل : « ان الحرب مستمرة وقائمة ـ وستظل كذلك ـ بين العرب واسرائيل ، وقد تؤدى تطوراتها الى خطر يهدد البشرية كلها . اننا نتساءل : ماذا تتوقع اسرائيل من استمرار اعتمادها على القوة والعدوان ؟ ومن استمرار تحديهم للحق والعدالة ؟ اننا نعرف ان الزعيم الاسرائيلى دافيد بن جوريون يستشهد كثيرا بفقرات من التوراة والانجيل . الم يخطر بباله ذات يوم أن يطلع زملاءه حكام اسرائيل على تلك الفقرة من الكتاب المقدس التى تقول ما معناه ضع سيفك فى غمده .. فمن عاش بالسيف مات به ؟ »

هكذا يبدأ المؤلف وهكذا ينتهى ، ولكنه ما بين بداية الكتاب ونهايته يطرح المؤلف موضوعات كثيرة للمناقشة طوال فصول الكتاب الاثنى عشر . ومن الناحية المبدئية فان المؤلف يرى ان الحرب العالمية الثالثة ـ التى ستكون ذرية هذه المرة ـ تقف على الباب . ان نشوبها لن يكون فقط نتيجة للتناقضات القائمة بين الدول الكبرى بل ربما نتيجة للخطأ فى تقدير قوة وامكانيات هذا الطرف او ذاك ، كما هى الحال بالنسبة للنزاع العربى الاسرائيلى ، مما سيقود الدول الكبرى التى تحمى الطرفين الى مجابهة بعضها حتما .

اذن فمشكلة الشرق الاوسط ليست مجرد نزاع بين طرفين احدهما عربى والاخر اسرائيلى . . ان المشكلة تطورت بحيث دخلت فيها الدول الكبرى ايضا اطرافا فى الصراع . وبصرف النظر عما اذا كان هذا تطورا فى صالح قضيتنا أو فى غير مصلحتها ، فان هذه على أى حال وجهة النظر التى يعبر عنها المؤلف : ان سوء التقدير قد يمتد حتى يقع بين الدول الكبرى نفسها الاطراف فى المشكلة ، مما يهدد العالم من جديد بحرب واسعة النطاق .. حرب ذرية هذه المرة .

ومع التسليم باهمية المشكلة على هذا النحو ، الا ان السؤال ما زال قائما : هل صدفة ان يكون المؤلف المانيا ، وان يصدر الكتاب فى المانيا الغربية بالذات ، وفى هذا الوقت بالتحديد ؟

طبعا المسألة ليست صدفة . الصدف نادرة فى مثل هذه الامور . ولذلك فان المؤلف يتولى بنفسه الاجابة عن هذه الاسئلة . لماذا يكون المؤلف المانيا ولماذا يخاطب به الشعب الالمانى . السبب : « .. اننى اريد ان اسجل للرأى العالمى الالمانى حقائق ووقائع حدثت فى تلك الايام الحافلة من يونيو ١٩٦٧ تجعلها المانيا تماما او جزئيا لان وسائل الدعاية والاعلام فيها قد اخذت منذ البداية بالوهم الاسرائيلى لقد كانت خاضعة فى ذلك لتأثيرات عقدة الذنب التاريخية بحيث اصبحت لانسمع ولا نرى ولا تنشر الا ما يردده الجانب الاسرائيلى .. ان هذا الكتاب ليس هدفه اقناع الالمان بوجهة نظرى فى الموضوع . ان الكتاب يحقق هدفه لو انه دعا الشعب الالمانى أن يعيد التفكير فيه على اساس اكتشاف اهداف اسرائيل الحقيقية من ناحية .. ومراعاة حقوق العرب العادلة من ناحية اخرى . لقد حان الوقت لان ينظر الشعب الالمانى الى هذه المشكلة دون تحيز ولا عقد دون وهم ولا خجل »

هذا اذن هو السبب الذى دفع المؤلف الى ان يصدر كتابه . انه

من الذى بـدأ الصراع فى ارض فلسطين ؟

هـذا سؤال جوهرى . انه ليس سؤالا نظـريا على الاطلاق ، حتى لو طرح بعد ٧١ سنة منذ أعلنت الحركة الصهيونية أهدافها فى فلسطين رسميا وحتى لو طرح بعد ٢١ سنة من قيام دولة اسرائيل .

ليس سؤالا نظريا . انه فى الواقع جوهر الخلاف بيننا وبين اصوات كثيرة فى العـالم الغربى بالذات ، ثم بيننا وبين اسرائيل . اسرائيل تريد السلام .. السـلام ابتداء من اين ومتى ؟ ابتداء من سنة ١٨٩٧ ؟ او من سنة ١٩٤٨ ؟ او من سنة ١٩٦٩ ؟ السلام ابتـداء من وجـود الفلسطينيين فى ارضهم ؟ أو السلام ابتداء من طرد الفلسطينيين من منازلهم ؟

اسرائيل تريد السـلام .. حسنا .. اسلام للاعتراف بالامر الواقع ؟ أم سلام بعد تصحيح الامر الواقع ؟

هذه هى المشكلة الطويلة القائمة . مشكلة يترتب على تحديدها نتائج كثيرة .. ويغنينا تحديدها عن خلافات كثيرة

ان هتلر - هو الاخر - عرض السلام على بريطانيا سنة ١٩٤٢ بعد ان غزا كل أوربا .. وعرضه سنة ١٩٤٤ على أمريكا بعد أن انسحب من شـمال افريقيا . ومع ذلك فان احدى الدولتين لم تر فى عرض هتلر وقتها اى سلام على الاطلاق . لمـاذا اذن تنكر بعض الدول علينا الان ما اعتبرته هى حقا لها فى مرحلة سابقة من تاريخها ؟

السؤال اذن هو : السلام .. ابتداء من أين ومتى ؟

وللاجابة على هذا السؤال لابد من اجابة تسبقه على سؤال آخر : من الذى بدأ الصراع فى الشرق الاوسط ؟

انى - فى مناقشـاتى مع .. أو قراءاتى ل .. كتاب أوربيين كثيرين اكتشف انه عند هذه النقطة بالضبط يصاب بعضهم بفقد الذاكرة !

لهذا - لهـذا فقط - فانه عندما يأتى كاتب اوربى لينفض بنفسه الغبار من فوق كثير من الحقـائق الاساسية فى أزمة الشرق الاوسط ، فانه يستحق أن نستمع له ، ان لم يستحق أكثر .. مثل هـذا المؤلف يستحق فهمنا وتهنئتنا وتحيتنا .. حتى ولو اختلفنا معه فيما بعد حول بعض التفاصيل .

بهذا المقياس استحق المؤلف الامريكى جون ديفز التهنئة على كتـابه الذى أصـدره فى لندن منذ شـهرين بعنوان ((السلام المراوغ)) . ويستحقه الان من جديد هـذا المؤلف الالمانى - الفريد جاكوب - على كتابه الذى صدر فى ألمانيا الغربية هـذا الشهر بعنوان ((الحرب ستستمر))

لقد صدر الكتاب فى مدينة ميونيخ بالمانيـا الغربية . وكانت المفاجأة ان القراء اشتروا منه عشرة آلاف نسخة فى أسبوعه الاول !

وعندما قابلت المؤلف فى مدينة ميونيخ كان قد خرج لتوه من مؤتمر صحفى نظمته دار النشر لمناقشة مضمون الكتاب . وبعد دقائق دخل مؤتمرا صحفيا آخر نظمه **زهير القبانى** مدير مكتب الجامعة العربية بالمانيا مع ثمانية من رؤساء تحرير الصحف الالمانية الكبرى لمناقشة الكتاب مناقشة ساخنة . لقد استمرت اربع ساعات ونصف ساعة . وخلال تلك المدة كانت الكرة تنتقـل بسرعة ما بين الفريد جاكوب (٥٢ سنة) وزهير القبانى ورؤساء التحرير . كان هذا مجرد مقياس واحد للضجة التى اثارها الكتاب فى الرأى العام . انها ضجة الحقائق التى تظهر واضحة كاملة بعد نسيان طويل متعمد لها .

وحينما أقدم للقارىء العربى عرضا لهذا الكتاب فاننى أعتمد أساسا على التلخيص الذى أعـده للكتاب مكتب الجامعة العربية فى بون نقلا من اللغة الاصلية للكتاب : اللغـة الالمانية . انى أقدم تهنئتى مرتين : مرة للمؤلف ومرة لمكتب الجامعة العربية .



● الفريد جاكوب
.. الحرب ستستمر

جرائم هتلر ضد اليهود .. وإذن لماذا لا نحس الآن بعقدة ذنب أخرى نحو العرب ؟"



● بن جوريون



● الكونت برنادوت



● ليفى اشكول



● فستر دالاس



● جونسون

دعوة لالمانيا . دعوة **لاعادة النظر فى** الموضوع . دعوة للبحث عن الحقيقة .

المهم .. ان المؤلف بعد مقدمته التى يفتتح بها الكتاب (**١٥ صفحة) يبدأ** فى مناقشة الجوانب التاريخية لقضية فلسطين . فطوال الفصول الثـلاثة الاولى من الكتاب يناقش الفـريد جاكوب ادعاء الحركة الصهيونية بوجود شعب يهودى فلسطينى .

وينتهى الى ان هذه ليست حقيقة ولكنها وهم تاريخى يتنافى مع ابسط الحقائق . وان حق العرب واستمرار وجودهم الحضارى فى الاراضى المقدسة مسألة تقف فى صفها جميع الحقائق التاريخية .

وبالتدريج ينتقل المؤلف الى التاريخ القريب للمشكلة ، انه يناقش مثـلا الوعود البريطانية المزدوجة **لكل من** العرب واسرائيل قبل وبعد الحـرب العالمية الاولى . يناقش دور هـذه الوعود فى خلق المشكلة ، وفى تمهيد الطريق للهجرة اليهودية المنظمة على نطاق واسع ، **والى تكوين الجماعات** الارهابية الصهيونية فى فلسطين بعـد ذلك ويستشهد المؤلف - بين حقائق كثيرة يستشهد بها - بأمثلة مما كتبه **دافيد بن جوريون** فى أحد كتبه عن ان المنظمة الصهيونية المسلحة (الهاجانا) قد استطاعت **تحت سمع وبصر قوات** الانتداب البريطانية ان تشق الطريق الى القدس وأن تحتل قسمها الجديد وان تطرد الفلسطينيين من يافا وصـفر وغيرها من المدن الفلسطينية .

بعد قليل يناقش المؤلف بالتفصيل ظروف اتخاذ قرار تقسيم فلسطين من جانب الامم المتحـدة ، ووقوع الدول الاعضاء فى الهيئة الدولية تحت ضغط الاوساط الصهيونية الامريكية والبيت الابيض الى ان تمكنت الحركة الصهيونية أخيرا من اقامة دولة اسرائيل بواسطة انقلاب سنة ١٩٤٨ - تعبير يستخدمه المؤلف .

◉❖◉

نحن الان نقتـرب مع المؤلف من التاريخ المعاصر لقضية فلسطين . انه يناقش اولا سياسة واستراتيجية الامر الواقع التى اتبعتها الحركة الصهيونية سنة ١٩٤٨ واتبعتها اسرائيل سـنة ١٩٥٦ وتتبعها الان بعد حرب ١٩٦٧ . اما عن حرب ١٩٤٨ فلقد رفضت الحركة الصهيونية قرار التقسيم ، ثم وضعت العالم امام الامر الواقع بعد ان احتلت ٧٧٪ من ارض فلسطين (بينما اعطاها قرار التقسيم ٥٦٪ فقط) . وترتب على هذا وجـود ٩٠٠ الف لاجىء فلسطينى خارج منازلهم اصبحوا الان مليونا ونصف مليون .

ان « استراتيجية الامر الواقع » هى اذن مسألة قائمة دائما فى العقـل الاسرائيلى . كانت موجودة سـنة ١٩٤٨ ، ثم سنة ١٩٥٦ ، ثم الان - بعد حرب ١٩٦٧ .

هنا بالضبط - بعد حرب يونيـو ١٩٦٧ - يقول المؤلف : انه يجب على من يريد تقييم ازمة الشرق الاوسط ان يكون على علم مستمر بأهـداف الحركة الصهيونية طوال خمسين سنة مضت . اهـداف توسعية نفذتهـا اسرائيل علنا منذ سـنة ١٩٤٨ حتى الان . ان هنـاك هدفا أصليا قائما دائما فى ذهن الحـركة الصهيونية واسرائيل . هذا الهدف هو ما تسميه الحكومة الاسرائيلية « ارض اسرائيل التاريخية «Eretz Israel» .

ويسوق المؤلف أمثلة تتعلق أساسا بتطورات حرب يونيـو ١٩٦٧ . انه يقول مثلا : ان الرئيس جمـال عبد الناصر أعلن رسميا قبل الحـرب ان العرب لن يبدأوا اطـلاق النيران . وبينما نفذ العرب وعدهم الا ان اسرائيل هى التى بدأت الحرب . هذه واحدة نقطة أخرى : ان اسرائيل هى التى ثبت فيما بعد انها كانت تملك خطـة جاهزة كاملة للهجوم ، بينما لم يكن لدى أى دولة عربية مثل هذه الخطة

.. ألان اسرائيل بدأت الحرب .. بدأت حربا انتصرت فيها وهزم العرب .. ماذا بعد ذلك ؟

هنا يتكلم المؤلف عن منظمة فتح الفدائية . انه يفتح مقارنة موضوعية أمينة بين اعمال الفدائيين الفلسطينيين لاسترجاع بلادهم ، وبين الأعمـال الارهابية التى مارسـتها المنظمات الصهيونية التخـريبية فى فلسطين (الهاجانا ، شتيرن ، ارجون زفاى ليومى .. الخ) . الثانية كانت تطرد السكن الاصليين من منازلهم ، بينمـا الاولى تريد استعادة ارض شعبها . الثانية اغتصبت حقا لاتملكه ، بينما الاولى تستعيد حقا مشروعا . الثانية قتلت ممثلا للامم المتحدة (الكـونت برنادوت) بينـما الاولى اعلنت ان عملياتها ليست موجهة ضد السـكان اليهود فى فلسطين . الثانية لم تكن العدالة فى صفها ، بينمـا الفدائيـون الفلسطينيون تسـندهم العـدالة والمشروعية والرأى العـام الدولى المحايد . وبالنسبة للجملة الاخيـرة بالذات - الرأى الدولى المحايد - يستشهد المؤلف بمواقف دول العالم الثالث من قضـية فلسطين . انه يستشهد مثـلا بقرارات دول مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥ ، ثم مؤتمر مكة الاسلامى (لسنة ١٩٦٥) ثم مـؤتمر الرابطة الاسلامية فى مـكة (١٩٦٦) والمؤتمر الاسلامى بالقاهرة ١٩٦٨ .

◉❖◉

ولكن بعض الدول الكبرى لم تاخذ الموقف الذى اخذته معظم دول العالم الثالث . لقد اختارت لنفسها موقفـا مختلفا حسب مصالحها القـائمة فى منطقة الشرق الاوسط .

يقول المؤلف : ان الدول الـكبرى حددت مواقفها والتزاماتها فى المنطقة بناء على مصـالحها او اهدافهـا الاستعمارية . وكان بعض الدول ماهرا فى اخفاء مصالحه الحقيقية فى المنطقة الى الدرجة التى تصور فيها العـالم الاسلامى يوما امكانية تحـالفه مع بريطانيا ضد روسيا القيصرية ! وفى مقابل هذا فان هناك دولا كبرى كان لها ماض استعمارى ولـكنها نجحت فى

التخلص منه وبناء علاقات جـديدة متساوية مع العرب . ان فرنسـا - بعد أن خرجت من الجـزائر مثلا هى نموذج لذلك .

هنا يأتى الدور على الولايات المتحدة ماذا عن موقف امريكا ؟!

ان المؤلف يرى أن السـياسة الامريكية - خصوصا فى السـنوات الثلاث الاخيرة - قد اخـتلطت خطا واضحا فى معاداتها للعـرب وتأييـدها لاسرائيل .. ان اى مقارنة لتصريحات جونسـون رئيس الولايات المتحـدة وليفى اشكول رئيس وزراء ايرائيل . سوف تكشف فورا عن مدى توافـق هذه التصريحات وتمشيها مع بعضـها وتكملها لبعضها واحيانا .. مطـابقة بعضها للبعض الاخر .

ويرى المؤلف ان خطأ السـياسة الامريكية هو من نوع الاخطاء المركبـة خطأ واحد فى البـداية ترتب عليه اخطاء جوهرية متعددة فيما بعد . فمنذ أيام وزير الخارجية الامريـكى الراحل جون فوسـتر دالاس كانت السياسة الامريكية تخلط دائما بين الوطنية المصرية .. وبين الشـيوعية كانت تخلط بين حياد مصر .. وبين الصداقة للاتحاد السـوفيتى . هـذه واحدة . نقطة أخرى : ان السياسة الامريكية العليا تخضع لتأثير ونفـوذ متزايد من جانب الاقلية اليهـودية صاحبة النفوذ العـريض فى الولايات المتحدة . ان النشاط الصهيونى فى أمريكا تغلغل فى الحياة السـياسية والاقتصادية الامريكية بدرجة أصبحت منافية تماما للمصالح الامريكية نفسها ولقد ترتب على ذلك ان موقف الولايات المتحدة بعد حرب يونيو ١٩٦٧ أصبح هو المانع الاساسى لانسحاب اسرائيـل من الاراضى التى احتلتهـا كنتيجة للحرب . وان مشروع الرئيس الامريكى ليندون جونسون يربط بين انسحاب اسرائيل من الاراضى العربيـة وبين اعتراف العـرب باسرائيل . موقف تعتمد عليه تل أبيب فى عجرفتهـا المتزايدة وفى استهتارها المستمر بالامم المتحدة والرأى العام العالمى .

◉❖◉

وهنا يحصل المؤلف من وقائع التاريخ المعاصر للشرق الاوسط - ولقضـية فلسطين بالذات - على تحليل جديد يحذر به السياسة الامريكية . المؤلف يقول ان امريكا تخطىء تماما لو تصورت أن مواقفها المتعنتة الاخيرة ضـد العرب سوف تجعلهم يستسلمون فى النهاية ويتهاونون مع الأمـر الواقع (وهذا ما تريده اسرائيل) . والدليل على ذلك قريب . دليـل من تطورات قضية فلسطين نفسـها . ان هزيمة العرب أمام أسرائيل سنة ١٩٤٨ كان من نتائجها أن مجموعات الشـباب الوطنى المثقف فى كل من مصر وسوريا بالذات استخلصوا حقيقة أن القضاء على اسرائيل ومحاربتها لايمكن القيام به الا بعد تطهير بلادهم من الاسـتعمار الاجنبى (الانجليزى والفرنسى) وتغيير النظم الاقطاعية السائدة والقضاء على الفساد السياسى المنتشر .

وبناء على ذلك قامت ثورة الضباط الشبان فى مصر سـنة ١٩٥٢ . ان الشبان الذين قاموا بهذه الثـورة سرعان ما أشعلوا نار القومية العربية الجديدة بقيادة جمال عبد الناصر . وخلال سنوات قليـلة آمن العـالم العربى بوجهة نظر الثورة المصرية : تنظيف البيت شرط لمواجهة العدو . وسرعان ما انتشرت فى منطقة الشرق الاوسط بأكملها الحرب ضد الاستعمار الاجنبى . ومن النجاحات التى حققتها القومية العربية انتشار النيـران من جديد ضد الاستعمار فى الدول الاسيوية الافريقية .

ويستمر المؤلف : ان النجاح التى سجلتها القوميـة العربية خـلال السنوات القليلة السابقة كانت كفيلة بان تنهك وتتعب سياسيا واقتصاديا وعسكريا قوى أكبر كثيرة من القوى التى وقعت تحت تصرف القومية العربية . واقد كان عدم قدرة العرب على معالجة القضـية الفلسطينية بسرعة وبحسم يرجـع فى الدرجة الاولى الى تفرغهم لاخراج المستعمر من أراضيهم باعتباره الهدف الاول فى جدول أعمال القومية العربية . لقد فتح هذا الهدف جبهات متعددة وكبيرة أمام العرب .. ولكننى أعتقد ان الامة العربيـة قادرة على علاج قضية فلـسطين فى وقت قصـير وبشكل حاسم بمجـرد أن تنتهى من هدفها الاول وهو التخلص من الاستعمار وتقوية جبهتها الداخلية .

◉❖◉

.. ونصل للفصل الاخير !

هاهو المؤلف يستعد - بعد مناقشة طويلة لحيثيات القضية - لكى يصدر حكمه فى أزمة الشرق الاوسط . هـذه هى : العدالة قبل الاعتراف . الحق قبل التسوية .

العدالة للعرب .. قبـل الاعتراف باسرائيل . الحق للاجئين قبل تسوية قضية فلسطين . انه ملف طويل طويل ويجب - اذا كنا نريد حقا حل المشـكلة أن نفتح الملف كله ، وبطريقة كاملة . حين نفعل ذلك - وليس قبلها - سـوف نحل الأزمة .

اذا لم نفعل ذلك - وطالما نفعله - فان الحرب سوف تستمر فى الشرق الاوسط . سـوف تستمر اليوم .. وكل يوم !

عدسات التليفزيون

تفحص جسم الإنسان وتساهم فى تشخيص الأمراض !

● أجهزة (امبكس) ساهمت فى حل مشكلات النقص فى هيئات التمريض ..

.. ومجال آخر احرزت فيه الدائرة التليفزيونية المغلقة نجاحا كبيرا .. وهو مجال الطب ..

ان الدائرة التليفزيونية المغلقة التى تقدمها امبكس تساهم الآن في تشخيص الامراض والتعرف عليها بدقة كامله .. كما تساهم في شرح مختلف مراحل العمليات الجراحية الكبيرة التى يجريها الاطباء العالميون للاجيال الجديدة من الاطباء .

وتساهم الدوائر المغلقة أيضا في رفع مستوي المرضات ومحاولة سد النقص الذي تعانى منه معظم المستشفيات فى مجال التمريض .

ادى جهاز متابعة آثار الاشعة المجهول داخل جسم الانسان أو ماسمى الفلوروسكوب خدمات هامة للاطباء فى مرحلة ما من تاريخ الطب . فقد ساعد هذا الجهاز على التعرف على وظائف مختلف اجزاء جسم الانسان وقدم بالتالى احتمالات العلاج لعدد من الامراض ..

ولكن هذه الطريقة كانت محفوفة بالمخاطر لكل من الطبيب والمريض معا لان الصورة التى كان الفلوروسكوب يقدمها لم تكن واضحة ومحددة بدرجة كافية فضلا عن عدم امكان تعريض المريض للاشعة لمدة طويلة .

ولكن ادخال الوسائل الالكترونية والتصوير التليفزيونى سهل من هذه العملية تماما وحقق لها النتائج الدقيقة المحددة .

وقد كان اكتشاف جهاز تركيز الصورة ذى الانبوبة الالكترونية الذى تم اختراعه فى أوائل الخمسينات من القرن الحالى بمثابة نقطة تحول رئيسية فى محاولات الاطباء تصوير الجسم البشرى من الداخل لان هذه الانبوبة بالذات زادت من فاعلية الفلوروسكوب الى اكثر من ثلاثة آلاف مره .

ولكن هذه الطريقة محدودة من الاخرى لان الصورة تختفى بمجرد ايقاف الشعة .. ولا يستطيع الطبيب أن يسلط هذه الاشعة الا لفترة محدودة . ولهذا يجد الطبيب نفسه محدودا بوجود الصورة فى الفترة القصيرة لاستخدام الاشعة ..

ولكن جهاز التصوير التليفزيونى ذى الدائرة المغلقة كان حلا موفقا لهذه العقبة التى واجهت الاطباء . وقد استخدم مستشفى جامعة بنسلفانيا ومستشفى جامعة فلادلفيا اجهزة الفيديوتيب الخفيفة التى تنتجها امبكس التى تسجل الصورة والمزودة بكاميرا فيديوكون فى تسجيل الصورة حية واعادة عرضها امام الطبيب عده مرات . فى حالة حاجته اليها فى التشخيص

كما أن هذه الاشرطة المسجلة يمكن اعادة عرضها لاغراض التدريب أو التدريس .

ويقوم هذا الجهاز بتصوير مراحل الكشف وعرضها على مونيتور ثم تسجيلها على شريط فى نفس الوقت ولهذا فليست هناك حاجة الى زيادة فترة استخدام اشعة اكس حتى ولو لمجرد الحصول على صورة واحدة ثابتة كما كان متبعا من قبل ..

ويقول الدكتور تيودور ترايستان مدير أقسام الاشعة فى المستشفيات الحكومية ان استخدام الدائرة التليفزيونية المغلقة له اكثر من ميزة ..

● **من الممكن اعادة عرضه فورا ..** وحتى بعد انتهاء الفحص مباشرة يستطيع الطبيب ان يعيد شريط التسجيل دون ابطاء ، للتأكد من تشخيصه أو ليعيد فحص اجزاء معينة لم يتمكن من فحصها بالدقة الكافية خلال الفحص الاول .

● **امكانية استخدامه فى التدريب ..** فهذا الشريط من الممكن اعادة عرضه مع شرح من كبار الاطباء .. هذا الشرح يستمع اليه الطلبة ويعرفون أيا من المناطق يجب عليهم التركيز عليها خلال الفحص والتصوير بهذه الطريقة يقدم للطلبة صورة حية لعمليات هامة فى جسم الانسان من بينها مثلا دقات القلب وكيف تتم وانقباض الرحم .

● **زيادة امكانية الدقة فى الفحص والتشخيص** ان التصوير بهذه الطريقة الحديثة يتيح دون شك امكانيات الدقة فى الفحص والتشخيص من خلال المزيد من الدقة فى التصوير وامكان تكرار العرض ..وامكان المقارنة بالحالات الاخرى المصورة .

مجالات أخري للدائرة المغلقة في المستشفيات

وهناك العديد من المجالات الاخرى التى تستخدم فيها الدوائر المغلقة للتصوير والتسجيل التليفزيونى فى الطب والمستشفيات ..

ان الكثير من المستشفيات يعانى من نقص المرضات كما تزداد الحاجة فى المدارس الى المزيد من المدرسين .. ويلعب التليفزيون ذو الدائرة المغلقة دورا هاما ورئيسيا فى تدريب الاعداد الجديدة من المرضات .. كما يساهم فى مختلف الاقسام خلال دورات تدريبية يطلعن خلالها على احدث التطورات فى مجال التمريض والاشراف على المرضى ..

كما تستطيع المرضة باستخدام أجهزة الدائرة المغلقة ان تراقب عددا كبيرا من المرضى وهى فى مكانها حتى اذا ما رأت أن واحدا منهم فى حاجة الى خدماتها سارعت بالتوجه اليه فورا ودون ان يقوم هو بضغط زر أو ماشابه ذلك .

بل ان الوسائل الفنية الحديثة والتطورات التى ادخلتها امبكس وتدخلها بصفة مستمرة على اجهزتها جعلت فى امكان الدوائر التليفزيونية المغلقة ان تصور التطورات التى طرأت على نبض المريض وان تسجله وان تسجل أيضا ماطرأ من تغيرات على تنفسه ودرجة حرارته مقدما بذلك للمرضة صورة كاملة عن تطور الحالة خلال فترة معينة من الزمن .

كما تدخل الدوائر التليفزيونية المغلقة فى تنفسه ودرجة حرارته مقدما بذلك للمرضة صورة كاملة عن تطور الحالة خلال فترة معينة من الزمن ..

وفي غرفة العمليات أيضا ..

كما تدخل الدوائر التليفزيونية المغلقة فى غرف العمليات أيضا لتسجيل العمليات التى يجريها الاطباء العالميون حتى يمكن عرضها مرة ومرات على طلبة كليات الطب والاطباء عموما للاستفادة من خبرات الاطباء العالميين .

كما تستخدم الدوائر المغلقة على نطاق واسع فى طب الاسنان وتساهم بدور فعال فى كثير من العمليات الجراحية فى الفم فى عدد كبير من مستشفيات العالم الآن .



● فى غرف العمليات فى مستشفى شيكاغو وقد وضعت كاميرات التصوير التليفزيونى فى اعلى الغرفة لتنقل تفاصيل العملية كاملة عن طريق الدوائر التليفزيونية المغلقة التى تنتجها امبكس



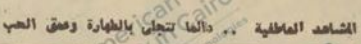
● تساهم دوائر التليفزيون المغلقة لامبكس فى تدريب المرضات بالمستشفيات

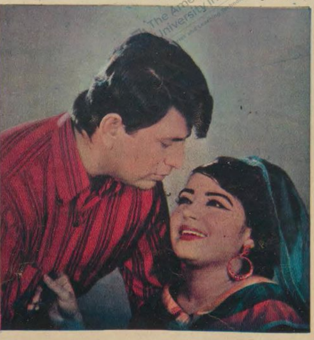


● احد الفنيين يجلس فى الغرفة المركزية الموجودة بجوار غرفه العمليات لتشغيل وضبط دوائر الارسال التليفزيونى لامبكس

رسالة باكستان

من : سمير سويلم


المشاهد العاطفية .. دائما تتجلى بالطهارة وعمق الحب

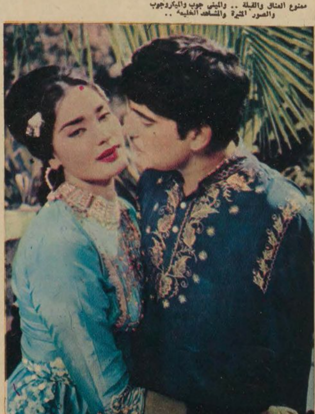

ممنوع العناق والقبلة .. والمينى جوب والميكروجوب والصور المثيرة والمشاهد الخليعه ..

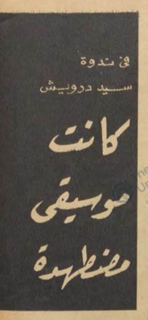
فردوس .. قطعة من الجمال بين نجوم السينما فى باكستان

ممنوع !

القبلة .. المايوه .. الصور المثيرة .. ولماذا لا تظهر فى الأفلام الباكستانية ؟

هنا . . القبلة فى السينما ممنوعة . . !
هنا – ايضاً – الظهور بالمايوهات فى الافلام ممنوع . . !
هنا . . الصور المثيرة والمينى جوب لنجمات السينما يدخل تحت قائمة الممنوعات . . ! والسبب هذه التقاليد الشرقية التى تحكم السينما فى باكستان . . وتضع حدودا معينة لنجومها وقصصها وأفلامها . . ومع كل ذلك هناك بطل آخر مجهول فى كل الافلام الباكستانية . . من هو ؟





كانت الاسكندرية مشغولة باستقبال سعد زغلول وعودته من المنفى .. وكان سيد درويش قد جاء الى الاسكندرية ليشارك الشعب افراحه بلحن جديد .. ولكنه مات في صمت وشيعت جنازته في صمت ولم يمهله القدر بان يلقى لحنه .

انتهت حياة الشاب الذى لم يزد عمره على الثلاثين عاما الا قليلا .. ولكنه في هذا العمر القصير استطاع ان يحرر الموسيقى المصرية من الانغام الفارسية والتركية .. استطاع ان ينطلق بها من مرحلة الطرب الى مرحلة التعبير عن وجدان الشعب . وتطلعاته الى غد اكثر أشراقا .. والى مستقبل اكثر سعادة .. عبر بموسيقاه عن بؤس البائسين وكدح الكادحين .. فكانت الحانه من الشعب والى الشعب

وحياة سيد درويش مع قصرها كانت غنية رغم ما عانى في حياته من شظف العيش . ولانه كان قد تغيرت حياته تغيرا حاسما عندما اكتشف سليم عطا الله احد أصحاب الفرق صوته وما فيه من ثراء عندما سمعه يغنى واخذه في رحلة الى الشام .. وهناك التقى بملحنى الشام .. واكتشف مغاليق الموسيقى العربية ، فانه قد عاد الى مصر وقد علمته التجربة وصهرته الخبرة والدراسة وبعثته بعثا جديدا .

انه يعيش في القاهرة ويعمل مع الريحاني والكسار لم يكون لنفسه فرقة خاصة . ويلحن الاوبريت .. ويشترك مع الشعب في مظاهرات سنة ١٩ ، ويستوحى من كلمات الزعيم مصطفى كامل نشيده الخالد .. بلادى .. بلادى ويحدث تلك الثورة في عالم الموسيقى .. ولكن الموت يختطفه وهو في عمر الزهور .

سيد درويش موسيقي مضطهده

وفي الندوة التى اقامتها اخبار اليوم تكريما لسيد درويش قال الاستاذ محمود امين العالم في كلمة عميقة عن اثر سيد درويش وما احدثه من ثورة جذرية في عالم الموسيقى فمكنت مجراها ونقلتها الى المسار الحقيقى :

عندما نلتقى بذكرى سيد درويش وما احوجنا استكمالا لثورة بلدنا ان نحقق ثورة الوجدان الذى لا نجد له بديلا الا بالموسيقى . فالموسيقى هى الملامح الاصيلة التى تعبر عن تجربتنا الحية ، وسيد درويش هو طليعة اصالة شعبنا .. والحقيقة انه من اواخر القرن ١٩ ، واوائل القرن العشرين بدأت ثورة موسيقية توجها سيد درويش . لقد انتقلت من التعبيرات السطحية التى بلا اعماق والتى لا ترتبط بالعمل . واصبح نابعا من ملامح قومية حقيقية .

لقد كانت الحان سيد درويش هى المعبرة عن الثورة الفنية المواكبة لثورة ١٩ .. وقد اجهضت ثورة ١٩ وكذلك انتكست ثورة التعبير في الموسيقى ايضا

أم كلثوم باكستان تغنى للفدائيين الفلسطينيين ..

بين حدائق شاليمار الشهيرة ، وفي ممر خيبر التاريخى .. وداخل قلاع اباطرة المغول .. وتحت سفح جبال الهملايا ، وقرب القمم التى ترتفع الى ٣٢ الف قدم .. والمدن التى تكسوها الثلوج طوال الشتاء .. والهضاب التى تكاد تحرقها الشمس وتصيبها بالجفاف . تحس بروعة الشرق . وتقترب من المنبع الذى نمت فيه جميع الفنون في باكستان وتكاد تسمع رجع الصدى في كل هذه الاماكن .. لدقات الموسيقى التقليدية التى تنبعث من هذه الارض .. وتعبر اصدق تعبير عن احزان وافراح ابنائها . وتكاد ترى وتسمع وتحس بكل تاريخ وتقاليد ابناء الشعب الباكستانى وقد انعكس في كل انواع الفنون .

والسينما في باكستان .. رغم أنها تخضع للقطاع الخاص والاسلوب التنافس الراسمالى .. الا انها لا تجرؤ ولا تجسر على خرق التقاليد الشرقية الاصيلة للشعب الباكستانى .. والهدف الاول للانتاج السينمائى في باكستان .. هو تدعيم هذه التقاليد . والمحافظة على القيم والاخلاقيات الشرقية . والبطل في السينما الباكستانية ، ليس هذا النوع من الابطال الذى يمسك بمسدسين في يديه وينشر الرعب في الناس .. وليس هو المغامر الذى يسرق البنوك في وضح النهار . أو « جيمس بوند » الذى يسخر من عقلية المتفرج بمغامراته الفارغة غير المعقولة والتى لا تهدف لشيء ، وانما هو .. هذا الشخص الذى يقف ضد المتجبر أو الظالم أو اللص . أو الشخص الذى يدافع عن القيم والتقاليد ، أو الشخص الذى ينشر في الناس حب الخير والوفاء والصداقة .. والحقيقة ان اتجاه السينما في باكستان نحو الحفاظ على الطابع الشرقى الاخلاقى . لم يكن يحكمه توجيه منتجى الافلام ، بقدر ما كان يحكمه جمهور السينما .. الذى كان يقبل على كل ما هو معبر عنهم ، ويبتعد عن كل ما هو شاذ .. وبفضل وعى الجمهور اختفت في باكستان افلام الرعب وافلام رعاة البقر وافلام الجنس الفاضحة . وكل الاشياء الرخيصة التى تحتويها هذه الافلام والتى تصدرها الشركات الغربية الى الدول الشرقية بقصد تشويه أخلاقياتها .

الممثلة الاولى ... غاضبة !!

والقبلة في السينما ممنوعة ، ولكن لا يمنع ان تصور لقطة تكاد تقترب فيها الشفاه تعبيرا عن الحب وبشرط أن يكون اللقطة براءة هذا الحب وعمقه . وكذلك الحال بالنسبة للمناظر الجنسية . فمن المحظور ظهور الميني جوب . أو الميكروجوب أو حتى المايوه .. واذكر هنا انني وجدت ممثلة باكستان الاولى « زايبا » غاضبة . وراحت تدلى بتصريحات للصحف .. حول معارضتها وقبل كل شيء استنكارها لظهور ممثلة اخرى بالمايوه في احدى الصور التى نشرت باحدى المجلات السينمائية .. وقالت « زايبا » في هذه التصريحات انه لو دفعت لها ملايين الروبيات ، لما قبلت الظهور بمايوه في أى فيلم .. واضافت متسائلة .. ما قيمة النقود لو كانت على حساب التخلى عن قيمنا وتقاليدنا الشرقية . وقالت زايبا .. ان أعظم ممثلة في العالم ، لم تصل الى المستوى الذى بلغته لمجرد انها جميلة .. بل لانها تعتمد اساسا على موهبتها .. وهنا في بلادنا الشرقية لا نريد ان نفسد قيمنا لمجرد حب العرى ..

ويزيد في اهمية هذا الكلام الغاضب لممثلة باكستان الاولى انها جميلة جدا ومحبوبة على النطاق الشعبى .. وتمثل كل عام عشرات الافلام .. ومع ذلك لقد صدمت لرؤية زميلة لها تظهر بمايوه في احدى صور المجلات السينمائية .. وحتى اهتمامات زايبا تجدها مميزة ومرتبطة بطبيعة الحياة الشرقية . فهى لا تتحدث عن خيوط الموضة الجديدة في باريس ولا يشغلها النوع المعطور .. بقدر ما يهمها أن تشارك الناس في ادوارها السينمائية . همومهم وافراحهم ومشاكلهم وحلولهم السعيدة لهذه المشاكل .

ام كلثوم .. باكستان !!

وللغناء في باكستان .. فن قديم له تقاليده واصوله .. وهناك الحان وترتيبات للصباح .. واخرى للظهيرة وغيرها لليل والمساء .. وبين كل هذا وذاك تحس بالطابع المميز للالحان والنغمات الشرقية .

وهناك في السينما الباكستانية ، مطربون لا يظهرون على الشاشة .. وممثلون يغنون باصوات هؤلاء المطربين .. وكل فيلم لابد ان يتضمن بعض الغناء .. الذى يعتبر احسن علامات السينما الباكستانية .. وفي زيارة لاحد أوستوديوهات السينما . في لاهور عاصمة الفن والثقافة والسينما .. لفت نظرى سماع موسيقى وطنية تملأ ارجاء الاوستوديو .. وصوت مطربة تكاد تحرك مشاعر جميع من يسمعها حتى لو لم يفهم ما تقول .. وسألنا عما يجرى فعرفنا انها « نورجهان » .. او ام كلثوم باكستان كما يطلقون عليها ، وانها تسجل اغاني فيلم جديد عن قصة احدى الفدائيات الفلسطينيات في منطقة الفتح التى وقعت في الاسر وتعرضت لبطش ، وتعذيب سلطات الاحتلال الاسرائيلى .. وقالت لي نورجهان : انها كانت تغنى للفدائيين بكل عواطفها وانها كانت تتخيلهم امامها .. حتى تعبر بصوتها عن مشاركتها لهم نضالهم المجيد من أجل تحرير الارض المغتصبة .. ولم تكن مصادفة ان تجد احد أوستوديوهات السينما في باكستان مشغولا باعداد فيلم وطنى عن فلسطين . فكل باكستان تحس بان العدوان الاسرائيلى على الدول العربية قد هز كيانهم وجعلهم يتميزون غضبا ضد الاعمال العدائية الاسرائيلية . وانعكس هذا الشعور في الفيلم الذى تتجاوب فيه السينما الباكستانية مع القضايا العربية ..

الطبيعة هى البطلة

وقد اكسبت الطبيعة باكستان بمناظر ساحرة تعتبر في عالم السينما ثروة ضخمة .. فهناك مثلا المناظر الرائعة على سفح جبال الهملايا والاماكن التاريخية التى تصلح لتصوير الافلام التاريخية والمناطق التى يكسوها الجليد فوق قمم الجبال والتى تشابه جبال الجليد في سويسرا .. وقد اكسبت طبيعة باكستان . حيوية للمواضيع التى تتطرق لها افلامها .. واذكر مثلا ان هناك في بعض اجزاء باكستان تقسو الطبيعة على اهلها ويناضل الانسان لمحاربة الجفاف .. ومناطق اخرى تجود على اهلها بالخيرات وينشغلون عن الهموم بالحب والغناء .

من هذه الارضية الواسعة الغنية تلك الفنون في باكستان لتعبر عن الحياة .. ورغم بدائية هذه الفنون في كثير من الاحيان ، الا أنها لا تفقد الاصالة النابعة من التربة التى نبعت منها ...

لاهور - من سمير سويلم



الزمان : ١٥ سبتمبر عام ٢٣
المكان : شوارع محرم بك في الاسكندريه
المشهد: نعش يتهادي وخلفه سبعة من المشيعين .

النعش يسير بصاحبه الي ظلمات القبر . بينما الاسكندرية في شغل شاغل عنه لاتعرف من هذا الذي يشيعه الرجال السبعة .. ولا تسال عن هذا الذي ودع دنياه في صمت رهيب .. لاتعرف ان في هذا النعش جثمان فنان الشعب سيد درويش الذي تغني باحلامه واشواقه وآلامه .

● الفنان الذي يعبر عن صوت الجماهير



جانب من الندوة التى اقامتها اخبار اليوم تكريما لسيد درويش والتى تحدث فيها محمود امين العالم والدكتور عبد الحميد يونس ومحمد على حماد وعبد الفتاح البارودى

.. وبدت الحرب ضد الثورة في الموسيقي كما بدت الحرب على الثورة الاجتماعية . ومن سنة ١٩ الى سنة ٥٢ سادت من جديد تلك النغمة المسطحة التى تعبر عن المشاعر الطفيلية وتعبر عن فئات اجتماعية تاخذ من المجتمع اكثر مما تعطي . واصبح سيد درويش موسيقي مضطهدة الا من الوطنيين الذين احتفظوا بها فى صدورهم وحناجرهم .

ومع ثورة ٥٢ بدا سيد درويش يبرز من جديد . وسيد درويش لم ياخذ مكانه اللائق الا لان موسيقاه نابعة من هموم الشعب واشواقه واحزانه .. وما تزال الشلل الموسيقية التى لا تنمو ولا تتطور .. ولا تريد للموسيقى الا توظيفها للطرب ..

الحرب ضد الموسيقي

وتحدث محمود امين العالم عن الحرب ضد الموسيقى لان الموسيقى هى التعبير الحقيقى عن الثورة الوجدانية .. فاذا كنا قد بنينا المصانع والمدارس فنحن فى حاجة الى بناء الانسان الجديد .. والحرب ضد سيد درويش هى بقايا الحرب ضد الثورة وضد التقدم .

وختم كلمته باملة فى ان تصبح الموسيقى معنى من معانى حياتنا ونبضا من نبضات وجداننا .. واملة فى الوزير الثائر ثروت عكاشة ان يعمل على بعث تراث سيد درويش والمحافظة عليه .

الموسيقي .. صوت الجماهير

ثم تحدث الدكتور عبد الحميد يونس عن الموسيقى واثرها وكيف الغت الحكومة الانجليزية الموسيقى فى المدارس المصرية وهذا يدل على ما للموسيقى من خطر .

ان سيد درويش هو الظاهرة الكبيرة التى لا نحتفل بذكرها بقدر ما نحتفل بيقظة ضميرنا ، فهو فرد نادر .. اخذ يعبر عن الحياة المصرية الوطنية ان كلمة الشيخ سيد درويش تدل على ان البداية ترتبط ارتباطا وثيقا بموقف يختلف عن الاخذ بالزى الاجنبى

ان سيد درويش استطاع ان يختزن الحان الشعب – وهى ثروة – وقد اثبت سيد درويش ان ما يقال عنا باننا شعب حزين ولجريد ، كلام باطل لا معنى له . فشعبنا عاش على هذه الارض آلاف السنين .. تراكمت فيه الثقافة .

وقد استطاع سيد درويش ان ينقل الموسيقى من الفردية الى الجماعية . وان تصبح الموسيقى هى صوت الجماهير

ولقد قال بعض موسيقيي الغرب .. لو ان سيد درويش نبت فى بيئة مغايرة .. ليست لها ظروف البيئة التي عاش فيها لاصبحت موسيقاه موسيقى عالمية .. فلم تمنعه كل معوقات عصره ان يكون قمة .

وختم الدكتور عبد الحميد يونس حديثه بان ثورة ١٩ اجهضت ، واجهضت معها ثورة سيد درويش الفنية ولذلك فان الاعتصام بسيد درويش مقياس نعيش به المرحلة التى نقطعها . على نفس الطريق .. ثورة الضمير والفكر والوجدان . واننا جميعا مسئولون عن تراث سيد درويش .

ضرورة المحافظة علي التراث

وتساءل محمد على حماد .. لماذا ترفض شركة القاهرة للاسطوانات تسجيل اغانى سيد درويش ، بينما نستوردها من بيروت !!

وتساءل عن مسرح سيد درويش الغنائى .. واين هو ؟

وتساءل ايضا لماذا لم يبعث تراث سيد درويش العملاق ولماذا اصبح للاغنية الفردية كل هذه الامبراطورية .. ولم يجد لاسئلته الحائرة جوابا سوى ان العملة الرديئة قد طردت العملة الصعبة .

واهاب بضرورة المحافظة على تراث سيد درويش وبعثه وليكن بداية انطلاقنا الموسيقى لتعود النغمة الصحيحة التى فقدناها .. فسيد استمد الحانه من الشعب . والشعب باق . ولهذا فان الحان سيد درويش مكتوب لها الخلود .

العلم والموسيقي

وتحدث عبد الفتاح البارودى عن القواعد العلمية التى استطاع سيد درويش ان يستوعبها من تجاربه وخبراته .. فاصبح استاذا يخضع موسيقاه للعلم .. وقال :

نحن فى حاجة الى ما يقرب موسيقاه الى الناس .. لابد أن يصاحب موسيقى سيد درويش شرح لها .

وقال ايضا ان سيد درويش هو المرحلة التى يجب ان نبدا منها ونتطور منها .

⦿❖⦿

ولتنتهى الندوة ، ويبرز فى ذهنى تساؤل ؟

ان هذا العملاق الذى عاش بالشعب وللشعب ، واعطى بلده كل ما هو جدير بالحياة ، لا نوفيه حقه عندما نحتفل بذكراه .. او نمصمص شفاهنا عندما نتذكر الحانه ، ولكن الاحتفال الحقيقى به هو المحافظة على تراثه .. ان نعرف الجيل الجديد بعملاق ثورة ١٩ الفنية .. ان يكون علامة الطريق فى تطورنا الموسيقى .. ان نكشف زيف الشلل التى تحتضن وتمجد العمل الفردى لتخنق كل عمل جدير باحترام الجماهير .. هنا فقط نكون قد كرمنا هذا الفنان العظيم الذى كرس حياته للشعب ومات ولم يشيعه سوى سبعة افراد .

مأمون غريب

ناس
تحت الأضواء

شكوى من وجه أصبح جديدًا..!

اختفت فجاة منذ سنوات .. دون ان تلمع .. ودون ان تلفت اليها الانظار .. كانت عادية .. وقالوا انها لن تعيش طويلا مع الفن .. وبالفعل تزوجت واصبحت اما مثل بقية الامهات .. وبعد ثلاث سنوات عادت فجاة الى الفن .. ورايتها على شاشة التليفزيون فى مسلسلة ((الرقم المجهول)) . لم اعرفها فى البداية . لقد تغيرت كثيرا – فى شكلها – وفى تمثيلها ايضا .. مثلت دور زوجة ضابط المباحث بتفوق .. اصبحت فايزة فؤاد ممثلة فعلا !

وجه جميل ومريح .. وجه ((فوتوجينيك)) – على الشاشة اجمل مما فى الواقع – لكن الجمال لم يعد ميزتها الوحيدة .. ظهرت لها مميزات اخرى !.

وسالت فايزة فؤاد عن سبب اختفائها ثم عودتها المفاجئة قالت : شعرت اننى لم احقق النجاح الذى كنت اتمناه .. فقررت الابتعاد فترة .. وانسانى الزواج كل شىء .. لكننى عدت اشعر بالحنين الى الفن .. الى شاشة السينما والتليفزيون والمسرح .. وقلت لنفسى يجب ان اعود فى صورة اخرى – فما فائدة ان اعود بنفس المستوى القديم .. حاولت ان اعرف عيوبى وان اصلحها واتغلب عليها .. ومثلت دور بنت بلد فى مسرحية ((برعى بعد التحسينات)) التى يقدمها المسرح الحر – واظن اننى سابقى هذه المرة ولن اهرب كالمرة السابقة !

وقبل ذلك مثلت فايزة فؤاد فى فيلم ((خذنى بعارى)) ، ((ثمن الحرية)) ، ((الرجل الثعلب)) . ولكنها كانت افلاما للاسف لم تظهر موهبة الفنانة الناشئة الصغيرة .

ثم كانت الفرصة عندما قدمها نور الدمرداش فى عدة تمثيليات مسلسلة منها ((خلف العقارب)) ، ((وعدو البشر)) ..

وقدمها اسماعيل يس بعد ذلك عندما مثلت امامه عدة مسرحيات ، ونجحت فايزه فؤاد كممثلة مسرح عندما مثلت مع امين الهنيدى ((قردة شمال)) التى عرضت فى الاسكندرية فى الموسم الماضى واخرجها نور الدمرداش .

وتقول فايزة فؤاد : ان التليفزيون هو الذى يتيح الفرص لصغار الفنانين امثالنا .. ولكن عيب التليفزيون انه لايوجد به اى استعدادات .. فليس به مثلا حجرة لخلع الملابس .. فنضطر ان نغير ملابسنا امام عمال الاستديو ! ..

وفايزة فؤاد تجد سعادتها عندما تمثل امام الجمهور على المسرح فتحس بتجاوب الجمهور معها فى الحال . عند تاديتها لاى مشهد من المشاهد فيضحك الناس .

وفايزه فؤاد تستعد الآن لتمثيل دور حميده فى ((زقاق المدق)) قصة الكاتب الكبير نجيب محفوظ – مع فرقة المسرح الحر . وكانت سهير المرشدى هى التى مثلته من قبل مع نفس الفرقة وهى طالبة بالمعهد .

وبالرغم من ان فايزه فؤاد اصبحت عضوا فى المسرح الحر فانها تتمنى ان تتاح لها الفرصة لكى تمثل دور البطولة فى السينما .

وتتساءل فايزه :

– هل يجب ان يكون وراء كل نجمة جديدة منتج لياخذ بيدها .. وتاخذ ادوار البطولة ؟ لماذا لاتقوم المؤسسة بدور المنتج ؟ ..

لقد تعاقدت منذ حوالى ٣ سنوات لتمثيل فيلمين .. لم امثل منهما سوى ثلث فيلم اسمه ((الكذابين الثلاثة)) وذهبت الى المسئولين الذين ابدوا تعجبهم لهذا .. ولكن للاسف لم يقوموا باى دور ايجابى !.

اننى اسمع هذه الشكوى دائما كلما جلست مع اى فنانه .. فهى تشكو من البطالة ومن العقود الزائفة .. او الوعود التى لاتتحقق ابدا .

دائما نفس الشكوى من الوجوه الجديدة .. كيف نصل الى الشاشة ؟ ومتى تتاح لنا الفرص المناسبة ؟

وانا معهم اسال المسئولين عن السينما – لماذا لاتفتحون الابواب للوجوه الجديدة ؟ ان شاشة السينما اصبحت محتكرة لاسماء معينة لاتتغير ابدا .. نفس الاسماء التى نراها كل موسم .. لاتتغير ابدا .. وكانهم اشتروا شاشة السينما لحسابهم الخاص . وهل من الضرورى ان تتنازل اى فنانة شابه عن كرامتها .. حتى تحصل على دور – هل من الضرورى ان تتنازل .. ان تضحى .. ان تلجا الى الوسائل الرخيصة حتى تصل الى الشاشة ؟ من المؤسف ان الموهبة لم تعد جواز المرور الى الشاشة .. اصبحت هناك وسائل اخرى – للوصول – غير الموهبة طبعا !

ايريس نظمي



القاهرة تسهر الليلة الأولى بعد الألف !

مع بدء احتفال القاهرة بعيدها الالفى افتتحت دار الاوبرا - وهي ايضا تحتفل بعيدها المئوى - ابوابها لتستقبل أول المهنئين بهذه الاعياد : نجوم المسرح السوفيتى ..

جاءوا ليغنوا ويرقصوا .. من أجلها .. وجاء معهم نائب محافظ مدينة موسكو ليكون هو أيضا أول المهنئين الرسميين من بلاد العالم لمحافظة القاهرة بهذه الاعياد ..

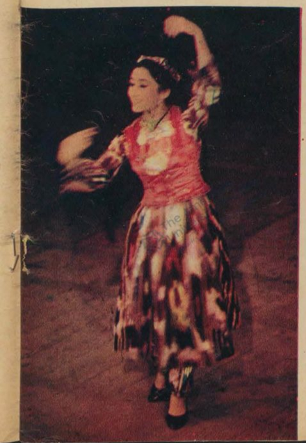


● البالبرينا مارينا كوندراتييفا وزميلها خوخلوف اختتما البرنامج برقصة مساء الربيع ، انهما من أوائل راقصى مسرح البولشوى تياتر

● نجوم المسرح السوفيتى الذين بدأوا احتفالات العيد الألفى .. (تحقيق : عزيز سيداروس ● تصوير : شريف ذو الفقار)



● زينا ايفتيكوفا وزميلها الراقص نيكولاى ، الهلا الجماهير برقصة مزج فيها الباليه بالاكروبات



● كانت دوسما حمدوفا كالطائر الجميل ترقص رقصاتها الشعبية الاوزبكستانية فى منتهى الخفة والرشاقة



خاص ومستعجل لمدير هيئة التليفزيون :

اوقفوا هذا البرنامج !

● الاستاذ امين حماد مدير هيئة التليفزيون .
ماسبيرو القاهرة

انا واثق انك لم تر هذه الحلقة من البرنامج الجديد ((الكاميرا وراءك)) قبل العرض . والا ماكنا رأيناها جميعا !

ولذلك دعنى اروى لك ملخص ما حدث فيها .

طبيب (والمعروف ان عمل الطبيب يتصل اتصالا مباشرا بالانسانية) يتفق معه السيد المخرج أو السيدة مقدمة البرنامج على ان يقوم بدعوة شخص على الغداء فى كازينو باحدى المحافظات .. بعد الغداء يستأذن الطبيب من الضيف لمدة دقائق ليلحق بالصيدلية قبل ان تغلق .

يختفى الطبيب ولا يحضر . تظل الكاميرا تصور الضيف وهو يجلس وحيدا لايجد مايفعله فى انتظار الطبيب المضيف . تنقل العدسة صورة الرجل الذى ناهز الستين وهو يعبث باصبعه فى انفه ، ثم يضع اصبعه فى اذنه ويحركها داخلها بعصبية ، ثم يتأمل اصبعه بعد ذلك .. ويعيد هذه الحركات المقززة ، والتى اثارت فى نفس الوقت الشفقة من المشاهدين على الرجل المسن الذى خدعة التليفزيون واعطى لعدسته حرية هتك فرديته ، وجعلها مشاعا لكل الناس فى بيوتها ، لتسخر من الرجل وتضحك عليه !

ثم يأتى الجرسون — ويلعب دوره ممثل محترف بالاتفاق مع اسرة البرنامج ويبدأ فى مطالبة الضيف بثمن غداء الشخصين ..ويظل الضيف يتوسل للجرسون ان ينتظر قليلا لان المضيف خرج الى الصيدلية وسيعود بعد دقائق . لكن الجرسون يعود مصرا على ان يحصل على المبلغ بحجة موعد اغلاق الخزانة . ويضطر الضيف المسكين ان يؤكد بصراحة للجرسون ان جيوبه خالية ، وانه لايملك المبلغ المطلوب . يعود الجرسون يهدد باتخاذ الاجراءات اللازمة . يأخذ من الرجل ساعته كامانة . وامعانا فى اذلاله يقول انه سيضطر لبيعها . يمنحه الرجل حق بيعها اذا لم يأت المضيف .. الطبيب .. الانسان !

لايكتفى الجرسون بهذا ، بل يحضر له مدير المحل — الذى اتفقت معه اسرة البرنامج أيضا ليلعب هذا الدور ! — وتستمر عملية اذلال الرجل المسن طوال فترة البرنامج وهى نصف ساعة. والمشاهدون فى بيوتهم يمسكون باعصابهم ، وكل منهم يتصور نفسه مكان الرجل . فليس من اللازم ان يكون فى محفظة كل انسان فى اى وقت مايكفى لدفع ثمن غداء لشخصين فى مكان عام، وليس من اللائق ابدا ان تصبح عدسة التليفزيون وسيلة لهتك فردية الناس بهذه الصورة التى تعتبر نوعا من التشهير . واذا كانت السيدة ليلى بسيونى مقدمة البرنامج والسيد ج طباره مخرجه لايتمتعان بالحاسة الانسانية ، فلاشك أن الطبيب الذى اشترك معهما فى هذه ((المأساة)) التى تصورها البرنامج ((كوميديا من نوع الفارس)) .. من المفروض ان يتمتع بها بحكم عمله كطبيب !.

ولعلك تعرف يا عزيزى الاستاذ حماد ، ان برنامج الكاميرا وراءك يقدم منذ سنوات طويلة فى بعض تليفزيونات الخارج .. ولكن الامر هنا يختلف .. فهم هناك يصورون تصرفا طبيعيا عاديا لاى انسان عندما يوضع فى موقف معين. ثم يأتون بهذا الشخص ويسألونه لماذا تصرف هكذا . ثم يحلل احد اساتذة علم النفس ذلك التصرف الذى يتصرفه اى انسان فى نفس الموقف .. فهو فى الخارج برنامج علمى نفسى يقدم فى قالب تليفزيونى سليم .. والشخص الذى يتم تصويره يعلم بذلك قبل العرض لانهم يأخذون رأيه فى التصرف الذى يأتيه .. ومن حقه ان يرفض العرض .. فلا يمكن خداعه كما يحدث فى تليفزيون بلادنا ، بتصويره وهو يعبث فى أنفه وأذنه .. او وهو يتذلل لجرسون فى كازينو لانه لا يملك ثمن غدائه !

ولك بعد هذا ياسيدى — القاضى السابق — الحكم !!

احمد صالح





● الباريتون فستريتكو فى اغنية ملاحى نهر الفولجا ، انه احد كبار المغنين المتفردين فى فرقة اوبرا وباليه ليننجراد

ان نجوم المسرح السوفيتي الذين جاءوا ليبدأوا احتفالات القاهرة بعيدها من نجوم الصف الاول فى مختلف فروع الفن الرفيع ، سواء فى رقص الباليه،أو غناء الاوبرا ، أو العزف المنفرد ، أو الفن الشعبى ..

وكان فى حفل الافتتاح حسين الشافعي نائب الرئيس والدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة ، وكبار الشخصيات الدبلوماسية ، وفى مقدمتهم سيرجى فينوجرادوف سفير الاتحاد السوفيتي .

وانفرج ستار مسرح دار الاوبرا فانبعث النغم بموسيقا ، تمهيد ، رحمانينوف ، اداها على البيانو **تشيركاسوف احد كبار العازفين المتفردين** بالاتحاد السوفيتي ، والذى عزف بعدها ترويكا ، لتجيدرين ، وراسة لشوبان، فهز مشاعر الحاضرين بمقدرته وسيطرته الكاملة على البيانو ، التى كانت أصابعه تنساب عليه بكفاءة مذهلة ، فكان نعم افتتاح للحفل .

وفى خلال صدى النغم الجميل الذى كان لايزال يداعب الاذان .. انبعثت موسيقا تشايكوفسكى ، ليظهر طيفان راقصان لثنائية من باليه كسارة البندق .. وكان الطيف الاول الذى حلق فى جو المسرح،هومارتيا كوندار تييفا ... وفى اعقابها زميلها خوخلوف ، فى أداء حالم .. وتعبير رائع ، مع قوة التكنيك فى الرقص ، الذى عرف به نجوم مسرح الباليه السوفيتي ، خصوصا أن هذين النجمين من الراقصين السوليست بمسرح البولشوى تياتر ، أعظم مدارس الباليه فى العالم .. وكل منهما حائز على لقب فنان الشعب فى جمهورية روسيا الاتحادية وحائز أيضا على وسام الشرف من الدولة .

وبانتهاء هذه الرقصة بدأ النغم من جديد ، ليصاحب مغنى الاوبرا الباريتون فستريتكو فى اغنيه سوزانين من أوبرا ايفان سوزانين ، ثم اغنية ملاحى نهر الفولجا ، وهى اغنية شعبية روسية واخيرا اغنية ، يوم البهجة لشوستاكوفيتش ، وفستريتكو هو أحد المغنين السوليست المشهورين فى فرقة أوبرا وباليه ليننجراد .

الوان شعبية

وعلى النغم الشرقى الاوزبكستانى الصادر من أحد الدفوف الذى وقف يعزف عليه مراد فازيلدزانوف بزى بلاده الشعبى .. تظهر الراقصة الشعبية دوسما حمدوفا بزيها الرائع الالوان ، فكانت كالعصفورة الملونة ، تؤدى رقصتها فى خفة ورشاقة بالغتين .

وعلى الالة الشعبية القديمة المعروفة فى الاتحاد السوفيتي ، وهى البلاليكا أدى ألكسنتيف ، احد مهرة العزف على هذه الآلة ، المعروفين فى بلاده ، ثلاث معزوفات ، الاولى هى فانتازيا على لحن لاغنية شعبية من سيبيريا لنوفيكوف ، ورقصة فتيات الورد من باليه جايانيه لخاتشاتوريان ، واخيرا رقصة أسبانية لتايا .

ويعود الغناء مرة أخرى من المغنى التينور انتستكو ، ليصدح باغنية لتشايكوفسكى ثم اغنية للمنشد فى خلفية المسرح ، لارنسكى ، واغنية اخرى شعبية من أوكرانيا ، واخيرا اغنية شعبية روسية «ترويكا» ، وهذا الفنان من مشاهير الغناء الاوبرالى ، فهو عضو بفرقة أوبرا وباليه شيفشنكو ، التابعة للدولة بالاتحاد السوفييتى ، وحاصل على وسام الشرف

وبانتهاء الجزء الاول من البرنامج يفتتح الستار ، على عازف الكمان فرولوف ليؤدى عزفا منفردا لثلاثة الحان، الاول هو لحن لتشايكوفسكى ، ومارش لبروكوفييف ، ومقدمة وروندو كابريشيوزو ، فكان بارعا الى حد بعيد

وتظهر مغنية الاوبرا ريما فولسكوفا — سوبرانو — لتؤدى أربع أغانى ، فكانت الاولى آريا انتونيدا وروند ومن أوبرا ايفان سوزانتينى لجلنيكا ، واعقبتها بتمرين لرحمانينوف ، والثالثة اغنية الى نافورة باختشى سراى ، للفاسوف . ثم أغنية بمصاحبة الشراب مونايفسكى وقد أدت ريما فولسكوفا هذه الاغانى فى صوت مخملى رقراق ،وهى فى الطبقات العالية رائعة ، وفى المنخفضة لاتقل روعة بحيث لايتخلل حنجرتها الا الصفاء بأجل معانيه

ومرة أخرى تعود الراقصة الاوزبكستانية دوسما حمدوفا مع زميلها مراد فازيلدزانوف ، لتؤدى رقصة فى ثوب هفهاف مائل الى اللون الاخضر الفاتح الجميل ، لتؤدى رقصة شعبية لاتقل روعة عن سابقتها .

باليه واكروبات

وعلى آله موسيقية تشبه الاكسليفون تماما ، الا انها مصنوعة من القطع الخشبية ، يظهر العازف ميخييف ، ليؤدى عليها ببراعة ، فالس لجلينكا ، وسكيرتسو لدولخانيان ، وهذا اللحن قريب من الالحان الشرقية ، خصوصا الراقصة منها ، ثم رقصة السيف لخاتشاتوريان .

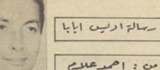
ولاول مرة نشاهد على المسرح رقص باليه مزج بالاكروبات . فقد ظهرت على المسرح الراقصة زينتا ايفتيخوفا ، والراقص نيكولاى فاتييف ليؤديا رقصة باليه ، ماكادا ليبدآها حتى تطورت الى حركات اكروبات ممزوجة برقص الباليه .. فيها الخفة .. وفيها البراعة المتناهية بحيث شدت انظار الجماهير التى حاولت أن تستعيدها بالتصفيق الحاد المستمر

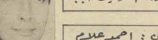
ولاول مرة أيضا نشاهد لونا فى الوان الغناء والموسيقا الخفيفة الروسية ، عندما ظهر المغنى غيل من جمهورية روسيا الاتحادية ، ليغنى مع موسيقا الجاز الاغانى الخفيفة والكوميدية ..

ويختتم البرنامج برقص باليه مساء الربيع على موسيقا رحمانينوف ، أدتها ماريتا كوندراتييفا ، وخوخلوف ، فكان حسن ختام برنامج افتتاح أعياد القاهرة بمناسبة مرور الف سنة على ميلادها !













● تحت وابل من الامطار فازت اثيوبيا على الصومال ٧/صفر ويرى بسكر تيون المصاع الايمن ، باخذ الكرة من امام احمد الصومالى .

عز الدين عثمان احسن شبل فى افريقيا

فى دورة اثيوبيا : غاب فريقنا الدولى .. وارتفع العلم !

تسلطت الاضواء فى اديس ابابا مرة اخرى على الجمهورية العربية المتحدة التى غاب فريقها الدولى للكرة عن ملاعب أثيوبيا .

لكن هناك فئة اخرى لا حديث لها الا عن الكرة استطاعت ان ترفع علم الجمهورية العربية عاليا على منتصف ستاد هيلاسلاسى بجوار علم الاتحاد الدولى ..

فقد كان لعلم مصر وعلم الاتحاد الدولى للكرة مرتبة الشرف حيط بهما اعلام الست دول الاخرى المشتركة فى دورة الصداقة الافريقية الثالثة وهى السودان والصومال واوغندا وتنزانيا وكينيا واثيوبيا .. وفى اديس ابابا عرفت الاجابة على السؤال الحائر بيننا .. ما هو المستوى الحقيقى لكرة القدم الان بعد ١٨ شهرا من الجمود فى الملاعب ؟ ..

● استطيع أن أقول بحق أن سمعة كرة القدم المصرية مازالت فى القمة بجانب هم الجمهورية العربية الرياضى .. فى الوقت الذى انخفض فيه مستوانا الرياضى الى قرب الحضيض والفارق كبير بين السمعة والمستوى .. فالمستوى يتدهور والسمعة ترتفع فى افريقيا على أيدى حفنة ضئيلة من الرياضيين ... انها الفئة التى طالما سمعنا الجمهور عندما يصيح ضدها «شيلو الوف» ...

مصر وافريقيا

منذ دخلت مطار القاهرة الدولى فى طريقى الى اديس أبابا واجهنى سؤال واحد .. لماذا يسافر هذا الوفد الى اثيوبيا ؟.. أين فريقنا الدولى للكرة؟ هل سيسافر ليلعب ؟.. هل صحيح أن الدورة الافريقية الغيت .. كان الذى لفت الانظار فى المطار ستة أشخاص ..

ثلاثة ذهبوا لينظموا دورة الصداقة الافريقية والثلاثة الاخرون ليحكموا المباريات . كان المهندس مراد فهمى . وريمون ابراهيم !.. واسماعيل كاسب هم المسئولين عن تنظيم الدورة . شىء أثار الدهشة.. فمصر لم تشترك فى الدورة ولا شىء يدعوها للقيام بمهمة التنظيم . وكذلك حكامنا الدوليون الثلاثة أحمد الخول ومصطفى رمزى وصبحى نصير . ووصلنا الى أثيوبيا ليبدأ مؤتمر عقده «تسيماء» المسئول عن الرياضة فى اثيوبيا .. قال ان مشاكل أى دورة فى أفريقيا هى كثرة الخلافات والمنازعات ...

لذلك رات أثيوبيا أن تترك تنظيم الدورة الى اداريى دولة عرفت واشتهرت بانها احسن من ينظم دورات فى أفريقيا .. أما سمعة التحكيم المصرى فلا يعلى عليها

لذلك رأت أثيوبيا أن يقوم الحكام المصريون بتحكيم جميع مباريات الدورة .. ونظرت حولى الى وجوه الحاضرين وهم مندوبو الدول وحكام افريقيا .. «عابدين عبد الرحمن» حكم السودان الدولى و ـ فرح ـ حكم الصومال و ـ موكاسا ـ حكم أوغندا ـ ميثو ـ حكم كينيا ـ كارنيرو ـ حكم تنزانيا . وطبعا شاهدت الرضا فى وجه اداريى السودانى ـ محمد العوضى ـ سكرتير عام مساعد اتحاد السودان و «عابدين» حكم السودان .. لكن حكم كينيا واداريى كينيا لم يوافقا .. لماذا ؟

مشكلة حكام افريقيا

ان هناك فرقا شاسعا فى المستوى بين حكام مصر والسودان وباقى حكام افريقيا .. ان مستوى مصر والسودان فعلا اعلى بكثير من مستوى باقى الحكام يتبعهم فى ذلك حكام اثيوبيا ..

ولما كانت كينيا لم تشترك بفريق من الاشبال فقد أخذ حكمها ميثو ـ فرصته ليلعب مباراتين دوليتين .. وكانت أخطاؤه بدائية وقراراته هو وحامل الراية معه ـ فرح ـ وموكاسا ـ مضحكة .. وفى الاستراحة أثناء مباراة السودان وتنزانيا للاشبال حاول اسماعيل كاسب أن يلفت نظرهم الى أخطائهم ولكن (عملوا ودن من طين وودن من عجين) كما يقول المثل واستمروا فى أخطائهم .. ولولا أن السودان سجل ٣ أهداف رائعة ليخرج فائزا كما يجب لكانت مشكلة !.. وقد اضطرت اللجنة المنظمة الى أن تعطى ـ ميثو ـ هذه الفرصة بعد أن أصيب صبحى نصير بعضلة واعتذر عن هذه المباراة الحاسمة!

ويقضى أحمد الخول ومصطفى رمزى وصبحى نصير طوال الوقت فى مناقشات مع الحكام .. ومن المفروض أن يستفيد حكام أفريقيا من هذه المحاضرات ولكن الحقيقة أن هناك حكما واحدا مستواه مثل حكامنا وهو حكم السودان «عابدين عبد الرحمن» . أما باقيهم فلا فائدة منهم .. وأردت أن أعرف سبب ضعف مستوى التحكيم فى أفريقيا فوجدت أن معظم الدول مبتدئة فى كرة القدم .. فجميعها كونت اتحاداتها الاهلية بعد أن تخلصت من الاستعمار الاوربى فى أفريقيا .. ولصعوبة المواصلات بين الدول الافريقية ـ الا بالطائرات ـ ولضعف الامكانيات المالية فالاحتكاك الدولى ضعيف . أن معظم حكام أفريقيا باستثناء مصر والسودان واثيوبيا لم يحصلوا على شارة التحكيم الخاصة بالاتحاد الدولى . قال لى أحدهم لقد وقفت مباراتين دوليتين فى ثلاثة أعوام لقد قدمت الى هذه الدورة وكلى أمل فى أن أقف المباراة الثالثة واحصل على الشارة الدولية . لكن حكامهم المصريين أخذوا جميع المباريات وتركونى ابكى حظى العاثر وانتظر ربما ثلاثة أعوام أخرى حتى أصل الى أمنيتى !..

أثر هذ فى حكام اثيوبيا أيضا وفى صحافة أثيوبيا التى جاملت الحكام الاثيوبيين ونشرت صور حكامنا ولم تكتب كلمة واحدة عنهم كما أبعد حكام أثيوبيا الدوليين عن مشاهدة المباريات وحضور الحفلات ..

لكن تليفزيون أثيوبيا هو الوحيد الذى شذ عن هذه القاعدة فخصص عشر دقائق فى تعليقه الرياضى عن الحكام المصريين وعن الصحفى المصرى الذى حضر خصيصا ليشاهد مستوى فرق أفريقيا .. كما ذكروا أنه بعد ٦ أعوام حضر الابن الى أثيوبيا وكان والده «جهينة» قد زار أديس أبابا فى عام ١٩٦٢ . **ومن ارشيفهم اخرجوا تاريخ حياة الاستاذ «جهينة» وخصصوا ثلاث دقائق كاملة فى الحديث عنه ..**

كما تحدثوا عن اسماعيل كاسب أول حكم مصرى دولى حضر الى أثيوبيا ... ومن ذلك اليوم أحب الاثيوبيون الحكام المصريين ..

دورة الاشبال

كانت هذه فرصة لمشاهدة مستوى أشبال أفريقيا . فلاول مرة تقام بطولة دولية لاشبال أفريقيا بناء على طلب الاتحاد الدولى الذى يشجع الاشبال دائما .. حتى أن هناك تفكيرا الان فى الاقلال من مباريات الكبار والاكثار من مباريات الاشبال . ولكن المشكلة الحقيقية أمام الدول هى الجمهور .. ففى كل مكان فى أفريقيا لا يشجع الجمهور الا فريقه . ولا يقبل الا لمشاهدة فريقه .. لذلك اضطرت اللجنة المنظمة الى وضع مباراة تشترك فيها أثيوبيا يوميا سواء كان فريق أشبال أو الفريق الدولى .. والجمهور يقبل لمشاهدة أثيوبيا فقط .. وقد اشترك فى هذه البطولة ٥ دول هى السودان وأثيوبيا واوغندا وتنزانيا والصومال.. وقسمت الى مجموعتين الاولى بها : أثيوبيا واوغندا والصومال والثانية السودان وتنزانيا .. وقد ظهر فى المجموعة الثانية لاعب سودانى عنده كل المميزات التى يحتاج اليها لاعب دولى . فتحكمه فى الكرة يذكرنى الى حد كبير بعبد الكريم صقر وقد سجل أهداف السودان الثلاثة ضد تنزانيا واسمه عز الدين ولكن شهرته «الدحيش» وهو يلعب لنادى الهلال .. أما فريق أشبال الصومال فلا فارق بينه وبين فريقهم الاول فقد اشتركوا بفريقين لا تزيد سن أى لاعب فيهما على ٢٠ عاما .. وكرة القدم الصومالى تختلف عن أى كرة شاهدناها .. ففريقهم يلعب كرة لا توجد فيها أى ذرة من الخشونة وفى نفس الوقت يمتازون بالفن ولكن لادبهم الفائق يهزمون من أى فريق يلعب الكرة الانجليزية أو لعبة الرجال كما يسمونها ..

هذا حديث سريع عن كرة القدم والى حديث آخر ..

أخبار من أديس أبابا

× × عين العميد محمد على خليل الديب مديرا لاتحاد الكرة العربى فى المنصب الذى كان يشغله المرحوم عبد المنعم الديب . وظل فتحى نصير مديرا مساعدا .. أما المهندس مراد فهمى فقد تفرغ للاتحاد الافريقى ..

× × مازال الحديث هنا عن عزالدين يعقوب الذى اضاع فرص الاوليمبو فى زيارة اثيوبيا .. كلما ذكرت الكرة المصرية تذكر الجميع عزالدين يعقوب!! الاثيوبيون بسرور .. والمصريون بحسرة

× × اقيم حفل غداء لاعضاء الوفد العربى واتحاد الكرة الاثيوبى .. كما اقام السفير المصرى «حسن سرى عصمت» حفل عشاء لاداريى جميع الفرق المشتركة فى الدورة وسفراء الدول الاخرى .

× × صبحى نصير ملك المقالب بين الحكام لا شاغل له طوال اليوم الامداعبة مصطفى رمزى الذى اقسم انه (سيطر البرج الباقى فى عقل صبحى نصير قبل العودة الى القاهرة !!)

طابور العرض فى افتتاح دورة الصداقة يتقدمه المهندس مراد فهمى واسماعيل كاسب ومصطفى رمزى واحمد الخول وصبحى نصير

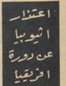


كتاب اليوم :

صدر العدد الثانى من كتاب اليوم « فنان فى باريس » للاستاذ فتوح نشاطى .. مع الباعة .



● علم الجمهورية العربية يرفرف على ملعب هيلا سلاسى وبجواره علم الاتحاد الدولى



اعتذرت اثيوبيا عن تنظيم الدورة الافريقية الثانية للالعاب الرياضية .. طلبت اللجنة المنظمة للدورة من اليوبيا ان تحل محل مالى فى تنظيم الدورة فى اكتوبر القادم . لكنها اعتذرت .. قال تسيما .. المسئول عن الرياضة فى اثيوبيا ان السبب فى رفض تنظيم الدورة هو عدم كفاية الملاعب الرياضية لاقامة دورة كاملة . كما انه يحتاج الى ٢ مليون جنيه واربع سنوات حتى يتمكن من الاستعداد لاقامة دورة .. قال تسيما انه من الممكن اقامة دورة كرة او دورة لالعاب القوى . لكن السباحة والملاكمة والدراجات والمصارعة وجميع الالعاب الاخرى لا يوجد اى استعداد لاقامتها ..

لذلك ينتظر تاجيل الدورة الى ما بعد اكتوبر القادم . كما انه من الصعب التنبوء بالدولة التى ستقوم بتنظيم الدورة . الدول المرشحة هى الجمهورية العربية المتحدة وتونس والسنغال انهـا الدول المستعدة لاقامة دورات اوليمبية . فملاعبها مستكملة ..

× × البرتقال المصرى نزل الى الاسواق . استورده تاجر يونانى من اسمرة .. اخيرا استطاع العرب فى اثيوبيا ان ياكلوا البرتقال بعد ان حل « ابو صرة » المصرى محل « برتقال يافا » الاسرائيلى .. اقبل عليه الناس بلاوة « ابو صرة » .. ثمن الكيلو ٢٥ قرشا مصريا « دولار ونصف اثيوبى .

× × يجتمع الاتحاد السودانى لكرة القدم يوم ١٧ يناير الحالى للنظر فى تنظيم بطولة افريقيا للكرة لعام ١٩٧٠ بدلا من الجمهورية العربية التى اعتذرت عن الدورة ..

× × جنود اثيوبيا من هواة عدو المسافات الطويلة .. اثناء مباراة حفلة الافتتاح اقيمت مباراة فى عدو عشرة كيلو مترات .. اشترك فى المباريات « وركو ديجوفو » و « وهيب مسريحا » وقد مثلا اثيوبيا فى دورة المكسيك ..

ستختار ٣ عدائين ينضمون الى « مامو ولدى » بطل دورة المكسيك فى الماراثون والذى لم يشترك فى التصفيات . الفريق سيسافر ليلعب فى البطولات الدولية فى اسبانيا وايطاليا من ١٧-٢٩ يناير

× × اختارت اثيوبيا اقامة الدوره فى شهر يناير لانه موسم الامطار الصغير .. السماء تمطر بشدة يوميا وقت اقامة المباراة الكبرى .. المباريات تقام فى المساء تحت الاضواء الكاشفة .. فريق اثيوبيا احسن فريق يلعب تحت المطر!! قالوا ان سبب عدم اقامة دورة الصداقة فى موعدها وهو ديسمبر سنة ١٩٦٨ هو رمضان !!..

× × قرر الاتحاد الدولى للكرة تطبيق عدم احتساب التسلل فى الرميات الحرة المباشرة وغير المباشرة بالقرب من المرمى للقضاء على طريقة عمل الحائط !! اذا ثبت نجاح هذه الطريقة فسيعدل القانون لالغاء التسلل فى الرميات الحرة ..

× × مازالت معظم اتحادات افريقيا لا تعلم بالتعديلات الجديدة فى قانون الكرة .. حكام مصر هم الوحيدون الذين يطبقونها ..

× × فريق تنزانيا يلعب باحدث طريقة ٤-٣-٣ اما باقى الفرق فتلعب ٤-٢-٤ ..

× × فريق كينيا لم يعان من نقص الاوكسيجين فالجو فى اديس ابابا والارتفاع هما نفس ارتفاع جو كينيا ..

١٩٦٨ كانت ثورة التنس

بقلم : جهينة

بدات « ثورة التنس » سنة ١٩٢٤، حيث انفصلت عن النظام الدولى الاوليمبى لتعيش وحدها فى عالم آخر لا يتقيد بحدود الهواية العالمية . وجرت اللعبة فى حدود رسمتها متجردة من القيود الاخرى . فكان اللاعبون يلعبون فى كل مكان هانئين بحياة طليقة من القيود . وكانت ميادين التنس الدولية تكفى لانعاش اللعبة ولاعبيها .

عاش التنس فى هناءة ، وانتعشت اللعبة وبرز فى سمائها نجوم لامعون . وبينما يعيش الهواة فى فلكهم فاجا بطل العالم « كرامر » عالم التنس بمشروع الاحتراف ، فكان فيصلا بين الانطلاق غير المقيد والانطلاق المقيد فجذبت فاعلية مشروعه عددا من النجوم فاحترفوا وانفصلوا عن الهواة فى نشاط مستقل يلعب بالذهب لعبا .

ويومئذ جد فى عالم التنس عنصر جديد حوله الى نفس التسلسل الاوليمبى ، وكان سببا فى احتراف عدد من كبار النجوم . وعلى الايام امسى ميدان الهواية مهددا بانزواء نجومه مما أثر طبعا فى سير المسابقات الدولية وهدد مستواها واثر تبعا لهذا فى ايراداتها .

هنا لاحت فى مجتمع اللعبة محاولات لاعادة اللعبة الى النظام الدولى الاوليمبى مادامت المسالة عادت للهواية والاحتراف ، الا ان هذه المحاولات لم تنجح فارتدت التفات الى مخرج آخر ، وهو الجمع بين الهواة والمحترفين فى ميدان واحد لايجاد عنصر منافسة بين الفريقين . اخذت هذه المسالة دورا طويلا لان الاراء اختلفت فيها ، لكن فريق الجمع انتصر اخيرا بعد جهود مضنية .

وفى سنة ١٩٦٨ او فى اواخرها بعد التجارب فى أوربا وامريكا فاقيمت بعض المسابقات الدولية بعد ان فتحت للهواة والمحترفين على حد سواء فنجحت وانتشرت ، وكانت السند القوى لنظرية الفتح . وقد لان جانب المعارضة خشية ان تعرض المسابقات للضعف والخسارة. وكان آن اجتاز ميدان « ويمبلى » الذى يعتبر بطولة للعالم الفتح ونجح .

هنا اختمرت الفكرة فى النفوس ، وقرر الاتحاد الدولى اجازة الفتح .. فى مؤتمر القمة .. مع بقاء مسابقة « كاس ديفيز » الدولية على حالها للهواة فقط مدى عام ١٩٦٩ . وهذا القرار معناه الحقيقى اجازة الفتح اطلاقا كسد منيع ضد فكرة العودة للنظام الدولى الاوليمبى .

هذه هى المراحل التى مرت بها لعبة التنس فحافظت على استقلالها بنظمها . وعدم العودة للخضوع الى النظام الدولى والاوليمبى الذى انفصلت عنه هذه اللعبة منذ ٤٥ عاما الآن ..

الاشهر الثلاثة القادمة يتخللهـا نشاط كروى ضخم يشترك فيه فريقنا القومى وفرق اندية الزمالك والاهلى والاسماعيلى .. الفريق القومى يلعب مباريات دولية حبيه واخرى دوليةرسمية فى تصفيات الدورة الافريقية .. والاسماعيلى يلعب فى مباريات كاس افريقيا .. والزمالك يلعب مع اندية الكويت والاهلى مع انديـة العراق والاثنان معا فى الدورة الرباعية بالخرطوم .. هذا بخلاف ما يستجدمن مباريات اخرى مع باقى الاندية .. كل هذا النشاط الكروى الكبير سوف يشهد جمهورنا جانبا منه على ارضنا .. وهناك عدة اسئلة مازالت حائرة تحتاج الى جواب سريع .. عن مستوى الفريق القومى ومستوى فرق الاندية .. ومشاكل اللاعبين واهتمام الجمهور واختفاء بعض النجوم .. والحالة النفسية .. ومدى تاثير الغاء الدورى العام على نتائج الفرق .. وذبذبةطريقة اللعب عندنا .. وتطور التدريب .. والخطة الموضوعية للفريق القومى هل هى قصيرة المدى .. واين الخطة الطويلة المدى لاعداد صف ثان من فريقنا القومى ..

٧ مشاكل أمام الفريق القومي للكرة



● فريقنا يحتاج الى اعداد طويل للمباريات

وقبل ان ندخل فى تحليل كل هذه المشاكل سنستعرض اولا البرنامج الزمنى لهذا النشاط الكروى الكبير .. **الفريق القومى** : سيلعب أولى مبارياته الحبية خلال شهر مارس مع الفريق اليونانى ردا للزيارة وستكون المباراة فى القاهرة .. ثم يلعب أولى مبارياته الرسمية مع فريق الصومال فى تصفيات الدورة الافريقية وفى حالة فوزه سيلعب مع الفائز من الجزائر والمغرب فى المدة من مارس الى سبتمبر القادم .. والسؤال الآن : ماذا اعددنا للفريق خلال شهرى يناير وفبراير لملاقاة مباريات شهر مارس وما يعقبها وهو على اتم استعداد ؟ .

● **النادى الاسماعيلى** : وهذا النادى فى حيرة .. وصلته دعوة من نادى « وورپوز » بطل اندية زامبيا ليلعب هناك مباراة ويرد النادى الزيارة للاسماعيلى خلال شهر يناير الحالى .. ثم سيقوم بجولة فى الخليج العربى خلال شهر فبراير يلعب خلالها عدة مباريات .. وفى نفس الوقت مرتبط بمباريات كاس افريقيا التى لم تحدد بعد ولم يعرف موعدها حتى الآن .. وينتظر ان تكون فى أوائل شهر مارس .. وهو بذلك لم يستطع تحديد موقفه من هذه الزيارات حتى يتضح موعد ومكان اشتراكه فى مباريات كاس افريقيا .. وهذه التصفيات قسمت الى ٣ مجموعات : شمال وشرق وغرب افريقيا .. وينتظر ان تكون أولى مباريات الاسماعيلى اما مع ليبيا او مع السودان ..

● **الزمالك** : سيلعب مع النادى العربى الكويتى خلال شهر يناير الحالى ثم يشترك فى الدورة الرباعية التى ستقام بالخرطوم خلال شهر مارس .. ثم هناك عرض ليلعب مباراة مع نادى تشيلسى الانجليزى على ملعبه بالقاهرة .. **الاهلى** : سيلعب خلال شهر فبراير مع العراق بالقاهرة وخلال شهر مارس سيشترك فى الدورة الرباعية بالخرطوم

حالة الفريق القومي

واهم نقطة فى هذا النشاط الكروى هى الفريق القومى فهو يحمل على عاتقه اسم وسمعة الكرة فى مصر .. وهذا الفريق منذ تكوينه اشترك فى بعض المباريات مع الفريق الروسى ثم لعب مباراة مع اليونان وظهر ان مستواه لا يتفق مع سمعة الكرة وانه يحتاج الى علاج طويل ومرير لرفع مستواه .. ابحثوا عن الاسباب وربما يرجع سبب انخفاض مستواه الى عدة عوامل منها ان الجمهور لايتتبع اخبار الفريق القومى باهتمام شديد كما كان يتتبع اخبار الاهلى والزمالك فى مباريات الدورى العام .. فهل هذا يكون مدعاة لاهمال او كسل اللاعبين ؟ وهل يؤثر ذلك على الحالة النفسية للاعب ؟ فمما لاشك فيه ان اهتمام الجمهور وتتبعه لحركات وسكنات اللاعب فى اللعب يدفعانه الى اظهار فنه وبذل كل طاقة فى الملعب ليحظى باهتمام جمهور الكرة والصحافة وبالتالى لتحسين حالته النفسية .. **اما النقطه الثانية فهى مشاكل** اللاعب .. هل حلت هذه المشاكل حتى يشعر باستقرار واطمئنان قبل ان ينضم الى الفريق القومى ، لاشك ان هناك مشاكل عديدة تصادف كل لاعب ولو اهتممنا بها لحلها لارتفع مستوى اللاعب .. **اما الثالثة فهى هل نعلل انخفاض المستوى وهزائم الفريق القومى الى الغاء الدورى العام ؟ وهنا نقف لحظه .. ايام الدورى العام كانت هناك نغمة بان هزائم الفريق القومى .. ترجع الى كثرة المباريات واشتراك لاعبى الفريق مع انديتهم فى مباريات** الدورى العام وهذا يجهد اللاعبين مما **يؤثر فى هبوط مستواهم وفقدان لياقتهم .. والآن لايوجد دورى عام** .. فما هو السبب اذن .. هل هو فقدان الحماس عند اللاعبين .. أم عدم وجود مكافآت سخيه .. أم عدم وجود الشهرة والاهتمام ونشر الصور فى الجرائد والمجلات .. أم هو عدم اهتمام الجمهور وان عصبيته للاندية تفوق عصبيته للفريق القومى ..

اما الرابعة : فهى ذبذبة طريقة اللعب عندنا .. مرة نلعب بطريقة ٤-٢-٤ وأخرى بطريقة ٤-٣-٣ وهكذا لم نستقر بعد على طريقة .. فمتى نستقر على خطة واضحة وعلى طريقة لعب ثابتة تتمشى مع امكانيات اللاعبين وتلائم حالتهم ومستواهم . فطريقة اللعب تعتمد اساسا على قدرات اللاعبين ولياقتهم وامكانياتهم فى مدى تطبيقها وتنفيذها بنجاح ..

اما الخامسة : فهى طريقة تدريب الفريق القومى وهل تطورت تمشيا مع التدريب الحديث فى العالم حتى يمكن رفع مستوى اللاعبين .. وهل استفدنا من الخبير الالمانى (كرامر) خلال المدة القصيرة التى قضاها بيننا .. فمما لا شك فيه اننا فى حاجة الى خبرات هذا الرجل لتطوير طرق التدريب عندنا ورفع مستوى المدربين .

خطة طويلة أم قصيرة

نعود الى الخطة الموضوعة للفريق القومى .. وهل هى قصيرة المدى أم طويلة المدى .. وهل وضع تخطيط كامل لاعداد هذا الفريق ، فاذا كانت الخطة قصيرة المدى لاعداد هذا الفريق ، فهل ظهر تحسن فى مستوى اللاعبين . ام هبط لاسباب معينة من مستواه فى فريقه .. وهل وضع تقييم لهؤلاء اللاعبين .. ثم هناك نجوم اختفت ولم تضم للفريق القومى فهل بحث عن اسباب هذا الاختفاء او وماذا عمل لهم من علاج او رفع مستوى لضمهم للفريق وهو فى اشد الحاجة لبعض هؤلاء النجوم .. وهل هناك خطة لمراقبة لاعب الفريق القومى من ناحية تحركاته واخلاقه وتصرفاته .. ثم هناك



● سعد زايد ● حسن حلمى

سؤال آخر وهو هل هذا الفريق دائم ومستمر ام مؤقت وفى هذه الحالة هل وضعت خطة طويلة الاجل لاعداد اكثر من فريق قومى واحد .. وهل هناك تفكير فى اعداد حتى ولو صف ثان للفريق القومى .. كلنا يعلم ان الفريق القومى الحالى يضم عددا كبيرا من النجوم القدامى الذين لا يمكن الاعتماد عليهم مستقبلا فى الاعوام القادمة . وهذا يتطلب سرعة اعداد فريق قومى ثان من النجوم البارزة من الناشئين لصقلهم واعدادهم من الآن فى هذه السن الحديثة والعناية بهم وتدريبهم على احدث الطرق وتثبيت مراكزهم مع الاحتياطى ووضع خطة ثابتة واعداد برنامج زمنى لهذا الفريق فى لقاءات حية لصقله وزيادة احتكاكه .. وتلافى الاخطاء الماضية . وذلك لتوسيع القاعدة بالبحث عن المواهب والمدرب الكفء بصقلها واعدادها مبكرا ووضع طريقة لعب ثابتة لهذا النشء تبعا لحالتهم ومقدرتهم الفنية والجسمانية وبذلك نصل الى الغرض المنشود من ايجاد اكثر من فريق قومى

ماهي طرق الاصلاح

والسؤال الآن .. هل يوجد أمل فى اصلاح الكرة فى مصر .. ان اتحاد الكرة وعلى راسه **سعد زايد** والفريق القومى وعلى راسه المهندس **محمد حسن حلمى** مهمتهما صعبة ودقيقة وتتطلب مجهودا كبيرا وصبرا حتى نصل بالكرة الى المستوى المرموق .. المهم البحث من اهم المشاكل التى تواجه الفريق القومى .. فهل هى مالية أم مشكلة المدرب .. ام مشكلة اللاعب نفسه .. انى اعتقد انه لو بحثت هذه المشاكل الثلاث بعناية ورعاية واهتمام وامكن حلها جميعا .. امكن رفع مستوى الكرة بصفة عامة والفريق القومى بصفة خاصة .. بجانب حل هذه المشاكل هناك نقطة هامة وهى الجمهور ومدى اهتمامه ووعيه بالفريق القومى وعصبيته لهذا الفريق وتتبع اخباره ومبارياته حتى نزيد من ارتفاع حالته النفسية بهذا الاهتمام فيزداد حماسة وفنا لاظهار مواهبه نتيجة لهذا الاهتمام والوعى الجمهورى .. وامامنا تجربة قادمة لمعرفة مدى حماس الجمهور للفريق القومى وهى مباراة اليونان مع فريقنا القومى التى ستقام بالقاهرة خلال شهر مارس . كما انها تجربة للتليفزيون العربى الذى له تاثير كبير ومباشر ايضا كتاثير الجمهور عندما ينقل تحركات اللاعبين وفنهم واعصابهم وقدراتهم فى الملعب الى ملايين المشاهدين .. فهل ينقل هذه المباراة على شاشته الصغيرة كتجربة لوعى الجمهور .. وحماس اللاعبين .. فيساهم مساهمة فعالة فى ارتفاع مستواهم ورد اعتبارنا امام اليونان .. فلنجرب معا ..

مصطفى حفظى



بطل كمال الأجسام
يحكى من الجبس :

مطاردة مع النحس فى رأس السنة

• كتبه : صلاح صادق
• تصوير : احمد عبد العزيز


الاسرة الصغيرة فى السرير

رغم اصابة الجندى فهو متفائل .. فقد قرر ان يعتزل البطولة بعد الاشتراك فى بطولة العالم لهذا العام ويتفرغ لابنته دينا

خرج الزوج لينفذ وعده .. وفرحت الزوجة عندما ابلغها بالتليفون انهما سيحتفلان بسهرة رائعة ولم تصدق الخبر فقد كان النحس يلاحقهما طوال اربع سنوات ويمنعهما من الاحتفال برأس السنة .. مرة لان الاب رفض ان تخرج ابنته مع خطيبها قبل ان يتم عقد القران .. ومرة ثانية بسبب مرضها بالانفلونزا .. ومرة ثالثة بسبب ظروف سفر زوجها البطل .. ومرة اخيرة عندما ضحك عليها نصاب استطاع ان يحتال عليها ويسرق تحويشة العمر

مفاجأة لم تنتظرها

وطاردهما النحس مع بداية هذا العام .. وحرم الزوجين من تحقيق امنيتهما .. ورقد الجندى على السرير يحاول ان يخفف آلام زوجته وهو يقول لها :

(مش معقول كنا حنسيب دينا لوحدها) ..

ودينا ابنة عبد الحميد الجندى عمرها سنة ونصف سنة .. كانت سعيدة بملاطفة والدها له .. ولكنها لا تدرى مدى الالم الذى لحق به .. والنحس الذى يطارد والديها .

واخفت الزوجة دموعها وهى تشاهد زوجها يداعب طفلتهما .. لقد اراد القدر ان يحتفلا بليلة راس السنة فى البيت .. وتكمل زوجة البطل قصة سماعها بالحادث الذى اصاب الجندى فتقول :

– كانت معى ابنة عمى فى شقتنا بمصر الجديدة .. وكنت سعيدة ..


دينا ابنة عبد الحميد تعلم والدها المشى .. انه يتفاءل بها .. وينسى كل آلامه بمداعبتها .. لقد قام بالتامين على حياته من اجل طفلته ولكنه توقف عن سداد الاقساط منذ عام بسبب مقلب شربه من نصاب ولطش تحويشة العمر ..

وتذكرت معها اول لقاء تم بينى وبين عبد الحميد بالهيلتون منذ اربع سنوات .. وسردت عليها قصة معرفتى به ..

وقطع حديثنا رنين متواصل من جرس الباب .. وفوجئت بالبواب يحضر لى حذاء الجندى .. وصرخت ، شعرت بدوار وجاءتنى ابنة عمى لتهدئنى .. ولم اهدأ الا عندما دخل زوجى ليقول لى : **(متخافيش كلها شهر واحد فى الجبس) .**

ولم اسمعه وهو يروى قصة سقوط ثقل الحديد على مشط قدمه ، فقد تصورت اشياء كثيرة .. وتحسست ذراعيه .. فقد خشيت ان يكون قد اخفى على اصابات اخرى بجسده ..

ولم افق من ذهولى الا عندما قال لى **(كل سنة وانت طيبة سافضى معك شهرا باكمله ..)**

النحس يلازمه

واكمل الجندى قصة النحس الذى يطارده مدة سنوات ..

روى لى حكاية اول نحس صادفه فى حياته عندما كان طالبا بكلية الهندسة .. فقد عاد الى منزله ليفاجأ برحيل اعز انسان كافح من اجل اسعاده واسعاد عشرة من الابناء .. هم اشقاؤه وشقيقاته .. فقد توفى والده عام ١٩٥٦ .. وفى نفس العام طارده النحس بعنف .. مرض عبد الحميد بالتيفود .. ورسب فى اول سنة بكلية الهندسة .. وشعر بان مصيره الضياع .. فقد زادت مسئولياته واعتزم فى قرارة نفسه ان يهجر الهندسة ويعمل بالتوجيهية .. ولكن شقيقه الاكبر مصطفى منعه من تنفيذ الفكرة وتحملت الاسرة من اجل تحقيق امنية البطل الذى كان يحلم بشهادة بكالوريوس الهندسة ..

وسالت الجندى : كم مرة احسست بمطاردة النحس لك ؟

اجاب : كثير .. فى عام ٥٩ كنت فى وارسو .. اشتركت فى بطولة العالم لكمال الاجسام .. وكان منافسى (جى مرزوك) الفرنسى .. ولكنى كنت وقتها فى احسن (فورمة) بشهادة الجميع .. وكان واضحا ان النتيجة فى صالحى .. وكانت المفاجأة عندما جاء ترتيبى الثانى وفاز منافسى الفرنسى بالمركز الاول .. وبعدها بعامين سافرت الى فيينا واحسست بان مقاييس جسمى تؤهلنى للفوز بالمركز الاول فى بطولة العالم ، خاصة ان عدد من المشتركين فى البطولة حضروا لاول مرة مثل (بل مارش) الامريكى .. بطل واحد فقط تركزت حوله العيون كمنافس لى وهو (تومى كونو) وجاء ترتيبه الثالث فى بطولة وارسو .. ولكنى ذهلت عندما اعلنت النتيجة فقد فزت فى بطولة فيينا بالمركز الرابع لتحيز الحكام الامريكيين لتومى كونو .

وقص على الجندى حكايته مع النحس فى البطولات الدولية .. مرة واحدة تخلى عنه النحس عندما فاز ببطولة العالم التى اقيمت بلندن عام ١٩٦٣ ثم فى بطولة باريس عام ١٩٦٤

تحويشة العمر

قلت : ولماذا تتصور ان النحس يلاحقك فى ليلة راس السنة بالذات ؟

اجاب : الحقيقة انه توافق زمنى لا اكثر ولا اقل .. يجوز من كثرة الحوادث التى صادفتنى مع بداية كل عام .. واذكر فى العام الماضى مثلا حضر لى صديق وكنت وقتها اعد جهاز شقتى .. وعرض على الصديق خدماته لشراء اثاث البيت .. وكنت مشغولا وقتها بالعمل .. واعطيته كل تحويشة العمر وقدرها ٥٠٠ جنيه ولثقتى فيه اعطيته المبلغ .. ولكن الصديق زاغ .. وسافر ولم يعد .. وطبعا لم يكتمل عفش البيت ، وطارت تحويشة العمر

قلت : وهل ستمنعك الاصابة من مواصلة تدريباتك للبطولة ؟

اجاب : ان التشخيص الطبى قرر ان اصابتى فى مشط قدمى اليسرى ، وهذا معناه اننى ممنوع من حمل الاثقال لمدة شهر على الاقل بعد فك الجبس .. وطبعا انا زعلان لاننى ساحرم من التدريب طول هذه الفترة ، فقد وضعت لنفسى برنامجا زمنيا استعدادا للبطولة التى ستقام فى وارسو فى سبتمبر القادم .. وكان برنامجى هو التدريب اربعة ايام كل اسبوع على حمل الاثقال لمدة ثلاث ساعات فى كل مرة .. والجرى لمسافة ١٠ كيلومترات مرتين فى الاسبوع .

.. واخيرا سالته : وكيف تقضى وقتك فى السرير ؟

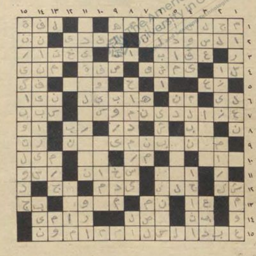
اجاب : مع ابنتى دينا .. انها حاليا تعلمنى المشى على قدمى ..

مسابقة
آخر ساعة

المسابقة رقم ١٠٤

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة . اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات أو الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع . والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .



الكلمات الافقية

١ - تنظيم شعبى تم انتخاب اعضائه فى الاسبوع الماضى - ربطه .
٢ - بلد افريقى احتفل بعيد استقلاله اخيرا - أضحى بالروح - حرفان متشابهان .
٣ - جزاء المهمل - اداة التعريف - ينتخب .
٤ - يستعمل فى علم الجبر - (معكوسة) - يسبى - نعت - جبل فى الاراضى الحجازية .
٥ - نعيم (معكوسة) - قتل الفتيات فى الجاهلية - امتنع (معكوسة) .
٦ - يخصنى - عطاء - أول من ارتكب جريمة القتل فى التاريخ - اداة استفهام (معكوسة) .
٧ - منشىء حى الموسكى - دافع .
٨ - من العلوم - جواهر - اله - اداة تفضيل .
٩ - أكبر فلاسفة اليهود فى العصور الوسطى - ثلثا كلمة (رتب) .
١٠ - من الحروف الهجائية - عكس حلو - اداة شرط (معكوسة) - من المقاييس .
١١ - ندم - من أجهزة البيت الحديث - كلمة (سور) متفرقة .
١٢ - ريب - واضح - اسلحة صغيرة (معكوسة) - غير طازج .
١٣ - نصف كلمة (عالم) - وشى - نصوص - بئر (معكوسة) .
١٤ - نشر - قدم - الاسم الثانى لشاعر الشباب .
١٥ - عضو جديد بالمجمع اللغوى .

الكلمات الراسية

١ - اله الحرب عند الاغريق - نبات توجد فى حفلات اعياد الميلاد .
٢ - معظم - صوت الطائرة - من العملات الالمانية .
٣ - ينتجه النحل (معكوسة) - أقوم بجولة - عكس حر .
٤ - من العامة - من أنواع الحلوى التى يحبها الاطفال - الاسم الاول لاشهر كاتبة بوليسية فى العالم .
٥ - يؤكل مع الخبز - نظر - يبعث
٦ - أولاد الاسد - (معكوسة) - ينمو - سفينة فضاء اطلقها الاتحاد السوفيتى نحو كوكب الزهرة .
٧ - أداة شرط - ضمير مؤنث - ارقد - يستعمل للوقاية من الامراض
٨ - فنان سجل بصوته الكثير من الحان سيد درويش - اداة نفى .
٩ - من أركان الاسلام (معكوسة) - من أنواع السمك - يعملون بالمنازل .
١٠ - من الاسلحة المستعملة فى الحروب قديما (معكوسة) - عاصمة البحرين .
١١ - من دواوين شعر العقاد - من انواع الخشب (معكوسة) .
١٢ - أغنية لعبد الوهاب (معكوسة) يصنع منه مشروب منبه - مرشد للسفن .
١٣ - اكتمل - عمر (معكوسة) - جسم يوجد فى السماء (معكوسة) - ثلثا كلمة موج .
١٤ - أحدث مؤلف للاستاذ فتوح نشاطى - وسط .
١٥ - الرئيس الجديد للوفد الامريكى فى مباحثات فيتنام .

حل المسابقة رقم ١٠٢

الفائزون

فى المسابقة رقم ١٠٢

الاول : ● سعيد هنداوى منصور ١٦ شارع محطة منشية الصدر . القاهرة .
الثانى : ● انصاف مصيلحى شلبى قليوب المحطة شارع الجيش - عمارة معن الجديدة .
الثالث : ● محمود حسين احمد - جمارك السويس .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

« جى دى كار » من أكبر الروائيين الفرنسيين المعاصرين .. كتب اكثر من ٣٠ رواية طويلة .. كل واحدة منها ظلت شهورا طويلة تتصدر قائمة « اكثر الكتب انتشارا » . وفى كل رواية نجد جريمة .. ولكن المؤلف لايكتبها باسلوب بوليسي مثل سيمينون أواجاثا كريستى .. ان وراء الجريمة فى كل مرة ماساة اجتماعية او عاطفية غريبة .

والبطل نادر فى كل حالة كما سنرى فى هذه الرواية الطويلة التى نشرها المؤلف تحت اسم « الوحش » !

آدم الجديد .. وحواء

قال له نقيب المحامين
— تفضل خذ سيجارا
والتقط المحامى الناشىء واحدا وضعه فى جيبه قائلا :
— سأحتفظ به لادخنه بعد وجبة العشاء
— خذ كما تشاء ..
وملأ المحامى الشاب جيوبه بالسيجار بينما النقيب يتحدث عن الجو ثم انتقل فجأة الى موضوع آخر .. سأله :
— هل تعرف قضية ((فوتييه))
— لا
— انها قضية رجل فرنسى قتل منذ ستة شهور امريكيا لايعرفه .. ولم يره من قبل .. على ظهر الباخرة (دى جراس) أثناء رحلتها من نيويورك الى ميناء (الهافر) وهو الآن فى السجن رهن المحاكمة .
— وهل استدعيتنى ياسيدى النقيب لتروى لى الوقائع
— لا .. بل لتترافع فى القضية
— ولكنى لست مقيدا للمرافعة أمام محكمة الجنايات .
— هذه فرصة لتقيدك .. لقد استوفيت المدة القانونية .. ان محاكم الجنايات هى الميدان الحقيقى للمحامى .. فالقضايا جدية ، والانسان يلعب براس انسان آخر .. وهناك محاميان معك ..
— وما حاجة المتهم الى ثالث ؟
— لقد اعتذر زميلاك ..
وعرف المحامى الشاب ساعتها سر السيجار

⊙❖⊙

واتصل المحامى الشاب بزميليه يسألهما عن سر اعتذارهما المفاجىء فتخلصا منه بلباقة .. وعندما جاءت الخادمة لتنظف البيت فى الصباح وجدت المحامى مستيقظا يقرأ ملف القضية .

وبعد ساعات كان يبعث برسائل الى زوجة المتهم وامه واخته وطبيبه .. الخ يطلب منهم الحضور الى مكتبه ليشرحوا له كل شىء .. وفى نفس الصباح كان يدخل الحجرة رقم ٦٢٢ فى سجن لاسانتيه ليقابل المتهم
.. قال له الحارس :
— لافائدة .. لن تنتزع منه شيئا .. لقد فشل زميلاك معه من قبل ..
— سأحاول .. ان هناك مترجمين يستطيعون الكلام معه باستغلال حاسة اللمس .. أى بحركة الاصابع .. وسأستعين بواحد منهم .

⊙❖⊙

كان المتهم يجلس فى الجانب المظلم من الزنزانة ضخم يبدو كوحش هارب من غابة .. عيناه مفتوحتان بلا بريق .. يبدو غائبا عن الدنيا .. مظهر حياته الوحيد .. أنفاس بطيئة
— هل يبقى هكذا طول اليوم
— نعم .. مثل فرانكنشتاين .. وكنج كونج ومستر هايد
— وهل يعرف اننا هنا
— انه يستنتج كل شىء .. فهو كما تعرف .. لايرى ولا يسمع ولا يتكلم .. ولكنه يتصرف باستعمال حواسه الاخرى .
الشم .. واللمس .. والتذوق .. وهو لا يكاد يأكل .. انه مثل حيوان فى قفص من زجاج والناس يستمتعون بالفرجة عليه .
واقترب المحامى من موكله
وصرخ الحارس : حاذر يا استاذ
ولكن المتهم كان أسرع .. فقد احاط المحامى بذراعيه واخذت يداه تقتربان من رقبته وضربه الحارس بظهر البندقية .. فصرخ السجين وانطلق يضرب رأسه فى الحائط وهو يطلق صرخات حزينة .
— انى أريد مصلحته .. اريد ان افهمه
— كل زملائك حاولوا ذلك دون جدوى
— ان كل ما اريده ان يشم رائحتى ليعتادها
واقترب المحامى من السجين مرة ثانية ..
— هل ستدافع عن هذا الوحش ؟
— وكيف تعرف انه وحش .. كيف نفهمه وهو لايرانا ولا يجيبنا ولا يستمع الينا . انه من عالم آخر ويجب ان أخترق هذا العالم .
وانطلق المحامى ليقابل مدير السجن وعرف منه ان احدا لم يزر المتهم خلال الشهور الستة .. أى منذ القبض عليه .. الزوجة اختفت .. والام فى باريس وترفض زيارة ولدها وكذلك باقى الاسرة .
وقبل أن ينصرف المحامى طلب من المدير الاعتناء بطعام المتهم وسريره ودفع ثمن علبة من الشيكولاته فقال المدير ..

— انك تستعمل لغة قديمة يستخدمونها مع الصم والبكم والعمى .
— ان صرخته فى وجهى تكشف عن انسان يتعذب .

⊙❖⊙

وامضى المحامى ليلته يتابع من جديد تفاصيل القضية ..
ان القتيل واسمه جون بل هو الابن الوحيد لعضو بارز فى الكونجرس الامريكى . اما المتهم جاك فوتييه فقد ولد مثلث العاهات ولكنه رغم ذلك استطاع أن يؤلف كتابا اسمه .. الحياة فى عالم متعزل .. وبعد نشر هذا الكتاب دعته الحكومة الامريكية لزيارتها والقاء عدد من المحاضرات فى جامعاتها . وقد أقام فى امريكا وكندا خمس سنوات كاملة .
.. واثناء العودة الى فرنسا بالباخرة خرجت الزوجة لتتنزه على السطح وتركت زوجها فى الحجرة فلما عادت لم تجد زوجها .. وانتظرته فلم يحضر وظلت تبحث عنه بلا نتيجة فأخطرت الربان وانطلق البحارة يفتشون كل الغمرات حتى وجدوا المتهم جالسا على السرير فى حجرة — جون بل — لا يتحرك .. والامريكى مضرجا بدمائه .
ولم يقاوم المتهم أولئك الذين جاءوا لاعتقاله .. وتولت الزوجة عملية الترجمة .. بلمس الاصابع .. فقال لها المتهم انه لن يعطى تفسيرا وبعد ذلك اعترف جاك للمترجم الرسمى بانه القاتل ..

⊙❖⊙

وفى معهد الصم والبكم حاول المحامى أن يعرف وسيلة الاتصال بأولئك الذين يولدون بهذه العاهات المثلثة أو الثلاثية فقالوا له :
— لاتوجد الا طريقة واحدة لتعليم هؤلاء باستغلال الحواس الثلاث الباقية لديهم وهى اللمس والشم والتذوق .. وهناك ٢٦ اشارة أو معنى لحركة الاصبع يجب أن يفهمها التلميذ ذلك لان الاصم الابكم يقرأ حركة الشفاه اما الاعمى أيضا فلا طريق الا الحديث معه باليد .. أى بحركة الاصابع ..

⊙❖⊙

واضطر المحامى الى قراءة الكتاب الذى ألفه المتهم .. وهو فى الحقيقة رواية يمكن أن يقال انها قصة حياة المتهم نفسه .
لقد وصف جاك بطل روايته .. فوصف نفسه .. قال :
« انه انسان فى قمة المأساة الانسانية . لم يبصر يوما ولم يتكلم يوما .. ولم يستمع يوما . لايعرف شيئا ولا يفسر شيئا . وليس له اتصال بعالم خارجى . يجلس فى مواجهة نافذة مفتوحة يدخل منها الهواء ليشعر بواحد من الانفعالات أو الاحاسيس القليلة التى بقيت له .. الحر والبرد .. يملك قوة لافائدة منها . عنده الوف الرغبات وتواجهها عقبات لانهاية لها .
سجين وان كانت قدماه ويداه غير مقيدة .. الظلام يحيط به من كل جانب . جدران الظلام تعترض طريقه . يلمس الظلام ويتنفس الظلام ويجوع ويأكل الظلام ..
الظلام بالنسبة اليه .. اللون والهواء والسماء والبحر وجو افكاره ونومه وأحلامه
الظلام يرعبه ورغم ذلك فهو لايعرفه .. ويجب أن يخضع له .
وهو فى كل لحظة يعتقد ان الجميع نسوه ولن يأتوا اليه ابدا .
ابن أثرياء ولكنه سيظل طول عمره فقيرا لايملك من الدنيا الا ذلك الجسد الذى يطعمونه ويمددونه ويرشونه بالماء .. ويضعون عليه ماشاءوا من ملابس لايعرف لونها .
انه نصف ميت .. ونصف حى !

⊙❖⊙

ويحاول المحامى أن يعرف المزيد عن هذا الميت الحى فيزوره مرة أخرى فى السجن .
ويحذره الحارس : سيضربك
— انه يعرفنى الآن .. لقد شم رائحتى ..
ويضع المحامى علبة سجاير فى يد المتهم الذى اخذها فورا ووضع واحدة بين شفتيه فأشعلها المحامى قائلا :
— انه يدخن .. معنى هذا اننا امام حيوان متحضر !
ويقول المحامى للمترجم
— قل له انى معجب بكتابه
ويشرق وجه المتهم فيقول المحامى
— لقد بدأ يميل الينا بعد أن ارضينا غروره ككاتب .
قل له اننا سنحضر له مزيدا من الورق ليؤلف كتابا جديدا

— انه يشكرك ولكنه لن يكتب أبدا
— قل له انى أجيد قتله للامريكى
وبدت الدهشة على وجه المتهم الذى يقول بأصابعه طبعا — انه لايريد محاميا ويرفض مقابلة امه او زوجته .
— قل له انى أريد مصافحته
ولكن يد السجين لاتمتد فيقول المحامى للمترجم وهما يغادران الزنزانة :
— انه ذكى يريد أن يحتفظ بمظهره الخارجى ليخفى عواطفه العاصفة الدفينة .. من السهل الدفاع عن الاغبياء أكثر من الاذكياء .

⊙❖⊙

ويدق جرس التليفون فى مكتب المحامى ..
انها الزوجة ظهرت أخيرا ..
ويلتقيان .. انها جميلة ..
وتتكلم ..
من رأيها ان زوجها ليس قاتلا ومع ذلك يريد أن يدان وهى لاتعرف القتيل .
ويسألها : هل تريدين مساعدة زوجك أم لا
وتتلعثم وتبكى وتهرب ..
ويزور المحامى مدير المعهد الخاص الذى علم المتهم ويعرف منه انه درس فى المعهد حتى حصل على الشهادة الثانوية والليسانس وألف كتابا .. أما زوجته (سولانج) فهى تكبره بثلاث سنوات وكانت ابنة لخادمة الاسرة .. وقد قامت بخدمة المتهم وهو طفل صغير .. وعرفت وسيلة الاتصال به بالاصبع .. ومن أجله تعلمت الكتابة بطريقة الحروف البارزة .. طريقة (برايل) للعميان .. وقد بقيت بعيدة عنه سبع سنوات كاملة بعد أن انتقل الى المعهد ليدرس فيه .

⊙❖⊙

ويجىء موعد المحاكمة .
الشاهد الاول خادم فى السفينة وجد المتهم يجلس هادئا على سرير بجوار جثمان القتيل والحجرة مضطربة مما يدل على قيام قتال مروع .. وأمامه اثنان أحدهما حى والاخر ميت .. ولم يجد مع المتهم سلاحا ولم يلق منه مقاومة عندما قبض عليه ووجد يديه ملطختين بالدماء وقد اعترف بارتكاب الجريمة ..
وعندما عرفت الزوجة أسرعت تحتضنه وتقبله وتقول له :
— أنت لم ترتكب هذه الجريمة .. مستحيل .. لماذا يا حبيبى
ويقاطع المحامى الشاهد :
— احب أن أنبه الى أن المتهم لايستطيع سماع هذه الكلمات وغيرها .. واحب أن أسأل هل كانت تمسك يده وهى تخاطبه .. هل كانت تترجم له
— وكيف أعرف أن كانت تترجم له أم لا .. كانت أيديهما متشابكة .

⊙❖⊙

ويقرأ وكيل النيابة اعترافات المتهم فى التحقيق .. لقد قال للقومسير البوليس .. قتلت جون بل ولست آسفا والسلاح سكين

ورق القيتهما فى البحر .. والجريمة ليست للسرقة .. ولا أعرف القتيل .
— هل اخطأ فى حقك
ولا يجيب المتهم
ويمتنع بعد ذلك عن الحديث
ويتدخل محامى اسرة القتيل ليقول ان المجنى عليه وحيد أبيه .. ماتت امه أثناء الولادة وجاء الى فرنسا يدرس .. ويقول المحامى ..
— ان امريكا كلها تنتظر عدالتكم وليس من حق المتهم أن يقتل لمجرد انه مثلث العاهات .

⊙❖⊙

وتأتى شقيقة المتهم لتشهد
— كان (جاك) يكرهنا جميعا وهو صغير .. وقد تركت البيت لاتزوج .. وبعد زواجى بفترة انفصل زوجى عنى فقد خشى أن أنجب طفلا يرث عاهات خاله .
أما الزوجة فهى أساسا خادمة .. كانت تخدم اخى وهو صغير .. وهى بعد طفلة .. وذلك قبل أن ينتقل الى المعهد .. ثم لحقت به فى المعهد بعد سنوات .. كخادمة أيضا !!
.. لقد أصبحت زوجته وعارضت الاسرة كلها زواجه من خادمة ولم يحضر احد منا حفل الزواج .. ولم أر أخى منذ كان فى السادسة من عمره .. أى منذ ذهب الى المعهد ليتعلم ..
.. ان هذه الخادمة ارادت ان تغذى طموحها فتزوجت من أخى بعد أن أصبح مشهورا .. وبعد أن الف كتابا .
ويتدخل محامى المتهم هذه المرة ليطالب بحبس الشاهدة لانها لم تقم بعمل انسانى أو اخلاقى واحد مع أخيها .

⊙❖⊙

وتجىء حماة القاتل .. أم سولانج .
— .. قلت يوما لابنتى انها مجنونة اذ تتزوج هذا الوحش فهى ذكية جميلة تستطيع الزواج من أى شاب جميل ثرى .. لقد تزوجته بدافع الشفقة وبعد شهر العسل سألتها .. هل أنت سعيدة .. فبكت .. ونصحها مدير المعهد بكلمة واحدة .. الصبر .. وهانحن بعد خمس سنوات من الزواج .. القيود فى يديه والدموع فى عينيها ..
— ومن الذى أقنعها بالزواج
— مدير المعهد .. استغل طيبة قلب ابنتى .. أراد أن يجرى تجربة جديدة فجعل ابنتى مثل فئران التجارب
— ألم يخطر ببالك ان ابنتك تحبه
— انها مخلصة .
ويأتى شاهد الاثبات الاخير .. أعمى كان يدرس مع المتهم فى المعهد .. جاء متطوعا للشهادة ليقول ان المتهم قاتل .. أغلق يوما باب المعهد على وعلى سولانج منذ عشر سنوات وأشعل النار فى الحجرة .. وهرب .. ولولا اسراع الكثيرين فى المعهد لاطفاء النار لوقعت كارثة .. ويضيف .. هاهو ذا يرتكب جريمته الثانية بعد عشر سنوات من الاولى
ويصرخ المتهم فى وحشية .. وهذه الشهادة تترجم له .
ويسأل المحامى :
— هل اهتز المتهم أثناء شهادة الاسرة .
— لا ..

⊙❖⊙

ويتتابع شهود النفى ...
الشاهدة الاولى .. والدة المتهم .. امه ..
— .. مدير المعهد سرق منى ولدى .. وحرمنى منه .. دخل المعهد .. وبعد عام ذهبت أزوره وأردت أن أقبله فابتعد ابنى عنى وتدخل المدير ليقنعه بان يقبل امه الباكية
— ولماذا لم تسحبى طفلك من المعهد ؟
— كان قد تقدم فى الدراسة ولذلك رأيت أن اضحى بحبى ومشاعرى من أجل مستقبله .. وقال لى أستاذه .. انه لايعرف انك امه وهو يجهل معنى الام .. وكنت أزوره مرة كل عام فيستقبلنى ببرود أكثر .. وأصبحت يائسة .
وبعد حصول جاك على الشهادة الثانوية طلبت منه أن يعود الينا فرفض ورفض الخالد حتى ينتهى ولدى من تأليف كتابه .
— وما رأيك فى هذا الكتاب .
— انه ليس صورة حياته .. انه مجرد قصة .. ولكن ولدى لم يرسل لى نسخة من هذا الكتاب .. وقد هنأته برسالة فلم يرد .. وزرت ابنى بعد ذلك فرفض أن يقابلنى
— وما رأيك فى زوجته
— ان رأى الحماة يجب ان يؤخذ بحذر ولا أحب أن أقوله لقد أصبحت الخادمة زوجة

الخالدة!

بقلم :
محسن محمد



لاتحبنى رغما عنى ولكنها جميلة وذكية وصبور لدرجة انها انتظرت ١٢ سنة لتتزوجه
– اليس هذا دليلا على الحب
– انه حب يعرف مايريد .. جعلت ابنى ينسى أن له اما .. وقد سافر ولدى الى امريكا دون ان يودعنى .
واختنق صوت الام بالدموع .
– لقـد جئت لادافع عن ولدى .. .. انه لم يرتكب جريمة . كان عصبيا فى طفولته وليس معنى ذلك أن يكون قاتلا .
اوجوكم ايها المحلفون ..
اتركوا ولدى .. أعيدوه الى .. سأرعاه ولن تسمعوا شيئا عنه .
ايها المترجم .. قل له .. انى هنا وأريد مساعدته .
– هل يجيب ؟
– لا
المحامى – ارجو ملاحظة ان وجه المتهم لم يتحرك اثناء شـهادة أمه . وقد تمت ترجمة دموعها وتوسلاتها له فلم يتحرك !

⊙❖⊙

ويتقدم الى منصة القاضى رودبليك الخالد .. مدير المعهد الذى حول الوحش الى انسان متحضر .. التقى به قبل ١٧ سنة
– ... عندما رأيتـه لاول مرة كانت يداه فقط تتحركان ومعه عروسة صغيرة وأمامه طفلة صغيرة هى سولانج ..
.. وجهها معبر .. وتريدان تنتزع كل أسرار عقله .. كلمات الرقة تتـدفق منها .. ومن الواضح انها نظفت حجرته فى البيت قبل حضورى وألبسته ملابس نظيفة .. انه واحد من ١٩ حالة مماثلة فى فرنسا . وقد حاولت أن أمسك به فغضب ونفر منى ولولا تدخل الطفلة لتربت على وجهه ما ترك يده لى .. وقالت :
– انه لايلعب مع أحد سواى .. وقد عرفت كيف أتعامل معه عن طريق أصابعه .. وحددت الاصناف التى يحب أن يأكلها .
قدمت له بيضة باشارة معينة من أصـابع اليد اليسرى وأردته أن يعيد الحركة فرفض .. وقدمت له سنفاين اللحم فأبى لن يأكله فطلبت منه ان يعيد حركة الاصبع .. ففعل .. وعند ذاك أعطيته البيض .. قلت للطفلة الصغيرة :
– سآخذه معى الى المعهد لاعلمه .
فبكت ولكنى وعدتها بأن تزوره .
– هل معنى ذلك أن أسرته لم تكن تهتم به
– لم أحضر لاقدم تقريرا عن سلوك الاخرين .. انى ظللت شهورا وسـنوات أدربه وظلت ارادتى وارادته فى صراع حتى أعلمه لغةجديدة .. ان يده هى اللغة .. هى أذنه وعينه وحركة شفتيه .. وتلك الطفلة الصغيرة أعطتنى المفتاح .. بأن أدلك يده بالماء الساخن عندما يغضب
ولقد بدأ ضميره يتحرك عندما تعلم لاول مرة كيف يطلب وكيف يأخذ ويعطى ويطلب !
... رأيته يومها فرحا منتشيا .. يلمس كل شىء فى الحجرة الصـابون يلمسه ثم يذوقه ليعرف هل يؤكل أم لا .. كنت الشاهد الوحيد منذ سنوات عندما رأيت حواسه الثلاث تستيقظ ان الطفلة الصغيرة كانت على حق .. طريقتها كانت ناجحة .. ولذلك دعوتها لتأتى الى المعهد وتخلمه .
لقد شرحت له كل شىء .. فكرة الموت باعتباره نوما طويلا لا يمشى بعده .. وتركته يتحسس وجه رجل ميت ليفهم معنى الموت وشرحت له فكرة الروح وهى شىء غير مرئى .
وبقيت فكـرة الله . جعلت أشعة الشمس تسقط على وجهه .. وسألته من الذى صنع الشمس .. الخباز .. لا .. صنعها الله ..
وبالتدريج فهم فكرة الزمن سألنى يوما :
– هل أبى بين الذين قتلوا المسيح !!!
وشرحت له فكرة الاسرة .. وكان يسـأل دائما عن أمه ولكنها لم تحضر لزيارته الا بعد عام .. ويوم جاءت فكر فى الانتحار لانها لم تكن تهتم به وهو صغير
والحقيقة أن سـولانج كانت تكتب له كل اسبوع .. وعندما استغنت أم جاك عن خدمات سولانج وأمها طلبت منهما أن تعملا فى المعهد
– هل رأيت ان سولانج هى الزوجة النموذجية لجاك ..
– انها الوحيدة ..
– وكيف تزوجها .
– عندما دعى لزيارة امريكا .. وكانت هذه الزيارة على درجة كبيرة من الاهمية بالنسبة لمستقبله .. رفض أن يسافر حتى لايفترق عنها ثم وافق بعد أن وعدته بالتوسط لديها لتوافق على الزواج .. وكان هذا أول زواج لطـالب أعمى وأصم وأبكم .
... ولقد تركا المعهد يوم الزفاف فى رحلة شهر العسل وعادا مرة واحدة وهما فى الطريق الى ميناء الهافر ليستقلا الباخرة الى أمريكا .
ويومها شكت لى متاعبها فنصحتها بالصبر .
ومن نيويورك تلقيت رسالة مطولة بعد شهر تقول انها سعيدة .
– لماذا رفض أن يستقبل أمه فى المعهد .
– أنا السبب .. لقد علمته الكثير عن الام المثالية المحبوبة فلما جاءت الام وشم رائحتها تذكر انها المخلوقة التى عاش معها – فى البيت – ولم تعطف عليه أبدا . فأحس بأنى أخدعه عندما حدثته عن الام المثالية .. وكان جاك بالنسبة لنا موضوعا لتجربة اخلاقية ومعنوية وطبيعية ولذلك منعته من مقابلتها .
– ولماذا شجعت سولانج على الحضور .
– اردت أن أعلمه شـيئا من الجنس والموضوع دقيق وحسـاس .. ولذلك فان سولانج بقيت مدة بعيدة عنه .. تخدم أسرته .. فلما اسـتغنت عنها الاسرة جاءت الينا .. وكما قلت كانت تكتب اليه باستمرار .. ويوم التقت به .. تركته يتحسس جسدها وهى كالتمثال .. وكان بالنسبة لى آدم الجديد وهو يكتشف حواء الخالدة .
ولقد واجهتنا مشكلة .. ان زواجـه من عذراء خطأ كان يمكن أن يفسـد حياتهما معا فالفتاة بالنسبة الينا حقل للتجربة وقد يكون لاخطائه رد فعل حاد فتحقد عليه
وفى لحظات فكرت فى أن يلتقى بفتيـات قبلها ولكن هذه لعبة خطرة وضد الدين ولن تصبح سولانج بالنسبة اليه شيئا لا يمكن الاستغناء عنه أو انها وحـدها التى تشبع غرائزه وتضمن له السعادة .. وهذا هو علة شقائهما معا فى اول الامر .. ولكن الامور سارت طبيعية بعد ذلك .

⊙❖⊙

لم تلتفت سولانج ناحية القفص وهى تدخل القاعة .. انها تخشى أن ترى ذلك الذى جاءت لتنصفه .
– .. خلال السنوات السبع التى لم أر فيها جاك بعد طفولته كنت أكتب اليه .. ويرد على عن طريق رودبليك ثم كتب لى بطريقة برايل واخذت أجيبه بنفس الطريقة بعد أن تعلمتها .
– ما رأيك فى شهادة زميله الذى قال ان جاك كاد يحرقك
– كذب .. ولا داعى للتفاصيل .. ان الشـاهد جاء متطوعا لان بينـه وبين جاك منافسة .
– عليك طبعا ؟
– ...
– هل كان جاك خجولا وجبانا عندما طلب يدك ؟
– من هو الرجل الذى لم يحدث له ذلك فى تلك اللحظة من حياته .
– ومشاعرك نحوه
– سعيدة وقلقة معا .. كان هنـاك نوع من العطف نحوه ولكننا لا نحب الناس الذين نعطف عليهم .. ورودبليك هو الذى شرح لى الموقف بالتفصيل .. قال لى : لا بد من أحد يرعاه فى رحلته لامريكا .. وانت كيف ستعيشين بدونه .. فكرى اولا .. وفكرت ووافقت .
– هل شكوت متاعبك بعد الزواج .
– نعم ولكنه اصبح الشريك النموذجى بعد ذلك
– والجريمة
– زوجى ليس قاتلا .. لقد تأخرت عليه نصف ساعة أثناء رحلة العودة ولما عدت للغرفة لم أجده فانتظرته ولكنه لم يحضر .. فأبلغت عنه .. وعندما قيل لى انه قتـل أسرعت اليه وقلت له .. جاك انت لم تفعل ذلك وكان جوابه ((لا تقلقى سـأتحمل كل المسئولية .. انى أحبك)) .
قلت له : انك مجنون يا حبيبى . لـماذا تعترف بجريمة لم ترتكبها وقد انحنيت على ركبتى .. ركعت وتوسلت اليـه أن يكذب الاعتراف فرفض .
المحامى – هل تسمح المحكمة بتجربة
القاضى – نعم
المحامى – اقتربى من زوجك ودعيه يتحسس الايشارب
ولا تكاد يد المتهم تمسك الايشـارب حتى يصرخ ويقول للمترجم ما لونه
المحامى – قل له اخضر
وعند ذلك يمسك المتهم بعنق زوجته ويكاد يقتلها لولا ان أبعده عنها اربعة من الحراس
وتقول النيابة – هذا لغز
ويقول المحامى – ان موكلى برىء والايشارب هو أول دليل
ويقول المدعى بالحق المدنى الذى جاء يؤيد النيابة ويطلب القصاص باسم اسرة القتيل
– انتا نأسف لان المتهم محروم من بعض حواسه ولكنه برغم ذلك قوى ولا يوجد على ظهر الباخرة قاتل غيره .. ان هذه العاهة لم تؤثر فيه ولم تضعف قواه .

⊙❖⊙

يخرج المحامى من جيبه .. برقيات متبادلة مع الجالية الفرنسية فى أمريكا وكندا .. وكشوفا بأسماء ركاب الباخرة .. والبرقيات التى ارسلت من السفينة أثناء رحلة العودة وعشرات من المستندات ويقول :
– اننا لم نعرف كل شىء عن هذا المتهم
ولنبدأ بالام .. انها نادمة على سلوكها نحو ولدها .. لقد اهملته طويلا وحل محلها فى قلبه رودبليك .
اما الزوجة فان الفتى يحبها وكل ما قاله بعد الجريمة لا تقلقى .. سأتحمل المسئولية ما معنى ذلك ؟
انه يكاد يقول : انى أعلم انك القـاتلة ولكنى سأنقذك .. وهو لهذا السبب لم يتكلم أبدا بعد ان أدلى باعترافه بانه القاتل
ولكن لماذا يعتقد انها القاتلة
الحكاية طويلة .. ان القتيل جون بل .. وهذه هى البرقيات من الجالية الفرنسية .. رأى سولانج الجميلة الفرنسية الجذابة ومعها وحش .. فتعقبها فى كل مكان وأحس جاك بذلك ..
واحست هى بأن الحبيب الجديد هو حلم حياتها .. لقد وفر لهما الكثير فى امريكا .. ووفر لها هى بالذات ما افتقدته طول حياتها ان زوجها لا يستطيع أن يرى جمالها بينما عينا جون تستطيعان ان تشبعا من هـذا الجمال .
كم هو مؤلم بالنسبة اليه ان تقبلها شفتان لا تستطيعان ان تهمسا بكلمة حب أو بنظرة عشق أو بلا نظرة على الاطلاق .
ولقد قالت سـولانج .. اننـا لا نحب الاشخاص الذين نعطف عليهم .
ان زواجهما كن شـيئا رائعا ولـكن هل تستطيع سولانج ان تنسى حفـل زفافها وهى تصف لزوجها مشهد زملائه .
لقد كانت بطلة الحفل وبذلت يومها جهدا فوق طاقة البشر . لقد تعذبت قبل والتـاء حفل الزفاف واخيرا فى رحلة شهر العسل .
ان سولانج امرأة نادرة بالنسبة لجاك .. بل هى المرأة الوحيدة .
ان المتهم ليس وحشا .. انه انسان يتعذب بينه الامريكى يطاردها من بلد الى آخر فى امريكا .. وهى تريد أن تسمع كلمة حب .. وتريد نظرة حب .
انى أطلب اسـتدعاء سولانج للشهادة من جديد .
– هل كان جون عشيقك
– نعم ...
وتبكى سولانج
ويسـتطرد المحامى قائلا :
– ويتعذب جاك ويقرر العودة الى فرنسـا .. لا دليل معه على خيانة زوجته .. ولكنه يحس بكل شىء .. كما انه لا يسـتطيع ان يستغنى عن هذه الزوجة .. هى حبـه وهى عذابه ايضا . وكان قراره بالعودة هو المخرج الوحيد .
وعلى الباخرة تكتشف سولانج ان جون بل قد تعقبها .. وتهرب منه فى أول الامر ولكنه يطاردها وهى تخشى أن يعرف زوجها الحقيقة فتقرر الذهاب الى جون وفى يدها مسـدس لتنذره اما بالابتعاد عنها أو تقتله .
وتتوجه الى حجرة جون ولكنها تجـد ان شخصا آخر قد سبقها اليه .. قاتل آخر
وجاك .. لقد عرف أن جون على ظهـر الباخرة .. عرف ذلك بحاسة الشم القوية .. كما انه تعقب رائحـة الايشـارب الذى تضعه زوجته .. ومن سوء الحظ أنها نسيته فى حجرة جون .
ويأخذ جاك الايشارب الاخضر ويلقيه فى البحر .. ويبقى صامتا بجوار القتيـل حتى يأتى رجال السفينة .. وعندما سمع ان زوجتـه لا تزال تضع الايشارب الاخضر هاج وثار .. ذلك لانه لا يعرف ولا يميز الالوان بطبيعـة الحال .. لقد ظن ان الايشارب لم يسقط فى البحر .. وان زوجته لا تزال تحتفظ به .
ولكن من هو القاتل ؟
والجواب .. انه شاهد الاثبات الاول .. خادم الحجرة على ظهر السـفينة ..
ان هذا الخادم هو زوج لراقصة امريكيـة كان يحبها جون بل .. الثرى القتيل لم هجرها بسبب سولانج .. وعندما عرفت انه اسـتقل الباخرة حقدت عليه وقررت قتله والصـاق التهمة بسولانج أو زوجها .
انه ابن عضو الكونجرس .. ان القتيـل كان يريد الزواج بالراقصـة ووعدها بـ ٢٥ الف دولار تدفعها لزوجهـا اذا طلقها .. والراقصة كانت متزوجة بهذا الخادم منـذ سنوات قبـل أن تلمع وهى تخشى أن تقيم قضية طلاق فيعرف الناس ماضيها .. ولقد ضاق الزوج بانصراف جون عن الراقصـة فقتله .. ومن فوق ظهر الباخرة بعث ببرقية عزاء بعد وقوع الحادث الى الزوجة .. الى الراقصة وكانت هذه البرقية هى الوحيـدة التى اثارت فضولى بين البرقيات التى أرسلت من السفينة ..

⊙❖⊙

ويقبض على القاتل الحقيقى
ويخرج جاك من السجن .
ويتساءل الناس :
– هل سيغفر جاك لزوجته
البعض يقول :
– انه ذكى وسيقدر لها اخلاصها معه طول حياتها .
ويقول البعض الآخر ؟
– هذا أمر مريع .. الا تقدر الزوجـة الباردة الانانية حبا رائعا كهذا .
ويقول آخرون :
– سـيعود اليها .. فماذا سيكون آدم الجديد .. دون حواء الخالدة .

أفراح الأسبوع

هذه ليلتي

تم في قاعة ألف ليلة بفندق الهيلتون مساء الخميس الموافق ٢ يناير ١٩٦٩ زفاف الآنسة ليلى الجمل على المهندس نبيل زيدان ، وأعاد الحفل الى الأذهان ليالي ألف ليلة وليلة .. وكانت حقا ليلة العمر .



العروس : نجاة حسين قاسم
العريس : عزت التونسي

تمت خطبة الآنسة : سناء فراج بوزارة الصناعة لمصطفى السويفي مراقب رعاية الشباب بالمعهد العالي للباليه





العروس : سلوى محمد ابو العينين
العريس : جمال عوف



العروس : وجيدة سيد محمد
العريس : احمد زكي حسن

صورة الغلاف

● هبطت درجة الحرارة فجأة الى ٣ درجات فوق الصفر في القاهرة والاسكندرية بعد موجة البرد القارس والقادم من سيبريا التي اجتاحت الوجه البحري والساحل .. واختفت الشمس الدافئة وراء السحب ولم تظهر الا لحظات خاطفة كان الناس يهربون اليها خلالها من البرد والمطر ..!

(تصوير : فاروق ابراهيم)



تم زفاف الآنسة فتحية خليل احمد على السيد / حاتم الحمصاني بالنيابة الادارية فتهانينا للعروسين

العروس : سعاد محمد علي
العريس : حسن مرعي

براهيم عبدالسلام همام ٦ شمعات

سناء يسرى عطية شمعتان

محمد شيخون ٤ سنوات

في حفل عائلي بهيج تم عقد قران الآنسة زينب محمد عطية الاخصائية بالجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء على السيد / جمال شرارة اخصائي اجتماعي نادي الوافدين بالدقي



العروس : سيدة محمد احمد
العريس : مهندس عبد الله الشامي



عزة خليل العقيلي شمعة واحدة

مها محمد مأمون عيد الميلاد الرابع

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٢٤

رئيس التحرير
يوسف السباعي

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

● الاشتراكات :
١/٢ شارع الصحافة - القاهرة
البريد العادي
ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف
باقي دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوي :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت


هل تشكى :
من قشر الرأس وسقوط الشعر ..؟
هل لاحظت :
ان شعرك جاف ..؟
هل يصبح :
شعرك مدهناً من وقت لآخر ..؟
استعملى جليمو شامبو
لغسل الشعر وتدليكه
الإنتاج الجديد
جليمو ضد القشر
يحتوى على عناصر خاصة تمنع ظهور القشر
والتهاب فروة الرأس مما يمنع سقوط الشعر
جليمو بالبيض ★ للشعر العادى والدهنى ★ يوفر لشعرك المواد الطبيعية لتغذية الشعر وتقويته
جليمو باللانولين ★ للشعر الجاف ★ يزيل جفاف الشعر ويعيد له نعومته
جليمو شامبو من منتجات شركة شوارتسكوف بألمانيا الغربية ...
Schwarzko
GLEMO
EGG - SHAMPOO
جليمو
شامبو


Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED